

روايات محمد عبد الحليم BALLACK

رجل المستحيل

# فوق القمة

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

119



محمد عبد الحليم

Ballack

## رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مخبرات مصرى، يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (النون) يعنى أنه قلة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه، هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المستعمل إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لسبب لغات حية، وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التتكر (المكياج)، وقيادة السيارات والطائرات، وحتى القواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخبرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. تيسيل فاروق

## ١- الفخ ..

خيم صمت رهيب، على تلك البقعة من جبال (بوتيفيا)، وبدأ حصن المنيورا واضحا، تحت ضوء القمر، الذى توسط السماء، وغمر الجبال كلها بضوئه القضى الهادئ ..

وفى حذر، تحركت تلك الفتاة بين الصخور .. كانت تعدو فى خفة مدهشة، وتثب من صخرة إلى أخرى، متخذة فى كل مرة ساترا مدروسا، بحيث لا يمكن أن يلمحها أحد، من رجال المراقبة فى الحصن .. وفى حزم، جذبت مشط مدفعها الآلى، و .. وفجأة، انطلقت تلك الضحكة المماخرة من خلفها .. ضحكة شيطانية قاسية مخيفة، جعلتها تستدير بأقصى مرعتها؛ لتواجه عدوكها ..

المنيورا ..

ثم استطع تبين ملامحها فى وضوح، على الرغم من ضوء القمر، ولكنها، وعلى الرغم من هذا، أدركت قوة مسدسها نحوها فى سرعة، هائلة :

- حركة واحدة ، وأنسف رأسك بلا تردد .

ولكن المستيوراً أطلقت ضحكة عالية ..

ضحكة ساخرة لأذعة هذه المرة ، قيل أن تشعل  
سيجارتها الطويلة ، قائلة :

- ترى هل تجرلين على إطلاق النار بالفعل ؟

قالت الفتاة في صرامة :

- لن أتردد في هذا .

لوّحت المستيوراً بقبضتها ، قائلة :

- القول سهل بالتأكيد ، ولكن تحويله إلى فعل أمر

ليس بسيطاً .

صاحت بها الفتاة :

- لا تنسى أنني محترقة .

أطلقت المستيوراً ضحكة أخرى ، قبل أن تميل

نحوها ، قائلة في سخرية :

- كان هذا فيما مضى .

ثم تراجعت ، وألقت سيجارتها في أفاقة ، مستطردة :

- أما الآن ..

ودون أن تكمل عبارتها ، أطلقت ضحكة أخرى

عالية ، ودارت على عقيبتها مبتعدة في هدوء وثيق ،

قصاحت بها الفتاة :

- توقفي ، وإلا ..

سألتها في سخرية ، وهي تواصل الابتعاد :

- وإلا ماذا ؟ هل مستحقين بي ؟

قالتها ، وجعلت ضحكتها الساخرة مرة أخرى بين

الجبال ..

وضغطت الفتاة زناد مدفعها الألى ..

وضغطته ..

وضغطته ..

ولكن رصاصة واحدة لم تنطلق من مدفعها ..

وهنا ألقت المدفع جانباً ، وانطلقت إلى الأمام ،

لتتحق بالمستيوراً ..

ولكن قدميها لم تطلوعاهما ..

وبكل دُعر اللثيا ، خلضت عينيها ، لتحقق لى

قدميها ، اللتين انخرستا في صخور الجبل ..

بل التحصقا بهما التحصماً ..

وصرخت للفتاة ..

صرخت بكل قوتها ، و ..

ولستيقظت ..

وفي نفس اللحظة ، التي حدثت فيها في جدران حجرتها



في المستشفى ، اندفع زنجي ضخم إليها - وهو يهتف  
بالأممية في النزاع ؛

- ماذا حدث يا سنيورا ( جيهان ) ؟

انغروقت عينا ( جيهان ) بالدموع ، وهي تشيح  
بوجهها عنه ، مضغمة باللغة نفسها :

- لا شيء يا ( بئرو ) .. لا شيء .. مجرد كابوس .

ثم استطردت في عصبية ، وهي تمسح دموعها  
بأصابع مرتجفة :

- لماذا أنت هنا ، في هذه الساعة ؟

أجابها الزنجي في شيء من الحماس :

- أنا هنا لحمايتك يا سنيورا .

هتفت محتقة :

- ومن قال : إنني بحاجة للحماية ؟

أجابها في سرعة :

- سنيور ( بليجروسو ) .. لقد أمرني بهذا (\*) .

عضت شفتيها في مرارة ، دون أن تبيس بيتت

شفة ، فتابع ( بئرو ) في صوت خفيض :

(\*) راجع قصة ( عمالة الجبال ) - المظلمة رقم ( ١١٧ )

- سأجلس في الخارج .. يمكنك استدعائي ، إذا

ما احتجت لأي شيء .

قالتها ، وهو يتراجع نحو الباب ، فبادرت عربيها  
إليه ، قائلة :

- كم الساعة الآن يا ( بئرو ) ؟

أجاب في هدوء :

- الساعة عشرة دقائق يا سنيورا .

حاولت أن تبسم ابتسامة شاحبة ، وهي تقول :

- كم تتم بعد ؟

هز رأسه نفيا ، قبل أن يقول في تأكيد :

- سنيور ( بليجروسو ) أمرني بحمايتك .

تهتفت ، مضغمة :

- هل تطيع كل ما يأمر بك به ( أدهم ) ، دون

مناقشة ؟

أجاب في حيرة :

- لقد فقدت حياتي .

هزت رأسها ، متممة بالعربية :

- ياله من وفاء نادر !

لذت منها حركة ، وكأنها تهتم بالتهوض ، فاندفع

لحواها يعاونها ، إلا أنها هتفت في حدة :

- كلاً .. أستطيع معاونة نفسي -

كان من الواضح أنها تبدل بهذا عتيقاً : لتجلس في فراشها ، إلا أنه لم يحاول كسر عنادها وإصرارها ، فظل ثابتاً في مكانه ، حتى اتخذت مجلسها ، ولاذ بالصمت ، وهي تلهث في شدة ، بعد ما بذلته من جهد ، حتى قالت في سخرية مريرة :

- يا للقدر ! أصبح الجنوس ، مجرد الجلوس ، مغامرة خير مأمونة !

لظقتها بالعربية ، فلم يفهم منها حرفاً واحداً ، مما جعله يكتفى بالصمت ، الذي شاركته هي بإياه بعض الوقت ، قبل أن تسأل في حذر :

- هل أتى ( أدهم ) لرؤيتي اليوم ؟

أجابها في هدوء :

- سنيدور ( بليجروسو ) رحل .

ارتفع حاجباها في دهشة بالغة ، وهي تقول :

- رحل ؟

أوما برأسه إيجانياً ، فصأته في قلق :

- إلى أين ؟

هز رأسه نفياً ، وقال :

- إنه لا يقصح قط .

يذا شيء من الإحباط على وجهها ، فاستدرك في سرعة :

- قال : إنه يفعل هذا من أجلك .

ارتفع رأسها بحركة حادة ، وهي تهتف :

- من أجلي ؟

أوما برأسه إيجانياً ، وراح يشير بيده ، قائلاً :

- نعم .. قال إنه سيعمل المهمة ، من أجلك .

تأثقت عينها بفرحة طاغية ، وهي تكرر :

- من أجلي أنا ؟

ثم تركت جسدها يمتدح على فراش المريض ،

وسمحت لاهتمامها بالتسلل إلى شفتيها ، وهي تتعمم :

- أخيراً فعلها .

ثم تكن تترك أنه ، في هذه اللحظة بالذات ، كان

( أدهم ) يواجه خطراً رهيباً ، في قلب العاصمة

الاقتصادية الأولى في العالم ..

( نيويورك ) ..

فبعد عودتهم من ( يوليفيا ) ، وتجاح السنيورا في

تقارير ، مصطحبة طاقم العلماء ، الذين أجبرتهم على

العمل لحسابها ، لإنتاج كومة من القنابل الفرية .  
تساعدها في السيطرة على العالم . راح ( أدهم ) يبحث  
عن وسيلة مضمونة ، لإفساد عملها إلى الأبد ..  
وبعد دراسة مستفيضة ، وجد أن هذه الوسيلة تكمن  
في تحطيم عمالقة الاقتصاد الأربعة لكبار ، الذين يملحونها  
التمويل اللازم لكل عملياتها الإجرامية الضخمة ..  
وبمبادرة مذهشة ، وقبل حتى أن يستقر الأمر ،  
انطلق ( أدهم ) و ( منى ) و ( قدرى ) إلى ( أمريكا )  
لمواجهة العملاق الأول في ( نيويورك ) ..  
رجل الأعمال الملياردير ( سام لوكاتور ) ..  
وهناك ، التحل ( قدرى ) شخصية المليونير المصري  
( مورييس سوريال ) ، وذهب لمقابلة ( لوكاتور ) ،  
مع أحد رجال المخابرات المصرية ، في نفس الوقت  
الذى انطلق فيه ( أدهم ) و ( منى ) ، للبحث عن  
جواب لسر كبير . يورق ( أدهم ) طوال الوقت ..  
سر ( سونيا جراهام ) ..  
ترى هل لمقت مصرعها بالفعل ، مع ذلك الانفجار ،  
في جزيرة ( هيل ) (\*) ؟

(\*) رابع قصة ( الضربة القاصمة ) .. المزمرة رقم (١٠٠)

ولو أنها نجت من الانفجار ، فهل من الممكن أن  
تكون هي نفسها السنيورا ؟  
وبينما يواجه الاثنان الخطر ، على جزيرة الجحيم ،  
كان ( لوكاتور ) قد كشف أمر ( قدرى ) بخدعة  
شيطنانية ، وأرسل رجاله خلفه ، وخلف رجل  
المخابرات المصري ، الذين يتوليان حمايته ..  
وكانت مذهبة حقيقية ..  
رجلا المخابرات تلقيا مصرعهما غدرا ، و ( قدرى )  
تم اختطافه ، ونقله إلى مكان مجهول ، بواسطة رجال  
( لوكاتور ) ، وعلى رأسهم ( بيركنز ) ، مساعده  
الأول ، ذو الشعر الأحمر ..  
وعظما عاد ( أدهم ) و ( منى ) من ( هيل ) ، بطن  
من الشوك والتساؤلات ، حول السنيورا ومسيرها ،  
وجدا أمامهما هذا الموقف المعقد ، بالإضافة إلى قرار  
من ( القاهرة ) ، بإيقاف العملية على الفور ، بعد أن  
لقد الدكتور ( راضى ) ، أساذ علم الاقتصاد بجامعة  
( القاهرة ) ، أن تحطيم أربعة من عمالقة الاقتصاد  
والتجارة ، سوف يؤدى حتماً إلى انهيار اقتصادى  
عالمى ، قد تنسحق معه الدول النامية اسحقاً ..



ولكن (أدهم) لم يستسلم ..

لم يكن يومسه أن يفعل ، ما دلم ( قدرى ) يواجه  
ذلك الخطر ..

لذا ، فقد قرّر ( أدهم ) أن يتصدى للعمالق الأول  
(سام أوكونور) ..

وبأورق مكشوفة ..

وكان من الطبيعي أن تبدأ المواجهة بعنف ..  
إلى أقصى حد ..

وعلى الرغم من أن المواجهة قد تمت كلها ، داخل  
قلعة ( أوكونور ) الحصينة ، إلا أن ( أدهم ) قاتل فى  
بمسالة مدهشة ، حتى كتبت له النجاة بأعجوبة ..

ولأن ( أوكونور ) ما زال يحتفظ بـ ( قدرى ) ، كان  
من الطبيعي أن يعيد ( أدهم ) الكرة ..

وفى هذه المرة ، اختار الهبوط من هليكوبتر ،  
فوق سطح ( سوتابيل ) ..

ولكن كانت هناك مفاجأة فى انتظاره ..

لقد سقط داخل شبكة كبيرة من الصلب ، وبرز  
لعمامه ( أوكونور ) و ( بيركينز ) ، وعشرة من الرجال ،  
بصوبون إليه مدافعهم الآلية ، فى تحفّز كامل ..

وكان من الطبيعي أن يطلق ( أوكونور ) ضحكة  
عالية ظافرة ، فوق قمة قلعته ..

ضحكة تعنى أن القبح قد أطبق فكيه هذه المرة على  
رجل المستحيل ..  
وبعنف (\*) ..

★ ★ ★

« اعتقد قتي وجدت مغرجاً منطقياً .. »

نطق الدكتور ( راضى ) ، أستاذ علم الاقتصاد ،  
هذه العبارة ، وهو يعدل منظاره الطبي فوق أنفه ،  
ويبتسم بهتسامة وثقة ، جعلت مدير المخابرات يسأله  
فى اهتمام :

« وما هذا المخرج ١٤ »

فشار الدكتور ( راضى ) بمسأله ، مجيباً :

« هذا يعيدنا إلى السؤال الأول : ما المطلوب  
بالتضبط ١٤ أهو تدمير الكيانات الاقتصادية للرجال  
الأربعة ، أم القضاء عليهم شخصياً ١٤ »

(\*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأول .. ( الأربعة  
كثير ) .. المقطرة رقم ( ١١٨ ) .

هم المدير بإجابة السؤال ، إلا أن الدكتور ( راضى )  
تابع بنفس الحماس ، وكأنه لا ينتظر جواباً :  
- المطلوب بالفعل هو القضاء على شرور العداقة  
الأربعة ، دون التأثير فى الاقتصاد العالمى .. ليس  
مذلك ؟

أجابه المدير ، وهو يتراجع فى مقعده ، ويشبك  
أسابع عليه أمام وجهه :  
.. بلى .

أشار الدكتور ( راضى ) بيده ، قائلاً :  
- عظيم .. فى هذه الحالة يكون علينا الحفاظ على  
الممتلكات ، والقضاء على الأشخاص فى الوقت ذاته .  
شعر المدير بشيء من الضجر ، مع ذلك الاستطرد  
الطويل ، فتنهّد مغمضاً :  
- بالتأكيد .

وهنا رفع الدكتور ( راضى ) صياسته ، قائلاً فى  
حماس :

- لدينا إذن وسيلتان مضمونتان .

سأله المدير فى اهتمام :

- وما هما ؟

أجابه فى سرعة :

- الوسيلة الأولى مباشرة للغاية ، وهى تتمثل فى  
القضاء على الرجال الأربعة فعلياً ، وعلى نحو يجعل  
الوفاة تبدو طبيعية للغاية ، إذ إن لحواشي القتل  
والانتحار تأثير عفيف على تقلبات بورصة الأوراق  
المالية ، و ..

بتر عبارته ، مع ذلك الامتناع المستنكر ، الذى  
فرس على وجه مدير المقاربات ، وارتبك وهو  
يتحجج ، مغمضاً :

- ولكن هذا لا يتناسب مع قيمنا ونقائيدنا بالطبع .  
أجابه المدير فى صرامة واضحة :  
- بالطبع .

تحتج الدكتور ( راضى ) مرة أخرى فى حرج ،  
وعلى منظره الطبي ، قائلاً :  
- فى هذه الحالة ، لا يتبقى أمامنا سوى الوسيلة  
الثانية .

مال المدير إلى الأمام ، يسأله فى اهتمام :

- وما هى ؟

صمت الدكتور ( راضى ) لحظة ، وكأنه يستجمع  
أفكاره ، ثم أجاب فى حزم :



## ١٨ - انتقال الملكية .

اتخذ حاجبا المدير فى تساؤل ، قامسترك فى سرعة :

- أن يكمل نقل ملكية تلك الإمبراطوريات الاقتصادية إلى كيانات أخرى مضمونة ، بحيث يطمئن حملة الأسهم على مستقبلهم ، بل ويسعون للحفاظ على أسهمهم ، مما يرفع قيمتها ، ويحافظ على الاقتصاد العالمى .

بدأ اهتمام شديد على وجه المدير ، وهو يتراجع مرة أخرى فى مقعده ، مغمفاً ، وكأنه يتحدث إلى نفسه :

## ١٩ - نقل الملكية ١٩

تتحدث الدكتور ( راضى ) مرة أخرى ، قبل أن يقول :

- إنها ليست عملية بسيطة أو سهلة بالتأكيد ، ولكن ..

قاطعه المدير فى حماس مفاجئ :

- بل هو حل عبقري يا دكتور ( راضى ) .

تهللت أسارير الرجل ، وهو يهتف :

## ٢٠ - حقاً ٢٠

ثم لم يلبث أن استعاد توتره ، مستطرداً :

- ولكن هذا سيحتاج إلى جهد رهيب ، و ...

قاطعه المدير بإشارة من يده ، قائلاً :

- دع هذه التفاصيل الفنية لنا .

ثم تمثلت إلى شفتيه ابتسامة رصينة ، وهو يضيف فى ارتياح :

- وبغض أنك قد متحتنا الوسيلة ، التى تسمح باستمرار العملية .. عملية الأربعة الكبار ..

تطفها ، دون أن يدري أن الرجل الذى يتولى العملية ، فى قلب ( نيويورك ) ، يواجه فى تلك

اللحظة أكبر خطر فى حياته ..

فوق القمة ..

\*\*\*

تأملت عينا ( سام أوكولور ) فى ظفر واضح ،

وهو يعقد كفيه خلف ظهره ، متطلعاً إلى ( لاهم ) فى

شماعة ، فى حين التدفع ( بيركينز ) نحو هذا الأخير ،

وصوب إليه منقعه الآلى فى تحقر ، هاتفاً :

- مهندسك أيها المصرى .



ثم إن الشبكة التي تحيط به ، كانت مصنوعة من خيوط  
الصلب القوية ، وليس من السهل تمزيقها ..

كان ( أدهم ) يحمل مسدسًا واحدًا ، تحوى خزانته  
تسع رصاصات ، بالإضافة إلى المعدات البسيطة داخل  
حقيبته ، في حين كانت هناك عشرة مدايح الية  
مصنوعة إليه ، وأصحابها متحذرون لضغط أزرارها ،  
عند أول بادرة مقاومة ..

ثم إن الشبكة التي تحيط به ، كانت مصنوعة من  
خيوط الصلب القوية ، وليس من السهل تمزيقها ، أو  
التخلص منها ..

لذا ، فقد بدا من الحكمة أن يناولوه ( أدهم )  
مسدسه ، وهو يقول في سخرية :

- خطة بارعة أيها الأوغاد .

هتف ( بيركينز ) في حدة :

- أصمت يا هذا ، وإلا نسفت رأسك .

سأله ( أدهم ) سخرًا :

- وما الذي يملعك من فعل هذا الآن ؟! أقم تكلم

دروس إطلاق النار بعد ..؟

احتقن وجه ( بيركينز ) في غضب ، وهتف :

- أيها الـ ..

ولكن ( أوكونور ) قاطعه ، قائلاً :

- ربما ترغب المسيدة في القصص عليك ببعضها

جذبت العبارة انتباه ( أدهم ) في شدة ، فاذن  
عليه نحو ( أوكوبور ) ، الذي نابح بروح ظافر  
- لقد كانت بعيدة النظر بحق ، عدد أجبرتنك  
مستحاول الهبوط على القمة من الواضح لها تمتك  
خبرة واسعة في التعامل معك .

وتحرك بيدور حول الشبكة ، مستظرا في رهو

- إنها هي التي وصفت حطة الإنقاذ بك . فقد  
كانت واثقة من أنك ستسعى لمراقبت جيداً ، وأن  
إحصار رجل يدب مخفي الوجه إلى هـ ، ستجعت  
تتصور أنى قد ارتكبت تلك الحماقة واحصرت  
رفيقك إلى قلعتى بل وأجبرتنى أنه كنت فصب هذا  
في سرية بالغة ، فموصد هذا على اقتابك .  
وسيفتك إلى الهجوم .

قال ( أدهم ) في حذر ، وهو يرب بلماته جيداً

- هناك ثار طويل ، بين وبين السيور

اتخذ حاجب ( أوكوبور ) ، وهو يقور

- السيور ١٢

ثم انفجر مقهقها . ليستظرد في مخزية

- من الواضح أنك لم تمسك بالحيوط كلها بعد

ياسيد ( أدهم )

شعر ( أدهم ) يتوتر عذيف يصرى في اصمائه ، مع  
عبارة ( أوكوبور ) ، وتغجرت في كياته عشرات الاسئلة ،  
التي امتزجت بعضها بانبهص على نحو عجيب  
ما الذي يقصده ( أوكوبور ) بأنه لم يمسك بالحيوط

كلها بعد ١٢

ولمادا أشر لذكر السيور دهشته وسحرته ١٢

ثم لمادا أشر إليها باسم السيدة ، وليس باسم

السيور ١٢

أى سر يخفيه ( أوكوبور ) ١٢

أى سر ١٢

« هل ينطق عليه الفار يا مستر ( أوكوبور ) ١٢ »

قطع ( بيركينز ) الفكاهة بالسؤال ، فانقبضت من

عصنة في جسده ، وتحفر عقله لمواجهة الخطر

لولا أن قال ( أوكوبور ) في صرامة

- لصمت يا ( بيركينز ) -

مط ( بيركينز ) شفبه في صبق ، في حين قال

( أدهم ) في صرامة :



- أين ( قدرى ) يا ( أوكتوبر ) ؟

ارتفع حاجب الميادير الأمريكى فى دهنه ، ثم لم يثبت أن أطلق صهكة عابيه قاتلا

- يا له من صفاقة ايها المصري ، ان فى قبضتنا واصابع تطبق عليك ، حتى تحنق نفسك وعلى الارض من هذا فانت تتحدث كالمصريين

حاول ( ادم ) ان يهتس راح انشكة وهو يقول - اسمع يا ( اوكتوبر ) ، لو انك مسست شعرة واحدة من ( قدرى ) فساجعلك تندم على انك منزلت على قيد الحياة

ارتفع حاجب ( اوكتوبر ) مرة اخرى فى دهنه قبل أن يهز رأسه ، قائلا :

- لقد صدهوا تعام فيف وصغوك به فى ملعب قال ( بيركينز ) فى بهجه اقرب الى الصراخه - أليس من الافضل ان يطبق النار عليه يا مستر ( اوكتوبر ) ؟

انقرجت شفقت ( اوكتوبر ) ، يقول شيت م الا ان رين هاتفه المحمول ارتفع فى هذه اللحظة ، فانتفضيه من جيبه فى سرعه وصعد رر الاستماع قائلا

- ( اوكتوبر ) .

وانتفى حاجبه وهو يستمع الى محدثه فى اهتمام بالغ ، قيل أن يقول ببسامة كبيره - من نجحت لحظة مما نعم لقد اوجع به وصمت لحظة اخرى ثم قال فى توتر - كلا لقد تصورتك انك قد ترعيب فى فعل هذا بعقت

ثم اتعد حاجبه فى شدة ، وقال - فلينكن .

قانه ، وانهى الاتصال ، و عاد هاتفه المحمول الى جيبه ، وهو يتراجع ثلاث حصوات الى الخلف ، مشيرة بميديته فى صراخه ، قائلا بهجة امره - اطلقوا النار .

وبالتعب عيب ( بيركينز ) فى ظهره ، وهو يرفع مدفعه الاى ، هاتف بكل حماس - سمع وصاعه يا مستر ( اوكتوبر ) ، ولدت الرصاصات فى عطف ، فوق القمة .

## ٢ - القصة ..

التقطت السيور نفسا عميقا من سيجارتي الرفيعة الطويلة ، ورسمت على شفتيها ابتسامة مدروسة . وهي تسابع بعينيها تلك السيور ( المرسيوس ) المصفحة ، التي عبرت بوابة المطاعل السود السيوري ، ترافقها سيور عمكزية روسية ، على نحو يشف عن أهمية راكبي الوحيد ، الذي يطع الى المكان بنظرة طويلة ، قبل ان يقسم .

- لقد اعدوا اليه الحياة بالمس المال بفجر حف كل المعجزات .

توقفت به السيارة عند مدخل المبنى الإداري ، حيث تقف السيور ، واصروا سائقه يفتح الباب المجاور له ، فخرج من السيارة بحركة انيقة ، وابتسم ، قائلا :

- كيف حالك يا سنيورا .

كان طويل القامة ، عينان البهيم ، ابصر البصرة .

به شعر اشقر طويل ، ينمذ على كتفيه ويتجاورهم بلا نظام ، حنيق الوجه . أزرع العينين ، يرتدي معظم اسود طويلا ، يكد يبلغ قدميه . وحداء طويل انصق من جلد التمساح ، على نحو يشف عن مدى ما يتمتع به من ثراء وفساد فوق في ان واحد وفي هدوء مشوب بالسحرية ، تأملت السيور ، قائلا :

- تبدو مثلك ناعية ب ( مالبوغيتشي )

اجبني في رهو ونصح ، وهو يتجاورهم إلى داخل المبنى .

- أنا دائم كذلك .

دخلت خلفه إلى المبنى ، وأغلقت الباب خلفهما ، وهي تساله .

- أية ربح باردة ، ألق بك هب ، وأقتطعك بترك أعمالك في ( موسكو ) ب ( مالبوغيتشي )

لجانبها في يرو :

- إني ألقى نظرة على استثماراتي يا سنيورا

ابتسمت في سحرية ، قائلا :

- وهل راق لك ما رأيته ؟!

أجاب في صرامة :

- إننى لم أُرَ شيئاً بعد .

ثم التفت إليها ، مستظرفاً :

- ولكنى أعلم أنك قد اعتقدت ثروة طائلة على هذا

المشروع

تطلعت إليه بحظه ببطء صامتة . ثم جمعت على

القرب مقعد إليها ، ووضعت إحدى ساقيها فوق

الأخرى ، قائلة :

- يا الذى ترمى إليه بالصيغرة ، سائيموقيتشى ( ١٥ )

جنس على المقعد المعبّر له وهو يقف فى

صرامة :

- أليس أفساد عن مصير استثماراته الجميع

فلقون ، ويرغبون فى الحصول على تسخيد بحادية

سريعة ، وخاصة ( أوكونور ) .

سألته فى قلق :

- ولماذا ( أوكونور ) بالتحديد ؟

لوح بیده ، قائلاً فى حدة :

- لأنه يوجه ذلك الشيطان فى ( نيويورك ) ومن

الواضح أنه يقبده الكثير من العشاق

اعتقد حجبها فى شدة ، وبهتت عن مقعدها

بحركة حادة ، وألقت سيجارتها الرصاص فى عصف ، ثم

سحقتها بقدمها ، وأخرجت عليه سيجارها فى الوقت

دائه ، تشعل سيجارة جديدة بقذارتها الذهبية ،

قائلة

- منذ متى ؟

لجأها فى توتر :

- منذ صباح أمس ، بتوفيت ( نيويورك ) الم

جئت الاحبار بعد ١٧

صعدت لحظة ، ثم قالت فى صرامة

- بل بلغتى بالنطبع .

وصعدت لحظة أخرى ، وهى توليه ظهرها ، ثم لم

سبب أن التفتت إليه فى حدة ، مستظرفة

- ولكنى اعتقد أن ( أوكونور ) وحده ليس كف

مواجهته

ولفتها بإيماءة من رأسه ، وهو يقف متوتراً

- هذا رأى ليص

ثم رفع رأسه ، مستظرفاً

- بل رأينا جميعاً



تفتت دخان سيجارتها في نوتر - وهي تتطنّع إليه -  
فتابع :

- لقد عقدنا اجتماعاً محدوداً ( ماسومى )  
( كريستوفرسن ) ، وآنا ، و ..  
لقاطعته في حدة :

- ومادا على ؟  
تجاهل سؤالي تماماً ، وهو يكمن  
- وركبنا بحاسة رجال الأعمال ، أن مصالحنا المالية  
المشتركة تحتّم علينا أن نتأمر ، في مواجهة هذا  
الخطر الجديد  
مآلقه في عصبية ، وهي تفتت دخان سيجارتها  
كحجم منتهية :

- وما شكل هذا التآزر ؟  
صم قبضته ، مجيب في حرم -  
- سنقاتل كرجل واحد .  
تطلعت إليه بصبح لحظات في صمت ، ثم عانت إلى  
مقطعها ، وفتت دحنتها في اتجاهه ، وهي تقول في  
مخزية عصبية  
- وأية خبرة تلك ، التي تتمتعون بها . وثقتى  
تسمح لكم بمواجهته ؟

لوح يقبضته ، قائلا :

- لقد تمتك القوة

مآلقه في صرامة

- ومادا عن الخبرة ؟

ارتفعت على شفوية اهتمامه سخره ، وهو يقول  
- عزيزتى أنت تعلمين جيداً أن المال يمكنه شراء  
كل شيء .. حتى الخبرة  
رقت حاجبها بدهشة سخره ، وهرت كتفها ،  
قائلة :

- حقاً ؟ ! وكم يتقاضى المحترف ، ليقضى بلسه في  
قلب الجحيم ؟  
أجابني في حدة

- يتقاضى الثمن المناسب

ثم نهض ، مصيف في صرامة .

- وهي ليست أول مرة تشتري فيها الرجال ،  
يقاتلوا من أجلنا .

كان محق تمام في قوله ، حتى إنه بليت شديدة  
العصبية ، وهي تقول :

- القتال مع رجل مثل ( لدهم صبرى ) يحتاج إلى  
مصرفين

أجانب في حرم :

- ( نيويورك ) تزهر بالكثير من المحترفين

وانعقد حاجباه وهو يصيف في صرامه

- بالثمن المصعب ،

بدا عليها التورير وهي تتصنع اليه في غضب ، ثم

بم يلبث توترها ان يلاشي تدريجيا وحضت محنته

علامات التفكير العميق بعض الوقت قبل ان ترفع

عينيه اليه ، قدسه

- لن يمكنك هزيمته

اجتثرت وجهه في شدة وهم يقول قس ، لا

أنها تابعت في سرعة وهزم :

- ولكن يمكنكم تعظييه في ( نيويورك ) ، لا طول

فترة ممكنة

انعقد حاجباه مرة اخرى ، وهو يقول

- ما الذي ترمين اليه بالصبيط "

فرقت سبابتها وابهامها ، مجيبة في حماس

- حسب الوقت

ثم ألقت سيجارتها بامتداد يدها ، مضيفة

- نراقم العلماء هـ بدا العمل على الفور وكل شيء

كان متواترا تمام ، بدأ العمل العجيب ان يتم التاج

التقنية اندريه الاوى حلال ثلاثة ايام فحسب

وكانهم انهم ؛ يجيئ موضوع هـ المفضل ، قلا بأس

من انقعه بالناس في ( نيويورك ) نفسها ، حضرت

سينور القتال

قل في قلى

- وكذا هـ سيصعب شراسته الف مرة !

هتعت :

- بالتصيط وسيدفعه ثقلا كالتبث الجريح انصب

مما يصي انه سيمتد في قوه هناك

ثم لوحت سبابتها ، مستطرده :

- كن امضوب ممك ان هو قتاله يمتهي العف

واتشراسه ، حلال الايام الثلاثة القادمة

وبرقت عفاف ، هي تصيف في جس

- ويعتد لن تعود لقراته العنهشه اليه هاندة

فصع عيبه عن اخرهم ، وهو يحدق فيهم

ببهر كامر ثم لم يبت ان يهض ، واتحسى يطبع

قيلة على وجنتها ، قاتلا .

- عظيم يا عتيورا .. عظيم

ثم اتجه الى الباب مسطردا ، وهو يمدح بيده  
 - الال فقط يعكس ان التلمس على مستشعر تد  
 ابتسمت بسعادة بهتة ، وهي تنبغه بصرف  
 من حلف رجاء الفصحى حتى انصرفت به التمسدة  
 ( المرسيدس ) مبددة ، وحفظت بك تبارة العسيرة  
 فغمضت في مقلت :

- بر الال فقط يدعى ان يشعر بالحق ايها السحوق  
 بطقته وعدم عنها يفكر في حطة موجهة  
 جسمها اللدود

www.liilas.com/vb3

الرجل

رجل المستحيل

Ballack

\*\*\*

امتزج دوى الرصاصات يهدير مروحة الشهيد كوير  
 التي انقصت على قمة سبتاديل ( و ) مى ( سبر  
 من بابها الجانبى ، ونطق رصاصاتها فى حكم  
 هاتمة :

- اتم اقل لك يا دوصير كان لا بد ان تعود  
 اثارت رصاصاتها المبعثة دعر مدجب ، بين  
 ( اوكونور ) ورجاله واصابت احدهم فى مقتل .

ثم مسحت الحقة المعدنية التي تربط شئكة الصلب  
 التي ترفعة ، فهدت الشئكة يا ( دهم ) ارض  
 و ( اوكونور ) يصرخ :

- لا . لا تسمحوا له بالفرار

ويكر ادهم .. حنظر حتى تنهى عبارته  
 ثم بك جسمه يرتطم بالسطح ، حتى انفج حور  
 نصبه فى مزرعة مدهشه ، ويخص من حبال الخشب  
 فى مهرة ، صر ان يثب كالنوت ، نحو الغرب الرجال  
 اتجه

وكثفته ، انفجرت فبسته فى فلك الرجل الاور .  
 وارفع قدمه توكل انف الفانى ثم دار جسمه حور  
 بفضه ، لمستط الثلث والرابع ..

واندفع بيرتوير / يحتمى بمسدة السطح ، حيث  
 حتى ، اوكونور ، وهو يهف  
 - اقتنوه .. اقتنوه يا رجال

ارجع رجرج الحسنة الباقون فى سرعة ولكن  
 رصاصات / مى .. ادهم قليلا وهي تهف  
 - اسرع يا ( دهم ) .. اسرع

دهم .. وهي تلقى مسد من الحبال ، عبر مسدة



الهليوكوبتر في نفس اللحظة التي انضق فيها الرجل  
الأربعة نيران مدافعهم الآلية ، نحو ( الذهب صبرى )  
ووثب ( الذهب ) إلى الأمام ، وتلحرج على الأرض  
في مروية ليستفد مدفع اليد ، من حد الذي سقطوا ،  
ويطلق التلحرج في سرعة .  
وخمسة الرجال الأربعة بالمدفعة نفسها ،  
( بيركيس ) يصرخ فيهم :

- آه في العراء الآن هو المصفود سيف

وفي اللحظة نفسها ، هتف ( مى )

- أسرع يا ( الذهب ) ، أسرع .

رفع ( بيركيس ) سلاحه في سرعة ، وهو يصرخ

- بصمتي أيتها الذئبة ..

وانطلقت رصاصاته نحو الهليوكوبتر

وهتف ( وصفي ) في الشراخ :

- لقد أصابنا

صاحت به ( مى ) :

- واصل الانطلاق .

كان ( الذهب ) يعدو بأقصى سرعته ، في هذه

اللحظة ، نحو حافة السطح ، التي يجدها يحويها منه

تحس ورصاصات رجز وكوبور تدوى من  
خلفه ويرتطم بالأرض عند قدميه ( بيركيس )  
يشتد به - سلاحه في عراة نحو الهليوكوبتر  
واضرب صصاصه رجاج الهليوكوبتر الأصمى  
ويعدو في شخصه نفسه نحو التسم  
ولكن ، رصفو ، جذب عصا العيود بحركة يبة  
ووثقت الهليوكوبتر بعته ..

ومر مدفعه صرخت مى في الردع

- لا

وعدو عنيفه حديد ( الذهب ) قد تجاوز

سطح سدب بوسمه القويبة كدوم ابعد عنه

مسم الحد - فده

وذلك قد يعنى أنه سيهوى بلا رحمة

من ارتفاع قريب طبقا ..

★ ★ ★

من التوكيد رجلا مى ( الذهب صبرى ) مع

حصى على رجب رجز المستحجر عند

بعد تلى ن. بيوت عديدة مكثفه منه كسان في

شدة من عرود وأثبت ثغور مدهش ، حلال تلك

لا حصولة من المهمات ، التي واجه خلالها تقوى  
أجهزة المحابرة العالمية . واعتلى العظمت  
الإجرامية ، التي عرفها التاريخ

وكانت لتصوراته دائم صاحبه بعصر انشه  
( سبحانه ونفس ) وما ألقاه من مهراب عوالم  
متنوعات عمله الخافلة ..

كس هذا وثب إلى عظم ( منى ) في جزء من  
الثانية . علم وثب ( أدم ) وثبته الدرة متجاوزا  
سطح قلعه ( الكوبر ) في محاولة سخطي بسم  
الجدال ، الذي يفتى من الهيوكوبتر  
وعند ارتعاده ( وصفى ) بحركة مباحه لتفت يد  
( أدم ) الضيل ..

والنظرة صرخة الأربع من حلق ( مسر )  
( أدم ) يرفع جسده إلى الامام محاولا التقط  
ضرب المسلم .

وتكل حتى رجب المستحيل لابد ان يحصل لغرض  
ثابت

قانون الجاذبية الارضية  
لذا ، فقد عجزت اهلها وجسده يهوى ، عن  
الانفصال ضرب المسح ، الذي يرتفع مع الهيوكوبتر

وسقط ( أدم ) ..

سقط بقلبك السرعة المتغيرة ..

ومن ارتفاع أربعين طابق

ومرة أخرى ، صرخت ( منى ) :

- لا ليس ( أدم )

وبسرعه عجيبة ، اندفعت نحو ( وصفى ) ودفعت

عصا القيادة إلى الامام ، مستطرده في هلع بلا حدود

- إنه يسقط ،

انحرفت الهيوكوبتر بحركة حادة ، وانقصت نحو

السطح في علف قصير ( وصفى ) وهو يجذب

العصا إلى أقصى القوس :

- مد تفتين ايها المخلوق ١٢

تجاوزت الهيوكوبتر قمة باطحة المنحدر بمعجزة .

ويكن ( مسر ) عالى تنفع عصا القيادة إلى الامام ،

صرخة :

- فكت : امط بها .

تصعد عيدا في دعر ، عندما أدرك ما ترمى إليه

رئسته تحس عن العصف تصعب . تتركأ رمام العبادة

بين اصبعها ، وهي تتدفع بالهيوكوبتر إلى اسفل

بأقصى سرعة ممكنة ..





صرحت ( مى ) بالكلمات بغير قوتها ، وهي  
تواضع تلك الهبوط الخفيف ، ولكن هدير مروج  
الهيوكويتر حجب صوته ، نعم ، عن المسمى (أهم) ،  
ولكنه انقطع هدير الهيوكويتر ونوبها - أقوى  
لأنه رأسه إليها

وهي لحظة واحدة

بل في جزء من الثانية استوعب الموقف كله  
لقد كانت الهيوكويتر تسعى لحاق به ، قبل أن  
يرتطم بالأرض

وبسرعة مذهلة ، تحفرت عضلاته كنب ، وهرد  
نر عليه عن حرهما ، يواجه الهواء بصعده ، في  
محاولة للتخفيف من سرعة هبوطه - ثم يفسر  
للمظليون ..

وبكل الفعل للديا ، هتعت ( مى )

- لقد أترك ( أهم ) أترك ما يسمى إليه

صاح بها ( وصفى ) :

- احترسى جيدًا ، فلو تجاوزناه أكثر مما ينبغي ،  
ستمزقه المروحة العلوية برب

أعتقد حاجبها بشدة - عجب انبهت إلى هذا الأمر

لقد كان عليها أن تستخدم أقصى مهارة ممكنة ،  
حتى تنجح في إلقاء ( أهم )  
دون خسائر

وعلى الرغم من توترها البالغ ، وصلت الانخفاض  
بألفاوكويتر ، وراحت جسد ( أهم ) يمين نحوها ،  
فماثل بدورها وراح قلبها يخفق على نحو مخيف  
ولقد تبت المسافة بينهما إلى أقصى حد  
وبذلك تقرب الطريق -

وبكر قوتها ، صرحت ، وهي تعيين بزاوية بالغة  
الخطورة :

- الآن يا ( أهم ) .. الآن

وحقق قلب ( أهم ) بدورها ، وهو يميل بجسمه إلى  
اليسار ، ويندفع نحو الهيوكويتر ، التي تدور مراوحها  
بسرعة مخيفة

وهتف ( وصفى ) في توتر

- يا إلهي ! لن يمكنه أن

صرحت ( مى )

- أصمت

ثم مثلت في عصف ، ومال نحوها ( أهم ) ،  
وحفصت نحو مروحة الهيوكويتر ، و

وأصابت أصابعه قائم الباب ..

وقبضت عليه كالفولاذ ..

وصرخ ، متى صرخة مبهمة هذه المرة ،  
عند رآه يدفع جسده عبر الباب المفتوح ، وسمعت  
( وصفى ) يصرخ

.. مسحين !

ومع صرخة ( وصفى ) .. جنبت ، متى ، عصب  
القيادة في قوة ..

وارتفعت الهليوكوبتر مرة أخرى

ونكر . مع الهبوط السريع ، وتعبير الانجاء  
العمى ، انخرعت الهليوكوبتر براوية محيطة نهائية ،  
وانقضت بكر موتها على ساطحة السحاب  
( سيتأليل ) ..

ولم هذه المرة ، ومع تلك الزاوية الحرجة ، ثم  
يكن هناك مفترق من الارتطام ..  
ويتعاف

ويكر فجأة قبضت أصابع ( لاهم ) الفولاذية ،  
على عصب القيادة .. وهو يقول : ( متى ) في حرم  
.. إيه توري .



وحقق قسداً قتلها .. وهاهنا جسد من ...  
ويُدفع بحر الهليوكوبتر ..

ويحركه بسرعة ماهرة ، مال بتهيو كويتر اكثر  
وهو يحافظ على رايه التوازي الحرجة ، حتى حين  
له ( ميس ) و ( وصفى ) أنها قد انطقت إلى اعنى  
عموديا ، موازية بوجهها باطحة السحاب بصف  
أن يحيل أكثر إلى الحجب ، وتقلب رسم على حجب  
وهي تنفع مبدعة على المبنى ثم تنور حوب بعمقها  
على نحو مدحش ، ليعود في صفاء ، بيورث  
ولتوا ، تحب الانبهار ( ميس ) و ( وصفى )  
فم يبين ، ما بحرف واحد ، ثم لم يثبت الأثر أن  
لعموم مشدوها :

- يا الهى ' أنت تستحق الثعب عن جذره ، مبيد  
العصيد ..

هتعت ( على ) فى حرارة :

- لم تكن تعلم هذا ؟

ثم احصيت عرق ( الدم ، بدرعها وراحف  
وجنتها على رأسه ، هاتفة :

- حمدا لله على سلامتك

ربت على كفى فى حداد معصم

- انفصل لك ، بعد الله سبحانه وتعالى

يد ابعد مسدود

- يد اكن تحد أنك تستطعين قبضه الهيو كويتر

بهذه المهر د

انصفت مر اعصفتي صحكه نزيح كن ما جثم على

كيتها من افعل ، وهى تفور .

- ولا ان !

ان وصفى فقد هتعت فى عصبية

- اية مهر د بعد كالب تكتب جصير

اجانته فى عباد

- وكسر اهدم الدم وهى يكفيس

تهد ر الدم فاسلا فى اسى

- قدرى ( ما ر ان فى قبضتهم

عادتهم سيربه الى غائم الولوج بصف شمسهم

لوجود بخته اصاف هو حلالها

- واته ( مباحاته ومعاني ) وحده يعلم ، ما الذى

يمكن أن يفطوه به الان .

ثم بحث احدهم بحرف واحد فى حين لاد هو

بالمص - بنوره ، والهيو كويتر بوصف الابتعاد عن

بعدة المصحب

و يبعد  
وتبتعد  
و يبتعد

## Ballack

★ ★ ★

« لا يمكنني أن أصدق هذا . »

نطق ( أوكونور ) العبارة بوجه محتقر عذبة .  
وهو يجلس خلف مكتبه وحده حجرته التوسعة في  
اليمين يهبط واقفا بحركة حادة ، وبصره مصحح المكتب  
بقبضته ، صارحا

« لقد كان في قبضتي بالفعل

هر ( بيركينز ) راسه في قوة وهو يقول

« إنه شيطان محظوظ

الفتت إليه ( أوكونور ) بحركة عذبة صارحا

« محظوظ ؟

ثم لواح يسأله ، مستطردا في ثورة .

« ما رأيته على قمة سيدني ! لم يكن له ضئ

بالحظ يد رجل لقد تحركت تلك الشيطان وربيه

بمهارة مذهشة حتى انني ما رست عيني على معلاة

أشبه بالمعجزة

عقد ( بيركينز ) حاجبيه دون ريبس بيت  
شدة في حين راح ( أوكونور ) يحرك دامن حجرته  
في عصبية يائسة ، مذنب

« سيغور من المؤكد انه سيغور

عميق ( بيركينز ) :

« سيكون في انتظاره مستر أوكونور !

هتف به الرجل في حلق :

« اه كذا كنتم هذه الليلة أليس كذلك ؟

قال ( بيركينز ) في توتر :

« بعد اقتراح أن يصدق عني الدرد بعد البداية

لحق وجه ( أوكونور ) أكثر وهو يقول

« ماذا تعني ؟ هل تقصد انني المسبون عن قراره ؟

ارتبك ذو الشعر الاحمر وهو يعمم

« كلا يا مستر ( أوكونور ) لم أقصد هذا ابدا

صرخ ( أوكونور ) في وجهه :

« ماذا كنت تقصد إذن ؟

نوح ، بيركينز ، بقبضته ، ثم هرد اصابعه

واتوجت شفه وكثفه يهوي شئ ما ، ثم لم

بليت أن يغمم في خضوع

- لا شيء يا مستر (أوكوبور) لا شيء

تراجع (أوكوبور) بهيبيز محمدين وقدر حتى  
حدة

- السيدة وحده كانت على حق لقد هبت مني  
لأنه شور الإيقاع به وحيرتني إلى أنه قاسية  
الساخنة ستعني بالنسبة إليه فرصة جديدة لتعجؤ  
ثم عصر شطبه السطلي مستطرد في مرزوق  
والموسف أنى مع اسمع اليه

قاله ، وتهد في عصبية بانه وهو بمسده نحو  
الجدول الرجبى العطر عسى (ميويورت) وود  
بالعصب لديه كمنه ، وهو يتطلع إلى العبيد قبر  
أن يقول ، مصعيد حرمة وصراجه

- أين احتفظتم بذلك البدير ..

أجابه (بيركينز) في سرعة :

"فى (تندر بيرد) يا مستر (أوكوبور)

الرفع حاجب (أوكوبور) فى دهشة ، وهو يقول

- (تندر بيرد) ؟

ثم انقلت إليه ، متسائلاً :

- من اقترح ذلك المكان ؟

شور بيركينز إلى صدره قائلاً  
- أنا يا سيدى -

ثم استنكر فى قلق :

- هل .. هل أخطأت بهذا ؟

رفقه (أوكوبور) بنظرة صارخة ، قبل أن يقول

- كلا ، بيركينز ! ثم نحطى لينا

بهب اساري (بيركينز) ، وهو يقول

- جف يا مستر (أوكوبور)

هم (أوكوبور) بهو شىء ما ، عصب ارتفع

من هتفه لخص المحمول فجأة ، فالتفت حاجبه فى

شده وهو يعقده من حبيبه وبصعتر الاتصالي ،

قائلاً

- (أوكوبور) .

ارتسم انوار على ملامحه على نحو الدرك معه

بيركينز هو به المتحدث فى حين اتمد (أوكوبور)

بعد وحه من اصمت

- كلا لقد اصبت فى اللحظة الاخيرة

كان من الواضح انه يشقى يوم عيب ؛ لأن وجهه

قد اجلس فى شدة ، وهو يستمع ، قبل أن يهتف فى

عصبية :



- وكيف لو ان أخين هـ ؟ لقد اتصفت عيب  
رفيقتة بالهلوكوبتر ، و .

صمت مرة أخرى . وعاد وجهه يحتقر في عصف .  
وهو يقول :

- اسمعيني جيدا . سمعت تلميذا فشلا . نتحدثني  
إلى بهذا الأسلوب الفج . ان اشهر وأقوى رجال  
المال والاعمال في ( نيويورك ) كلها . ولن

يسر عبارته . واتسعت عصفه في دهشة . وهو  
يستمع إلى محدثه في توسر يمنع ثم لم يلبث ان  
تمتم مشدوها :

- كيف ؟ كيف عرفت هذا ؟؟

اتسعت عصفه مرة أخرى في ارتدع . قبل ان يقول  
- فلبس خلا . سأستمع إلى كل ما تقوين

احتقر وجهه مرة أخرى . وهو يستمع إليهم في  
انتبه تام . ثم تنهد في حرارة . وقال  
- نعم .. نعم . بالتأكيد

قائل . وانتهى المحادثة . وبدأ سارة سعدة . وهو  
يعيد هاتفه المحمول إلى جيبه . وينتفح إلى الجدار  
الزجاجي في صمت تام . جهر ( بيركينز ) يتصع إليه

في وجود ثلاث دقائق كاملة قبل ان يجري على  
أفراح تكف من طرف لسته ، صممت

- منذ هـك يا مسر ( أوكوبور ) ؟؟

طرر ( أوكوبور ) على صمته لنصف حقيقة أخرى

ثم قرر مؤن ان يلتفت إلى ( بيركينز )

- المدينة ستلحم بعامله الاقتصاد

ثم بفهم ( بيركينز ) ما يعنيه رئيسه بقوله هذا .

فقال

- ما ؟

العب إليه ( أوكوبور ) إلى بطة . قائلا

- مسؤولي و كرسوفرس . و مالبوفينشي

ميصون إلى نيويورك هذا .

يرتفع حاجب ( بيركينز ) في شدة . وهو بهتف

بدهشة بالغة :

- يتفهم ؟؟

أومأ ( أوكوبور ) برأسه إيجاباً . ولأنه بالصمت

يصنع حضرات أخرى . قبل ان يقول في حرم عصبى

- سيبدأ سدير الصرع بنفسه هذه المرة

هتف ( بيركينز ) مستكرا :

- يا للشيطان ! أين قول هذا ؟

إنجابه في صرامة محببة

- ألقول اندي ميسرى على الجميع يا (بيركيس)

قل (بيركينز) في حيرة :

- ولكن لماذا نحتّم وصول السادة بأنفسهم ؟ كل

من الممكن ، والأكثر منطقية ، أن يرسل كل منهم  
مديوناً . أو

قاطعه (الوكومور)

- دعك من الممكن والمستحيل الآن لقد اتخضمت

الامر ولم تعد مناقشته مجدية

ثم انه قد حجب . وهو يتطلع مرة اخرى الى

(بيوريك) مستظرة في صرامة

من الباصح او المعركة ستجد ابداً جديدة هذه

المرّة

لم بدر حفظها كم كان على حق في قومه

فمع صباح اليوم الثاني سمعنا المعركة بعد

جديد

وحظير

الى أقصى حد

★ ★ ★

## ٢- انشدعة ..

تدق جعد مسي ، من طرف الإلهاف ، وهي

سعي نظره على ساعتها ، التي أشارت عفاريف الى

التيبة والنصف صباح ، ليس في نفس بصرف الى

(الهم) ، اندي حزن صامدا ، عارف في نجه من

الانكر لعميمه على ذلك التمعن المواجه لنافه

المرن الاس

كان قد تلقى رسائه شهرية عاجلة ، من التقياده هي

(الدهرة) ، مبد ما يقرب من ساعة كمانه ، لم يفس

حلالها بحرف واحد ، الى يتحرك في مجلسه هذا ،

حتى يبدو نندظر وكأنه صورة ثابتة في أحد ملفات

المحيرت المبره

وفي حقه حذرة انجذب نحوه مسي ، ويعصب

كنهه بأنامله ، سمفنة

- في لحظة يفتي من الموم ، قبل ان تشرق

الشمس !!

إذاً عيسىه اليها في بطنه وتطعمه تلى الاجهده  
 انواصح في ملامحتها فمن ان يجيب  
 - انهي انت لنوم سائطر عترة وعسى  
 تطعمه انيه بدورها في تطعمه فمن تجيب  
 مقعداً ، وتجلس أمامه ، قائلة :

- ما الذى يفتلك هذه المرة ؟ احتفاظهم بـ ( قارى ) ١٢  
 أشار بأصابعه ، محيياً -

- هذه إحدى النقاط التى تستعنى بنسكك ،  
 فـ ، قارى ، العسكين لا يصكه حصار تلك الصعوط  
 العصبية طويلاً ولكنى وأشق من انهم لن يصعو  
 لإيهاته لان لائى قد منحهم بافعر كن ما يمكن  
 يحاولوا اقتزاعه منه

ثم اعند في مقعده ، مضطرب في هضم  
 - ولكن ما يفتنى بافعر هو تلك المحسوسات  
 التى ارمسوها من القاهرة والقرى بؤكدا  
 ، ماسومي ( كريستوفرز ) ، و ( مانيو فيس )  
 لى طريقهم إلى هنا غداً .

وعاد ملامحه خمس علامات التفكير العبق  
 وهو يتابع .

- بعد ' عند يحضر انعقدة الثلاثة بأنفسهم هـ  
 ما تلى ساعده تلى الاجتماع بـ ( اوكتوبر ) فى هـ  
 الظروف بالذات " فانه لم يكنو يرسل مندوبين  
 عنهم .

فالت فى اهتمام :

- رب لا الامر من الخطورة بحيث يجب الى  
 تواجدهم شخصياً !

قال فى سرعة

- ما هـ ، من تلى بطلع تلك الدرجة من  
 الحضور " هو مو حبيب مع اوكتوبر ام امر  
 حر مرند بغير كن تلى عه "

جسه فى هضم

- او هو مشروع الميسور انوار

أشار بصبايته : قائلا :

- بصيت واب كن الصيب الحقيقى ، فمن الموكدا  
 ان ما سيداؤوده فى اجتماعهم هـ سيكون بالغ  
 الاهمية والخطورة .

خرب حبيب مفعفه

- بسكند

شرد بصره بصع حطت ، وهو يثر جع مسرحه  
في مقده ، فالت بحود قسائه في اهتد شديد

- ( أدهم ) - لهم تفكر ؟

أجابها في بطة :

- في حضور اجتماع الصلابة .

ارتفع حاجبها في دهسه وهي نهف

- حضور ماذا ؟

قبر ان يجيب ارتفع شد ذريبي جرم الباب

فهب من مقده ، قائلا :

- إنه ( وصفي ) .

أمرع يفتح الباب ، ويسبق ( وصفي ) ممدلا

هر حصلت على المعصومات المعصومة ؟

أوم ، وصفي بركة جدار وول

- كلها .

وأخرج من جيبه ورقة مطوية بنوي - ( هم )

الذي التقطها بسببه وإيهامه ، واتجه إلى ذلك المعقد

المجاور للندفة ، وجلس يقرأه في امعن ، في حين

سألت ( متى ) ( وصفي ) :

- من من معصومات جديده حور أمكن السدو

يحتفظون فيه - ( قلري ) ؟

هز رأسه تقيًا ، وقال

- ليم بعد من التواصي أنهم يتكلمون هذا الأمر

بشدة ، تثقتهم بأنه إحدى الأوراق الراجعة في أيديهم

والتي يكتهم استقلالها وقت التروم

تمت في حلق :

- يا للأوغاد !

نشر ( أدهم ) بيده في هذه اللحظة ، قائلا

- لا تفلقا بشأن ( قلري ) .

ثم نهض من مقده ، مستطردًا :

- مسجده قبر ان يبدا تعاقبة للشو هؤلاء

لجتماعهم .

انفذ إليه في دهسه وضعت مني (

- حق ؟

ثم يجب مساوئ ، وهو ينقظ ممدمة ، من الولي

المقصدة لقرية ، ويسه في حرامه ثم شد قاميه ،

فكلا

- اعد ألقى مذهب زبيرة ، سام أوكونور

هتف ( وصفي ) في دهشة مستكرة

- لا ؟ ونكسه إلا في قصره يا صبيته العبد ،



وذلك القصر أشبه بالقلعة أو يحصن الحصن

الم تقرأ ما أورعه عن تفاصيل نظم الأمن هناك ؟

نوح ( أدهم ) بالورقة ، مجيباً -

- لقد قرأت كل هذا ( وصفى )

ثم اتسمعت على شفوية ابنه عمصة وهو يصرف

- ولعل هذا ما أقتضى بزيارته

لم يفهم ( وصفى ) ما يعنيه ذلك الانضمام للعمصة ،

في حين اتسمعت ( على ) ، قائلة :

- ارأيت على أن هذه الزيارة ستخطف عصابة تمام

التمصب ابتسامة ( أدهم ) للعمصة وهو يقول

- بالتأكيد

ثم نوح بيده مستطرداً :

- سأعود بأذن الله ( سبحانه ) ونعسى مع مشرق

الشمس

اتسمت عيب ( وصفى ) ، في دهشة أكبر ، في

حين غمغمت ( منى ) -

- سأنتظرك

وعندما على الباب حنقه - برقر عيب سديموع

وأصابت هامسة :

- عد من أجلى .

أف ( وصفى ) - فقد ظل متدوها بحق في الباب -

الذى تشقه ( أدهم ) حنقه وهو يتسارع في قلق

يتبع قري من الذى يسعى إليه ( أدهم ) بالصبط ١٧

وعاد سيفر في قصر ( نوغوبور ) ١٨

بل كيف سيعبر نظم الأمن المعقدة هناك ؟

كيف ؟

كيف ؟

★ ★ ★

جرج ( بيركبير ) كأسه دفعة واحدة قبل أن يطلق

صحكة عالية مجلجلة ، داحس ذلك المنهى النيسى

الشهير في قلوب ( نوويورك ) ويقفون في سحرة

- من يحكمكم تحين وجه مستر ( نوغوبور ) عندما

جح لك الشيطان في القرار ، من فمه سيئادير (

لقد احتقن بشدة ، حتى حيرت ألب أنه سيفجر

بفت واحد رفاقه نحاس سيجرته - قائلاً

- التواضع ( بيركبير ) أنا لا تصدق حرف واحد

مما ذكرته .

لنعتقد حاجباً ( بيركبير ) - ومنه شفوية في حق -

وهو يصم إليه تلك الجسماء المعراء أجانسة إلى  
جواره ، قى حين قال رفيق آخر :  
- هد صحيح ، فم تزويج يسو سبه بأفلاء  
(سؤالوني) .

ثم مال نحوه ، مستطرداً :  
- أله امور لا يحدث في الواقع ي رجن

قال ( بيركينز ) في حدة :

- ولكنه حدث ، رأيتة بنفسى

فلهقه رفيق ثلث في سحرية ورج يحرك ثعبه  
في مشهد تمثولى ، قللاً :

- رايب بنفسك هليوكوبير تسمع نحو لارس  
لالتقاط شخص سقط من قمة باصحة محاب " انصب  
مجموعة من الحمى تصدى أمر تهد "  
انقص ( بيركينز ) ولفه ، ودفع كسه بيده قللاً  
في صبية .

- أنتم مجموعة من التجمى ناعز

تفجر رفاقه الثلاثة صاحكين ، وهف به خدعه

عند ر د يلتقط سترته ويهاثر المسد

- ألى اين ؟ أله لم تجازر السنة بعد

روح سيد ، أحو سقى مسرعه فوق كتفه ، قاللاً  
- أكمى الكثير من العمل خذاً .

من خدعه على ال رفاقه هلا في سحرية

- بك الاحق ، رار يتصور أله بالامس

تفجر الثلاثة صاحكين وسف صدكهم مسامع

( بيركينز ) ، فتمتم في مسط :

- حمقى

كتب شحمر قد تصاعدت أله مسه وإدارته على

حو ما ، فلهقه امر فوذاً ، قاللاً بنفسه وهو يندج

نحو ميلوته الرياضية الحمراء :

- هرب ، بيركينز انقص عن راسك حماقات

هوذا الأواعد ألهم يعجزون عن تحير ما تو جهه ،

وهو امر صبيعى كيف بظمة من الحمى مثلهم أله

يو جهو محرفين كذلك المصرى الشيطان ، أله

هزل أله يتم عبره ، شعر بيد قوية ، تدفعه نحو

العبرة ، وسمع صوب صارماً ، ساعراً ، بقور

- ه رجن أولاء ملقى ثانية ايها الوغد

ميز ( بيركينز ) انصب عن القور على الرعم

من كنوع خضر ، ألى جر عله للثينة ، واستدار

بوجه صحبه فى سرعة . وبده تقدر نحو مئمة .  
 الا قيصه ( ادم ) عسى فكه تتقينه ،  
 وصاحبها يقول سحرا  
 - كم يدهشنى ان حاولت .

دار راس ( بيركير ) فى شدة . وبس له الروية  
 مهتره مشوشة عندما دفعه ( ادم ) نحو سيره  
 وفتح بابها الايمن . لى به دجها ثم دار حول  
 مئمتها فى هدوء ، سخرى مقعد القيد .

وفى ترتيبات شديد سمع ( بيركير )  
 - كيف ؟ كيف فنتحت سيرى ؟ انها عروده بنظم  
 البذر خاص ، ومن المستحيل ان ..

تجده ( ادم ) صم . وهو ينير محرك المبره .  
 ويطلق بها مبتعدا . فهدف الترس هم  
 - مستحيل انهم المحرك لا يدار الا بواسطة مفتاحه

الاصلى فحسب  
 سائه ( ادم ) فى صرامة  
 - أين ( سوربال ) ؟  
 قائم ( بيركير ) فى الدور الذى حصير به  
 وهو يقول فى عصبية .

- هو تصورت انى ساجرت ، فانت  
 هوت قيصه ( ادم ) عسى انفسه ، قيس ان يسم  
 عبرته . فتعجرت معه السماء وهو يصرخ  
 - يا للشيطان ! ماذا فعلت بي ؟

سائه ( ادم ) مره اخرى فى صرامة محيطة  
 - أين تحتفظون بالمصري ؟  
 صاح ( بيركير ) وهو يحاول إيقاف بريف انفسه  
 - قلعه ؟ ان احبك انك لى مو أردت وللمسى

ن  
 قاطعه ( ادم ) بنكسة أخرى ، حطمت إحدى اسبائه  
 الأمامية ، فصرخ :  
 - ماذا تفعل بي ؟

صعظ ( ادم ) فرام السيارة بكل قوته . فاندفع  
 ( بيركير ) الى الامام فى عصف ، وارطم وجهه  
 بالثابته الامامى ، فصاح متألم فى حلق وهو  
 يتزعج مستعجلا من حزامه :

- انك تقتلنى . الذى تسعى اليه بالصبط ؟  
 لمعت ( ادم ) معصمه بأصابع فولانية ، وهو  
 يقول فى صرامة :

- أريد أن أرسل معك رسالة حصص إلى ( أوكودور )  
 قالها ، وهو بنوى معصم ( بيركينز ) في قوة -  
 لجبره على إقالات مسدسه ، ثم يلتقطه بيسراه في  
 خفة ، فهتف هذا الأخير في عصبية  
 - أية رسالة لعينة هذه ؟  
 صم ( ادوم ) قبضته ، مجيباً :  
 - ها هي ذى ..

وهو يقبضه على فك ( بيركينز ) كصاعقة  
 ساحقة  
 وفي هذه المرة اتسعت عينا ( بيركينز ) عن  
 آخرهم ، ثم هوى رأسه إلى الخلف فاقد الوعي  
 وكان هذا هو كل ما يشده ( ادوم )  
 بالصبط

★ ★ ★

« الثالثة والنصف ، وكل شيء على ما يرام »  
 ردد أحد أفراد طاقم الحراسة الخاص ، في قصر  
 ( سام أوكودور ) العبارة ، عبر جهاز الاتصال اللاسلكي  
 المحدود ، وهو يدير عيبيه في حديقة القصر الواسعة ،  
 فأتاه صوت أحد مراقبي شاشات الرصد ، وهو يقول -

- كل شيء يبدو نديب ايضاً على ما يرام  
 غمغم الحارس  
 - عظيم

رأيت عدة المراقب الكثير من توتر الحارس .  
 الذي تلقى - كالجميع - أوامر صارمة ، من الملياردير  
 الأمريكي ، بضرورة شئد ومضاعفة الحراسة في  
 تلك الليلة بالتحديد ، فارتكن إلى سور الحديقة ،  
 وتسلل سيجارته ، وهو يقول لزميله  
 - ترى ماذا أصاب مستر ( أوكودور ) الليلة ؟ إنه  
 يتصرف كما لو أن شوطاً بطارده  
 هز زميله كنفه ، قللاً :  
 - ربما كان لهذا صلة بما حدث في ( سيناديل )  
 صباح أمس .

وأخبر الحارس ببيعة من رأسه ، وقال  
 - لا يوجد تفسير آخر

ثم نفث بخار سيجارته في عمق ، قبل أن يضيق  
 - ولكن الحراسة هنا دقيقة بالفعل الأساور عالية  
 مكرية ، ونحن أكثر من ستة من الحراس ، في  
 حديقة المحيطة بالقصر ، بالإضافة إلى آلات المراقبة ،



الموزعة هي كن مكان . إنني أعتقد أنه ما من حشره .  
يمكنه أن تدخ إلى هنا دون أن يعلم بامرها  
لجابه زميله بإتصامة باهتة :  
- بالتأكيد . حتى لا ..

فبين أن يسم عبرته اتسعت عياده هي الزنباغ  
واضح ، فهتف به الحارس -  
- ماذا دهالك يا رجل ؟!

انذار زميله بسيابته ، نحو بوابة القصر الرئاسية ،  
هاتف  
- السيرة .. أنظر

أدار الحارس عييه في سرعة ، إلى حيث يشير  
زميله ، واتسعت عياده هي دهشة مدعورة ، عذب  
رأى سيارة رياضية حمراء ، تنقص على البوابة  
الرئاسية ، وهتف :  
- يا للشيطان ! ما الذي ..

فبين أن يكمر مؤالاه ، ارتطعت السيارة بالبنوية في  
عنف فالتفتت منها شررنت كهربية عجيبة ، مع  
دوى صفارات الإنذار ، التي انطلقت في كل مكان .  
فانسزع الحارس بعينه من توتره ، وانصق يحدو مع  
رهيقه نحو البوابة ، وهو يهتف :

- مستوقف صفارات الإنذار مسرر ، أوغور )  
النهضة ' يبدو أنت من بعض بمكافات حاصه هذ الشهر  
كان قد بلغ البوابة ، مع نهاية هذقه ، همار يحدق  
في راكب السيرة الربصية الحمراء ، فبين أن يهتف  
مقدوها :

- انه مستر ( بيركينز ) ' ترى ماذا اصابه ؟!  
ثم يكذب يتم تساويه ، حتى أنه صوت أوغور ) .  
عبر جهاز الاتصال اللاسلكي المحدود ، وهو يسأل في  
عصبية :

- ماذا يحدث عندكم ؟! ماذا انطلقت صفارات  
الإنذار ؟!

صعقت الحارس من زر الاتصال ، وهو يجيب في  
توتر :

- إنه مستر ( بيركينز )  
هتف ( أوغور ) في دهشة مستكرة  
- ( بيركينز ) ؟! ماذا يعمر ( بيركينز ) هذ الآن ؟!  
وأضاف في عصبية شديدة :  
- ثم لماذا انطلقت صفارات الإنذار ؟!  
أجابه الحارس في سرعة :

- لقد ارتطمت مسيرة مستر ( بيركينز ) بالبوابة الرئيسية ، وهذا ما نطلق صفارات الإنذار وهو شاذ الوعي داخلها

ثم ازدرد بعبءه في صعوبة ، قبل أن يسأل قفزا

- ماذا تعرف يا مستر ( أوكونور ) ؟

صاح به ( أوكونور ) في حدة

- انفضوا تلك الصفارات للعبة أولا ثم محلوا

( بيركينز ) أريد أن أعرف ما أصابه هيب أسرعوا

اجابه الحرس ، وهو يدفع نحو صندوق الأمن ، للمثبت على سور القصر :

- كما تأمر يا مستر ( أوكونور )

وفتح الصندوق بمفتاح خاص ، ثم جذب ذراع صغيرة إلى أسفل ، ليفصل التيار الكهربى عن الاسوار ، ويذهب فتح البوابة ، وتعاون مع زميله على دفع مسيرة ( بيركينز ) إلى الدخول ، قبل أن يعيد الحارس التيار الكهربى إلى الاسوار ، ويقول لزمينه

- انحر محرك السيارة ، ودعنا نقتله إلى القصر

ولم تمض دقيقة واحدة على هذا القول ، حتى كان

يتعاونان لتفجر ( بيركينز ) إلى اريكة كبيرة ، على حجره مكتب ( أوكونور ) الذى بقى على مكانه ، يتنطح اثر ( بيركينز ) للعائد الوعى فى غضب ، قبل أن يشير إلى الحرس - قائلا يلهجة صرامة مرة - أيقظه

التقط الحرس كوب من الماء البارد ، وسكب على وجه ( بيركينز ) الذى انتفض فى عصف ، وهب جانب على اريكة ، وهو بهيف - ماذا حدث ؟! هل ذهب ؟!

سأله ( أوكونور ) فى صرامة :

- من فعل بك هذا ؟!

حدثى ( بيركينز ) فى وجهه بحظة ، وكأنه لم يستوعب السؤال ثم لم يبت أن هتف ، وهو يسبح بذراعيه فى انفعال ،

- انه ذلك الشيطان المصرى لقد فاجأتى ، عند خروجى من المنهى

هب ( أوكونور ) من مقعده ، وهو يسأله فى حدة

- ما الذى أخبرتته به ؟!

هتف ( بيركينز ) :



سأله (أوكونور) في صرامة  
- من صل بك هذا 19

- لا شيء يمسك أوكونور مع أحتره بي  
شيء .. أقسم لك .

عقد ( أوكونور ) كعبه خلف ظهره ، قائلاً في  
صرامة

- ونكده تلقى عليك بعض الاسئلة بالنكيد

نوح ( بيركير ) بيده ، قائلًا في كوتر

- سؤال واحد لا غير بـ مستر ( أوكونور

ثم مال إلى الأمام ، مستطردًا

- بين أحفاد ( سوريل ) أترالف 18

انفقد حاجبًا ، أوكونور ( وهم يقور شيء ما ،

لولا أن ارتفع ربيع هاتفه المحاص فجاء ، هانفت إليه

بحركة حادة ، معصفاً في عصبية

- من ذا الذي ينصر ، في مثل هذه الساعة ٢

وانتفط أترالف المحمور بحركة حادة وصعطر

الاتصل ، وهو يصعه على أذنه ، قائلاً

- أوكونور .

ردًا: أتراف حاجبية في شدة ، وهو يستمع ثم مع

ينبت أن قال في عصبية

- لجهرة الإندس انتظفت في قصري ٩ معم هد

ما حدث بالفعل . هل وصعت من يراقب قصوى ،  
وبيلقك بما يحدث ، أولاً فأولاً ؟

صمت لحظة أخرى ، ثم قال في غضب :

- انك تتجسسين على وهد لا يروق لي أبداً

مال ( بيركير ) إلى الامام وكأنه يحاول سماع  
حديث الطرف الآخر ، في حين استمع ( أوكوبور )

في توتر لبعض الوقت ، قبل ان يقول في عصبية

- كلا إنه ( بيركير ) نقد هجمه رجي المحادثات  
المصري ، وحطم أنفه وبعض أسنانه ، ثم ترك  
سيارته ترتطم بانبواية الرئيسية ، و

كس من الواضح أنها قد قاطعته على نحو ما ، و  
بئر عبارته بقله ، وارتفع حاجبه في دهشة وصحة ،  
قبل ان يعود للاحقاد في شدة وهو ينقذ نظره على  
( بيركير ) ، معهما

- ولكن هد أمر مستحيل

استمع مرة أخرى في توتر شديد ، ثم تنهد في  
عصبية ، قائلاً

- كلا كلا سأتحدث الإجراءات اللازمة

أنهى المحادثة ، وهو يتطلع إلى ( بيركير ) في  
اهتمام بالغ ، فسأله هد الأخير في قلق

- ماذا هناك يا مستر ، أوكوبور ؟

صمت ( أوكوبور ) بصع لحظات ، وهو يواصل  
التطلع إليه ثم قال في بطء ، وهو يجلس خلف  
مكتبه :

- انها السيدة

نعم ( بيركير ) ، في شيء من الحذر :  
- حق ؟

أوف ( أوكوبور ) برسه بيجاب ، وتطلع إليه لحظة  
أخرى في صمت ، قبل أن يقول

- لقد ذكرتني بامر بالغ الأهمية ، ألا وهو ان ذلك  
الشيطن المصري بلوع في فن التكرار إلى درجة  
مذهلة

بنت حركة متوترة ، من ( بيركير ) ، و ( أوكوبور )  
يتابع :

- بلوع إلى الحد الذي يمكن معه أن يتحد شخصيتك  
مثلاً ، دون ان أتبه أن نقمى إلى هذا

ثعم ( بيركير ) ، في بهجة متحيرة

- ماذا تقصد يا مستر ( أوكوبور ) ؟

أخرج ( أوكوبور ) يده ، حاملة مسدس صغراً ،

صوية الى راس بيركينز مباشرة وهو يقول في  
صراحة

- أقصد ان عبتك قد فشلت هذه المرة ، يا مستر  
( أدهم )

ترجع ( بيركينز ) في رهشه ، في حين اخترع  
الحارس ورمينه مسدسيهما في حركة انية .  
وصوبهم الى ( بيركينز ) الذي هتف في عصبية  
- ماذا يحدث يا مستر ( اوكونور ) ؟

هب ( اوكونور ) من مقعده ، واتجه نحوه ، وهو  
يقول في حدة :

- لا تحاول يا مستر ( ادهم ) السيدة احبرتنى  
ان هذا هو التفسير الوحيد لما حدث . لقد هاجمت  
( بيركينز ) ، وانتحيت شخصيه حتى يمكنك دخول  
قصرى ، على الرغم من كل إجراءات ونظم الامن  
هتف ( بيركينز ) .

- مستر ( اوكونور ) .. إنك ..

فهر ان يتم عبارته . انعص عليه ( اوكونور ) ،  
وجنب شعره في قوة ، هاتفا :

- اخترع هذا الشعر للمستعر ، و ..

جاء نورد بيتر عبرته ، وهو يحلق فيه بدهشة  
بالغة معمم

- ( بيركينز ) ؟

تأوه لرجل ، هاتفا .

- بالتأكيد يا مستر ( اوكونور ) إنه أنا ما  
أصارك ؟

ترجع ( اوكونور ) في ارتباك - وحق في وجهه  
مرة اخرى ، متعصفا :

- لا شيء يا ( بيركينز ) لا شيء

ثم ادور بصره الى الحارسين ، هاتفا في عصبية  
- اتعبا مسدسيكما الى عنديهم

اعاد الحارسان مسدسيهما في سرعة ، وأولهما  
يقول في توقف :

- كم بأمر يا مستر ( اوكونور ) ، كم تأمر

العتق حاجب ( اوكونور ) في شدة - حتى انصرف  
الحارس - ثم التفت الى ( بيركينز ) قائلا

- ما اذى يعمى اليه ذلك الشيطان بالصبي ؟

هز ( بيركينز ) كتفيه ، وقال في نور

- نعت اترى يا مستر ( اوكونور ) نعت اترى



عقد ( أوكونور ) كعبه خضع ظهره ، وراح يدور  
في حجرة مكتبه ، مغفلاً

- هناك سر خف ، خلف كل هذا إته من يهاجمك  
هكذا ، بعد ثلاث ساعات من تلك للمواجهة الضعيفة ،  
على قمة ( سيدني ) ، الا لهدف ما

توقف صامت يصعب لحظات ، استغرق خلالها في  
تفكير عميق ، قرر ان ينتقط هاتفه الخاص ، ويطلب  
رفقاً ما ، وب ان سمع صوت محدثته ، حتى قال هي  
لوتر :

- إته لم يتحرر شخصيه ( بيركينز )

صمت يصعب لحظات ، وهو يستمع اليها في اهتمام ،  
ثم قال في عصبية :

- لقد حاولت ، ولكني لم أتوصل الى شيء ما  
وعاد إلى الصمت والاستماع مرة أخرى ، قبل أن  
يقول في حزم ،

- نعم هذا ، أفصح بالتأكيد سابقه هذا ، حتى  
اجتماعنا غداً .

وانتهى الاتصال ، ثم التفت إلى ( بيركينز ) ، قاتلاً  
في حزم

- سنقصي ليلتك هذا

ارتفع حاجبا ( بيركينز ) في دهشة ، وهو يقول  
- ولماذا ؟

اجابه في صرامة :

- لان هذا ما تقتضيه الحكمة لقد اتفقت ان  
والسيد ، على ان ذلك الشيطان العصري يهدف الى  
شيء ما ، من مهاجمتك ، وبرسائك إلى هذا ، على  
هذا النحو : لذا فلا ينبغي أن نمسح فرصة الانفراد بك  
ثانية متبقية هنا ، حتى اجتماع الغد ليس لدينا  
لنفي استعداد للمخاطرة الآن .

بدت علامات عدم الارتياح ، على وجه ( بيركينز ) ،  
الا أنه لم يملك سوى أن شمغم  
- أومارك يا مصتر ( فوكونور ) .

تركه ( أوكونور ) ، وغادر حجرة مكتبه ، وهو  
يقول لرئيس طاقم حراسته في صرامة

- لا تنهواوا لحظة واحدة ، في الحراسة والمراقبة  
ثنيّة اجسى توقع صرية أخرى انضقوا النار  
مباشرة ، بعد اوان شعور بالشك

وراجع بنفسه اجراءات الأمن والمراقبة ، وتأكد

## ٤- ليلة بلا نهاية ..

استمع رجال العجايزات العامة المصرية إلى مديرهم ، في اهتمام بالغ ، وهو يشرح لهم أصر نظريات الموقف في ( نيويورك ) ، وما توصل إليه تشككهم ( رافض ) ، أستاذ علم الاقتصاد ، حول وسيلة تدعيم العمالة الأربعة الكبار ، الذين يمثلون مشروعات السيور ، دون الإصرار بالاقتصاد العالمي ، ثم استنورد المدير ، وهو يشير بيديه ، محاولاً توضيح الموقف أكثر :

- بدحضنا أيها السادة ، لقد وجدت الوسيلة ، من الناحية النظرية ، ولكن عيباً أن يبحث الآن عن فصل الطرق لتحويل هذه النظرية إلى واقع عملي مثله أحد رجال في اهتمام :

- أفتدرك فكرة محدودة يا سيدي ؟

أجاب المدير في سرعة :

- بالتأكيد .

من أن الجميع في غاية اليقظة والانتباه ، فبسي من يوجه إلى حجرة يومه الخاصة ، وهو يعفم في توتر - مازت أقسم - ما الذي يسعى إليه ذلك المصري بالمصبط ؟ وصاد هاجم ( بيركينز ) ؟

غمغم بالغيرة الأخيرة وهو يدس إلى حجرة يومه ، و

« ستحصل على كل الأجوبة أيها الوغد »  
انتهى جسد ( كولبور ) في عصف ، وانصرفت عيونه عن حزمهم في الرباع ، مع لئيم العصبان المجاور لعراشه بفتة ، ميكشف بك الرجل ، الجالس على طرف فراشه ، والذي يصبو إليه صدمته في هدوء ساخر ..

وكان من الطبيعي أن يهوى قلب المتبريد الأمريكي بين قدميه ..

هذا لأن ذلك الرجل ، الذي اخترق كل نظم واستحكامات الأمن ، ووصل إلى حجرة يومه الخاصة .

لم يكن سوى ( فهد )

( أهد صبري )

★ ★ ★

ثم يهصر من مقعده . متابع ، وهو يدور حول  
مائدة الاجتماعات

- السؤال الذي شغلنى ، عدد سماعى لفكرة ، مع  
يكن الوسبة بقدر ما كان الحجة ، التى يمكن ان  
تنقل اليها ملكية ذلك الكم الهائل ، من اشركات  
والمؤسسات ، التى يعتنقها عمالقة الاقتصاد الاربعة  
انهم لا يستطيع انشاء شركة جديدة . تظهر فى عالم  
المال لاور مرد ، وتنقل اليها ملكية هائلة كهذه ، لان  
هذه سيجذب الانظار ، ويشير الشكوك الى نقصى حد  
لا بد ان يعثر على شركة لها تاريخ سابق ،  
ويمكن ان تلقى بها نمما ، بحيث تتم حفظ من  
خلالها .

سأله أحد الرجال فى حيرة

- واين يمكن ان نجد شركة كهذه ؟ هل يبحث عن  
إحدى الشركات المصرية مثلا ؟  
هو المدير رأسه نفيا ، وقال :

- كلا لا يريد ربط اسم ( مصر ) بهذا الامر .  
بأى حال من الاحوال ، تحسب لاية تطورات مستقبلية  
غير متوقعة

تبدل الرجال نظرة قلقه . قبل ان يسأل بعدهم  
- وما البدل الاخرى ؟

توقف المدير ، وأجاب فى حزم -

- موسسه مكسيكية ، بها استثمارات عديدة ، فى  
تولايات المتحدة الامريكية . ويمكن ان تلقى بها ثقة  
عمياء .

هتف أحد رجال المحادثات فى جناس  
- ( أميجو صاندو ) ،  
أشار إليه المدير ، قائلا .  
- بالضبط .

وعاد يتحرك . ويدور حول المائدة ، مستظرف  
- فموسسة ( أميجو ) هذه ملك للمعيد ( انهم  
صيرى ) \* . وهى تستثمر جزءا كبيرا من أموالها  
داخل الولايات المتحدة الامريكية

قال أحدهم ، فى ضراء من الصيق  
- ألم يكن من الأفضل ان يستثمر سيادة المعيد  
( أنهم ) أمواله هذه فى ( مصر ) ، بدلا من استثمارها  
فى ( أمريكا ) ؟

( \* راجع قصه اسمه تضر ) تمغرة رقم ٨٥

## أجابه المدير :

- لا يوجد قارق يارجل ، مادام الامر يجرى لصالح ( مصر ) في كل الاحوال ، فلقد عرض العميد ( ادوم ) استثمار أمواله في ( مصر ) بالفعل ، وكبيره في وجوده داخل عالم المال والاعمال الأمريكى سيكون أكثر فائدة لك ، خاصة وأنه يصدر معظم منتجاته اليه ، بأقل سعر ممكن ، كما أن حجم استثماره يتيح له الإقامة هناك طوال الوقت ، طبق للقوانين الأمريكية<sup>(\*)</sup> . وكما والتقى من أن هذا سيفيدنا حتماً ذات يوم ، كما حدث الآن وعاد يجلس في مقعده ، على قمة العمادة . وهو يتابع في حماس

- إذن فعليك أن تصح خطة محكمة ، بنقل منكب الاستثمارات عمالقه الاقتصاد الأربعة إلى مؤسسة ( اميجو ) .

هـذا أحد الرجال رأسه ، قللاً :  
- أن يكون هذا بالأمر السهل .

(\*) تسمح قوانين الهجرة الأمريكية كل الصاء والمدينين وكبار رجال المال والاعمال حق الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية وبنوهم المصوب على الجنسية الأمريكية عند طلب ذلك

## أجابه المدير في سرعة :

- بالتأكيد

ثم تراجع في مقعده ، مستظرفاً  
- وهذه مهمتنا أيها السادة .

وارتسم للحزم واصف في صوته وعلامته ، وهو بصرف

- أن نحن المستحقين منك وبأى ثمن

ومرة أخرى ، تبادس الرجال نظرة صامتة

وفي هذه المرة ، كانت نظرتهم تجس الكثير والكثير جداً ..

★ ★ ★

لنصف دقيقة كاملة أو يزيد ، وقف ( نوكونور ) عند باب حجرته داخلاً مذعوراً ، يحدق في لوحة التعسفس ، المصوبة اليه ، وفي البنسامة ( ادوم ) الساخرة ، قبل أن ينهار جانب ، على اقرب مقعد اليه . وهو يغمغم بصوت مختنق

- كيف ؟

اتسمعت البنسامة ( ادوم ) للساخرة ، فاستظرف ( نوكونور ) في تهليل :

- كيف وصلت إلى هنا ؟

هز ( ادعم ) كتفيه ، قائلاً :

- لم يكن هذا بالأمر الصعب

مال ( اوكومور ) إلى الامام بشدة - حتى كاد يعسقل

على وجهه ، وهو يهتف بصوت شاحب مبجوح

- لم يكن ماد ١٢ انى مستخدم بحدث تكنولوجيا -

لجراحة قصى ، مع الفصل اقدم الحراسة بصمت

وحددة من اكبر شركات الامن هنا

اطلق ( ادعم ) ضحكة ساخرة ، وهو يقول

- اتفصل شركة ، سيتاين للامن "

روح ( اوكومور ) بدراعه كسها مرتين ، وهو يحاول

التزاح الكلمات من حلقه فى صعوبة ، ثم لم يلبث ان

هتف مختلق :

- انها افضل شركات الامن هنا

قال ( ادعم ) فى صرامة :

- هراو -

احتقر وجه ( اوكومور ) ، دون ان ينبس ببنت

شفة ، من فرط الغر والانعغال ، يستعاد ( ادعم )

ابتسامته المسخرة ، وهو يتابع :

- لو ان رجال امك محترقون بحق - فما كنت هب

الان فى حجرة نومك

انظر تماثيل عصبي بشم ، من عيسى ( اوكومور ) ،

قوبل ( ادعم ) بنفس السخرية

- عند ارتطفت سيارة مساعدك الوجد بيركير

بهبوبة قصرك الرئيسية انطلقت صفارات الانذار على

القور ، وكال من المطلق ان يتم إيقاف سرية التيار

الكهربى فى الاسوار ، تفتح البوابة ، كما جذب ذلك

اهتمام الكر ، وانت منهم ، شائدت الرصد انسى

تنق صورة ذلك الاضطراب الاممى ، لده فقد كان من

الصهر ان تصل أنا من الحلف ، واصل إلى هنا ، قبل

ان يمكنكم استيعاب الموقف بأكمله

ارتجعت شفت ( اوكومور ) ، وهو يلوح بسبائه فى

لهواء ، محاولاً قور شىء ما ، الا أنه لم يجد

ما يقوله ، سوى :

- للصة -

قفى أعماقه ، لم يكن هناك معر من الاعتراف

بقدرات ( ادعم ) وعيقرته .

لقد استخدم وسيلة بسيطة

وجيدة

للعب

وهنا تكمن العبقرية الحقيقية

للإضافة مع الفاعلية

وتصاعف احتقان وجه الميردور الأمريكى أكثر

وأكثر .

وأكثر ..

وبصوت فارق حظه فى صعوبة . عمعم

- ماذا تريد مى ؟ ما الذى ترغب فى فعله هى ؟

اجابه ( أدهم ) فى صرامة محيطة

- الأفضل لك أن مكثى بالسؤال الاول ، الخاص بما

أريد منك ايها الوغد ، فلو صاوت رغبتي الشخصية

بشأنك ، لكنت الآن مجرد جثة باردة ، يزينها ثقب فى

منتصف جبهتها

سرت ارتجافة مدعورة فى جسد ( أوكوبور ) ، فى

حين مال ( أدهم ) إلى الامام ، مستطردا فى صوت

قاس ، ولهجة بجمد لها الدم فى العروق .

- أين ( موريل ) ؟

كلا ( أوكوبور ) يفقد للوعي من شدة الدعر ، إلا

أن طبيعته الاقتصادية ، جعلته يتردد بعابه ، ويعمم

- وماذا ستمنحني بالمعاقب ؟

جذب ( أدهم ) إبرة مسدسه ، قائلاً

- ماذا عن حياتك ؟

جفاً لعب ( أوكوبور ) ، حتى إنه استنهر كل

إرافته ، ليقول فى عصبية :

- اسمع يا مستر ( أدهم ) كل من يحتاج إلى

الآخر بالتأكد أن أريد منك أن تبعد عن حياتي

ومؤسستى ، وأنت تريد استعادة زمينك ، فبم لا

فقطعه ( أدهم ) :

- أين ( موريل ) ؟

تردد ( أوكوبور ) ما تبقى من لعبه فى صعوبة ،

وهو يجيب .

- عندى .

ارتفع حجب ( أدهم ) فى دهشة مسخرة ، وهو

يكرر :

- عندك ؟ يا له من جواب !

ثم بهض من الفرش بحركة حادة ، وورد يده



المعصنة بالعنسن عن احرى ، مستطرداً بصراحة  
مباغتة

- قل لى بها الوغد ايها تفصل<sup>١٧</sup> فليكن ام راسك<sup>١٨</sup>  
تراجع ( اوكونور ) - هاتما  
- مستر ( ادهم ) ابني

تابع ( ادهم ) بنفس الصرامة ، وكأنه لم يسمعه  
- لا اعتقد ان القصب يعنى بك شيئا هذا لونه  
ما زالت له بقايا في جسدك فليكن الرأس الى  
نطق كلمته الأخيرة ، وهو يرفع فوهة مسدسه ،  
بتواجه جبهة ( اوكونور ) تماما ، فصرخ هذا الأخير  
- لا يا مستر ( ادهم ) لا

ثم وثب من مقعده بغتة ، والتفح نحو اتياب ، وغمر  
بصرب قائمه براحتيه ، مستطرداً  
- لن تغلت بهذا قط

انطلقت صفارات الإنذار مرة اخرى فى المكان ،  
فالتفت حاجب ( ادهم ) فى غضب ، وهو يتجه نحو  
قائلاً :

- ايها اللوغد

التصق ( اوكونور ) بالجدار ، ولوح يتراعبه ،  
صارخاً :

- لا يا مستر ( ادهم ) ابني لم اقصد شيئا  
كنت اذافع عن حياتي فحسب ابني  
وقيل ان يكمل عبارته ، انقصت قبضه ( ادهم )  
على فكه كالقنبلة ، فالتسعت عبيده عن خرهما  
وانطلقت من حذقه شهقة مكتومة  
ثم هوى فاقط الوعى

وفى هدوء بالغ ، وعلى الزعم من صفارات الإنذار ،  
التي تنوى فى كل مكان اعاد ( ادهم ) مسدسه الى  
غمده ، وتراج جسد ( اوكونور ) جانب بقعده ، ثم غامر  
الحجرة ، واغلق بابها خلفه ..  
وبكل هدوء ..

★ ★ ★

تلتهت ( منى ) فى حذارة ، وهى تلقى نظرة  
متويرة على ساعتها التي اشارت عقاربها الى  
الرابعة والنصف صباح ، قبل ان تغتنس جالسة على  
طرف فراشها ، معصمه فى عصبية  
- ومن يمكنه النوم !؟

ثم غارت حجرتها إلى صالة العزى ، حيث جرس  
( وصفى ) يراجع بعض بيانات الكمبيوتر فى اهتمام

بالع ، وألقت نفسها على أحد المقاعد المجاورة له .  
متسائلة

- من من معلومات جديدة ؟

أولاً برأسه إيجلًا ، وقال

- صفارات الإنذار انطلقت مرتين الليلة ، في قصر  
( مدام أوكونور ) .

اعتدت بحركة حادة ، هاتعة هي الزجاج

- مرتين ؟

أولاً برأسه إيجل ، وهو يقو في سرعة

- ولكنهم لم يظفروا بالعميد ( أدم )

بدأ الارتجاج على ملامحها ، وعادت تسترخي في  
مقعدها ، مضغمة !

- هذا أمر طبيعي .

أشار إلى الكمبيوتر ، قائلاً :

- لقد أرسلت كل المعلومات إلى ( القهرة ) ، عبر قناة

الاتصال السرية المؤمنة ، على شبكة ( الإنترنت ) ،

ووصفتي الآن رسالة خاصة منهم ، بشفرة سرية

للغاية ، موجهة إلى ميناء العميد ( أدم ) شخصياً

ومع آخر شروط كلماته ، صعد أحد الزور

الكمبيوتر ، وبدأت الطباعة الملحقة به عملها على  
الطور ويرزت منها ورقة مطبوعة ، لتقطها وينوي  
لـ ( منى ) ، التي انعقد حجبها ، وهي تلقي عليها  
نظرة فاحصة ، لا تخلو من الدهشة ، على الرغم من  
كونها فتاة مخبرات محترفة ..

لقد كانت تلك الورقة ، تحمى عدة سطر بالغة  
العربية ، هي خبط من الأحرف العربية والإنجليزية ،  
والبيوتية ، مع عدد من الأرقام ، المورعة بين  
الأحرف ، على نحو يبدو وكأن طباعة للكمبيوتر قد  
أصبها حل م ، ولم تعد تدرى ما تفعله

وهي شرد من التوتر ، تمتعت ( منى )

- نظن ( لادم ) وحده يمكنه فهم هذا

ونفقه ( وصفى ) بإمضاء من رأسه ، قائلاً

- بالتأكيد

ثم تراجع في مقعده ، يسألها في اهتمام

- ما مدى اعتقادك أنه يفعل في قصر ( أوكونور ) ؟

هزت رأسها ، قائلة

- لن أعرف أبداً ، قيل إن يخبر هو

صمت لحظة ، مط حلتها شفطيه ، وتنهّد ، قائلاً

- (عصام اوكونور) سيس يالرجل السهل انه اقوى  
 شخص في (نيويورك) كنه بعد الاب الروحى  
 للماعب بالطبع ، ولفرعته تنتشر في كل مكان ، حتى  
 انهم يقولون انه قادر على العثور على اية ثمة  
 تجرو على امتزاج ثرة سكر واحدة منه . حتى ولو  
 اختفت في اهد سرائيب مترو الاتفاق  
 اهتمت ، فالثلة :

- دعه يحاول .

ارتفع حجاب ، وهو يقو في دغشة

- من تقير بصيابة العميد ( ادم ) الى هذا الحد ١٥  
 شره بصره بصع لحظات ، وابتمامة حائمة تتسلسل  
 الى شعيرته . قبر ان تجيب في صوت حامت ، وكتهب  
 تستعيد أسعد ذكريات حياتها :

- لو أنك عملت الى جواره طويلا مثلى لم انقبت  
 سقالاته نقد ونجيب مع محاضر شتى ، تقوى  
 مآثره بكثير ، وتصديب عمالقه أكبر من ( اوكونور )  
 هد لف مره ، وكبه اذافهم امر الهرام ، ويررع  
 وسائل يمكنك تحيئها .

قن يطلع اليها في صمت ، ثم لم يبيت ان هر  
 راسه ، قاتلا

- لهذا اجتمعوا من اجله ٢١

لشرت بسايتها ، مغممة

- لا يحكك ان تمسك هذه الاحتمال

عال الى الامام ، قاتلا في اهدم قلق

- ولكن اجتمع هؤلاء العمالقة الاربعة يمين بالامر

السهرين من كلا منهم يمثل قوة رهبة ، بما به من

نفوذ واموال واتصالات ، حتى ان البعض يدعى ان

ثروة الواحد منهم تكفى لادارة دولة صغيرة ، فب

بالك بقوتهم مجتمعين ١٢

شره بصره مرة اخرى ، وهي تقوى

- سيكون هذا رهبا بحق

سائلها في قلق واضع :

- وهل تعتقد ان العميد ( ادم ) يمكنه مواجهتهم

جميعا ١٣

صممت بصع لحظات ، قبر ان تلهص من مقعدها .

وتتجه نحو القاذفة ، قائمة .

- لو شئ في موضعه ، لاستخدمت معهم البعيرة

الاستعمارية الشهيرة .

سألها في حيرة

- مية بعينه ١٧

اجابته في سرعة

- فرق تسد

سألها مبهوراً :

- وهل يمكنه هذا ١٨

هزت كتفها ، قائلة :

- بالنسبة لشخص في قدراته - أن يكون هذا

مستحيلاً

وتظنعت غير المتفاداة لحظة . قبل أن يستطرد

- يكفي أن يبدد عدم الثقة أو الشك بينهم

سألها في اهتمام شديد :

- وكيف يمكنه هذا ١٩

تصفحت عقلها في سرعة ، بحث عن جواب . ثم

لم تلبث أن هزت كتفها ، مجيبة

- سوجد وسية ما

وعادت تلقى نظرة على العذبة المألعة ، قبل أن

تصيف في توتر

- المهم أن يظل على قيد الحياة . حتى يعجز هذا

نطقها ، وقلوبها يخفق بين صنوعها في قوة

قصي فرغم من كس الثقة ، التي تحملها له ، كس  
هناك جزء من كبتها يرتجف من أجله ، ويتمدد في  
اعمالها بلا انقطاع ..

تري أيف ( فهم ) الآن ٢٠

بين ٢١

★ ★ ★

« لم تعثر له على أكني أثر .. »

نطق ( بيركير ) بالعجز في توتر شديد ، وهو  
يقب كتفيه في حيرة ، لسم ( لوكوبور ) الذي أمسك  
رأسه بيده في ألم وهو يهتف في عصبية

- ماذا تعني بأنكم لم تعثروا على أكني أثر له ٢٢

لقد كس هب ، لدخل حجرة تومي ، عديم انطقت

الإندور ، فكيف غادر القصر كله دون أن تشعروا به ٢٣

هر ( بيركير ) رأسه في حيرة ، قائلاً

- أمنت ترى يا ممتز ( لوكوبور ) لقد سمعنا

جميعاً صفرة الإندور ، واسرع بنشر في القصر

كله ، خلال دقائق معدودة ، وصائد كس الأنوار وراقبها

شاشات الرصد والأسوار ، وكل مكان حر ، ولكنه

لم يكن هب لقد تبحر تلاشي ذهب وكأنه لم

يكن سوى حلم ، أو ...

بتر عبارته بختة ، وتنحج لحظة ، ثم مال نحو  
( أوكونور ) ، قاتلاً :

- معدرة يا مستر ( أوكونور ) ، ولكن الا يحتمل  
أنك قد استعرفت في النوم ، ثم كان هذا الكابوس قد  
قاطعه ( أوكونور ) في ثورة :

- كابوس ؟<sup>١٤</sup> أي كابوس أيها الغبي ، الذي يصعب  
كلمة كهذه ؟<sup>١٥</sup>

ترجع ( بيركير ) معصب في ارتباك  
- معدرة يا مستر ( أوكونور ) لم أكن أقصد  
شئنا بالتعديده

نوح ( أوكونور ) بسبابته في وجهه ، هاتفا  
- اسمع يا ( بيركير ) أريد منكم أن تغلبوا كل  
شبر في القصر ، بحث عن ذلك الشيطان إيه هب  
حتماً ، ما دامت شذبات المراقبة لم تسجل فلوله ، لو

تفحج ( بيركير ) ، وهو يقطعه ، قاتلاً  
- آه بخصوص آلات المراقبة أحم أقصد

أن

احتقن وجه ( أوكونور ) في شدة وهو يصرخ فيه

- تقصد ماذا يا أحمر الشعر ؟<sup>١٦</sup> ماذا حدث ؟<sup>١٧</sup>

ارتبك ( بيركير ) ، وهو يجيب :  
- الواقع أن أنه قد حدث حشر موقت ، هي آلات  
المراقبة

صرخ ( أوكونور )

- خلل موقت ؟<sup>١٨</sup>

هتف ( بيركير ) ،

- أنه لم يستغرق وقت طويلاً لقد توقفت الآلات  
للدقيقة واحدة فحسب ، ثم عادت تعمل بكل كفاءة

صاح ( أوكونور ) ، وهو يلوح بذراعيه في ثورة ،  
- ومن الطبيعي أن القطار الكهربى قد انقطع عن  
الاسوار أبيض ، في الفترة نفسها اليس كذلك ؟<sup>١٩</sup>

ارتسمت ابتسامة مرتبكة ، على شفهي ( بيركير ) ،  
وهو يهزئ بشعره الأحمر ، مضطرب

- أحم كيف يمكنك استنتاج هذا يا مستر  
( أوكونور ) .

احتقن وجه ( أوكونور ) في شدة ، حتى بدا وكأنه  
سيقجر ، قبل أن يصرخ في صف

- اغرب عن وجهي أيها الغبي ، قبل أن

قاطعه رنين هاتفه المحمول للمباغت ، فصم شعبيه  
في شدة ، وغال بصوت مختنق - وهو ينطق الهاتف

- أنها هي حتما

هز ( بيركير ) كنفية ، دون أن يجيب ، في حين  
صعظ ( أوكومور ) زر جهاز الاتصال ، وهو يصع  
الهاتف على أنفه ، قائلا -

- ( أوكومور )

وكالمعتاد ، لاد بالصمت التام - وهو يسمع في  
محدثته هي اهتمام بالغ - غير أن يقول في عصبية  
مفرطة :

- الرجل الذكي مع تصورات بكثير يا سيور !

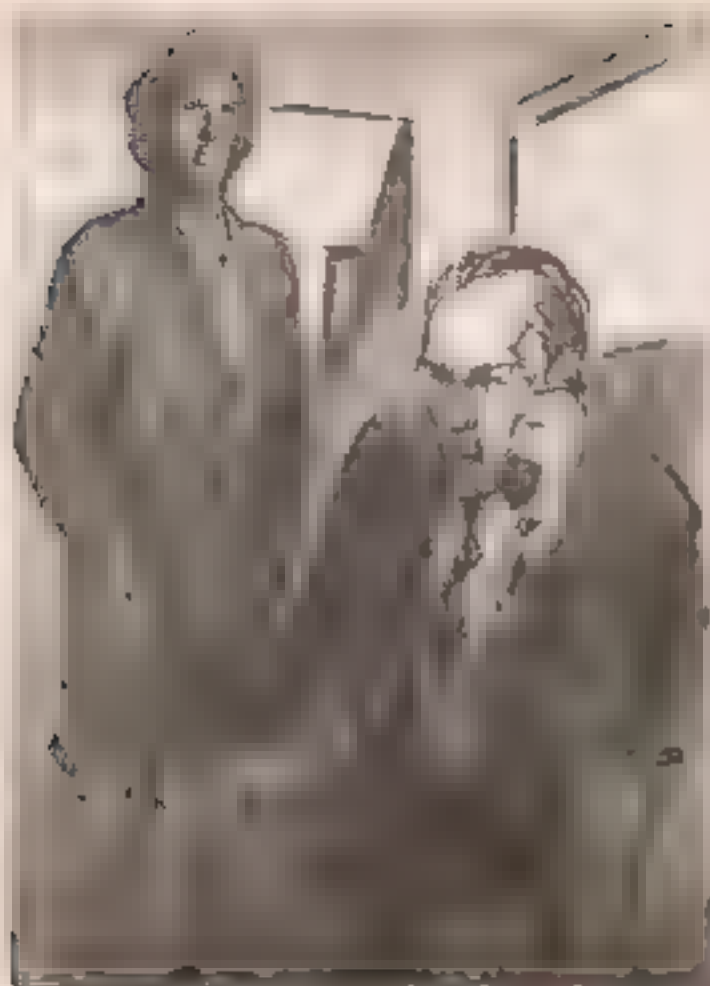
نقد وصل إلى حجرة موسى ، بحدثة عهديه ، وجراة  
مدهشة ، ثم عيث بالكمبيوتر المركزي هب ، يوقف  
عمل كل أجهزة الأمن خلال دقيقة كاملة ، استعنها  
ليتجاوز هولاء الحمقى ، الذين احيط بهم نفسى ،  
وبغادر المكان كله في أمان

وصعت مرة أخرى ، ليصيف في حدة

- لقد فتشنا القصر كله مرتين ولم نثر فيه على  
أدنى أثر

وأتأكد حانجااء في شدة ، وهو يصيف

- أجهزة تنصت ١٧ كلاً لم يحظر هذا ، بيأت بالتفعل  
وهز رأسه ، مستطرداً :



هز ( بيركير ) كنفية ، دون أن يجيب ، في حين صعظ  
( أوكومور ) زر جهاز الاتصال ، وهو يصع الهاتف على أنفه



## ٥- العمالة .. Ballack

عص ( قنري ) شفتيه في توتر بالغ ، داخل تلك  
الحجرة المطبقة الصغيرة ، التي عجز فرائشها عن  
استيعاب جسد الصحم ، هراح يدور داخلها كالأسد  
الحبيس ، قبل أن يلقى بقلرة عبر الدلتب المسديرة  
الصغيرة ، ويهتف :

- لا .. لن يمكنني احتمال هذا

قالها ، وانفج نحو الباب المعدى الصغير ، ودقه  
بقبضتيه ، صرخا :

- بها الأوغاد لا يمكنكم أن تتركوا هه  
يمكنني احتمال هذا طويلاً

لناه صوت عبق من الحارج ، يقول في حدة -

- احلدي النوم ايها البدين ايها العمالسة  
صباحاً

صاح ( قنري ) في غضب :

- وكيف يمكنني النوم ؟؟

- اظمسي سأتحد كل الإجراءات اللازمة  
اجتماعاً سيتم في موعده بالضبط .

وانتهى المحادثة ، وقد ازداد انعقاد حاجبيه ليفكر  
في عمق شديد ، قبل أن ينتفت إلى ( بيركينز )  
قائلاً

- استعد يا رجل ، فستقل إلى ( هيلتون )  
( مانتهاوس ) .. سلقضي ليلتنا هناك

بدت الدهشة على وجه ( بيركينز ) ، وهو يسأله  
- لماذا يا مستر ( لوكونور ) ؟؟

أشار الملياردير بنواحه ، قائلاً :

- المكان هنا لم يعد آمناً

واكتسى صوته بالصرامة ، وهو يستطرد

- وأن أحتج إلى منتهى الامان ، حتى ينتهي اجتماع  
العد على الأقل .

قالها بهجة توهي من اجتماع الغد هذا من اهم  
وأخطر اجتماعاته ..

من أخطرها على الإطلاق .

إنه الاجتماع ، الذي سيتحدد فيه المصير  
مصير العالم كله .

★ ★ ★

ورثت على كرسيه الصخر - مستظرا في لحي  
محقق

- إثنى أكاد أتصور جوعاً

هتف صاحب الصوت العيظ في حدة

- تتصور جوعاً ١٩ لقد تناولت وجبتى طعام حتى  
الآن !

صاح ( قنري ) :

- وجبتى ٢٠ أسمى تلك الشطائر الصغيرة وجبتى ٢١

لها لا تكلم حتى بوجبة الفطر

كان من الواضح ان صاحب الصوت العيظ يتمير  
غصبا ، وهو يهتف :

- وجبة الفطار ٢٢ عشر شطائر ضخمة لوجبة الفطر  
واحدة ٢٣

قال ( قنري ) في حلق :

- لكل فتراته يا صاح .

صرب الرجل الباب بعقب مدفعه الأثني ، صاتحا بكل  
غصب الدنيا :

- ثم ألهب البدين أنفوسه - مع - قبل ان يفقد  
أعصابه ، وأتجاهل أوامر مستر ( لوكوبور ) ، وأفرغ  
رصاصات مدفعي في جسدك الضخم

صاح ( قنري ) في حدة

- الموت بانرصاصات ، هون من الموت جوعاً

أطلق صاحب الصوت العيظ رمجرة عاصبة ، قبل  
أن يبتعد عن الباب ، صارخاً :

- يا للشيطان ! كم أتعلى قتله

لق ( قنري ) الباب بفبصته ثانية ، وهو يهتف

- ماذا ستفعل ٢٤ هل ستتركى جانبا هكذا ٢٥

لم يثلق جواب هذه المرة ، فهتف محقق

- ماذا عني ٢٦

كس من الواضح ان الرجل قد انصرف عنه .

فترجع ص الباب ، مصف في سطح

- لماذا لم يقتلوس فحسب - إني لا أحتمل الجوع  
هكذا

التحرب مرة أخرى من اللافده ، وتطعم إلى الألف .  
الذي بدا أشبه بدوجة فنية رائعة ، والشمعين تبدا  
ثروقه ، من خلف المحيط ، الممتد إلى ما لا نهاية ،  
ثم تنهد ، متمف

- نرى ان ( ادهم ) الآن ، لماذا لم يصم إلى بط ؟

واقطع - هذه يسير رجح أحداث اليوم السابق ،

في سرعه مذهبه ، قبل ان يتوقف عند السؤال نفسه .  
وقد عاد الحوف يتنصر الى اعماقه - ويتسبه حتى  
ندام الجوع ..

توى ما الذى يفعله ، ادهم ( الان ١٢ )

وأين هو ١٣

أين ١٤

★ ★ ★

« استيقظ مستر ( أوكوبور ) استيقظ »  
التفرض جسد ( أوكوبور ) في عصف ، عديم التفتت  
أنه العبارة ، وهب جانب على طرف فرشته ، وهو  
يهتك :

— ما .. ماذا حدث ١٥

ترجع ( بيركينز ) في رتبائك ، قائلا  
— لاشيء يا مستر ( أوكوبور ) لم يحدث شيء  
أنا السابعة والنصف ، ولقد طلبت مني إيقاظك الآن  
ضمع ( أوكوبور ) :

— السابعة والنصف ١٥

ثم هز رأسه في قوة متسائلا في توتر

— متى تصل طائرات السفدة ١٥

أجابه ( بيركينز ) في سرعه :

— السيد ( ماسوى ) وصل بالتفعل ، في السادسة  
والنصف . واستقر في جناحه هب ، والسيد  
( كريستوفر ) سيصل بعد نصف الساعة ، ولقد تم  
اعداد جناحه بالتفعل اما السيد ( مانيدوفيتش ) ،  
سيصل في التاسعة ، وسيقيم مع رجاله في قصره  
هنا

مط ( أوكوبور ) شفتيه ، قائلا

— كم أبعض ذلك الروسي المتعجرف  
هر ( بيركينز ) كتفيه ، بون أن يجيب ، فنهض  
( أوكوبور ) من فراشه ، وسأله في صرامة  
— هل انتهى الرجال من فحص القصر ١٥  
أجابه ( بيركينز )

— نعم يا مستر ( أوكوبور ) لقد استحصوا  
أحدث أجهزة الكشف الإلكترونية ، وفحصوا كل  
الحجرات ، ولكنهم لم يهشروا على أية أجهزة تنصت  
تعقد حاجب ( أوكوبور ) وهو يقول  
— عجبا ، الذى فعله ذلك المصرى في قصرى

الآن ١٥

هنا ( بيركينز ) كتفيه ، متمتماً :

« من يلزم ؟ »

تنهد ، أوكونور ، في ثوبه وهو راسه في قفوة ،  
ثم سألته بنفس الصرامة .

« وماذا عن التبين ؟ »

قال ( بيركينز ) ، في شيء من الحذر

« ( موريل ) ؟ »

هتف به ( أوكونور ) في حدة .

« ألدينا غيره ؟ »

تنحجج ( بيركينز ) ، قائلاً :

« إنه ما زال في موضعه . من ترغب في نقله

إلى مكان آخر يا مستر ( أوكونور ) ؟ »

صعدت ( أوكونور ) لحظة ، ثم لم يلبث أن هز  
رأسه بغير ، وقال :

« كلاً . لن نجد أفضل من ( ثندر بيرد )

وافقه ( بيركينز ) بإيماءة من رأسه ، معصم

« بالتأكيد »

أشار إليه ، أوكونور ، بيده وهو يقول بنهجة  
امرة متعالية

« انتظر في الخارج ، حتى ارتدى ملابسى . وإياك

أن تعص عيني لحظة واحدة . هل تفهم ؟ »

تدعيب ( بيركينز ) في برهاق واضح ، وقال في  
استسلام

« كما أمر يا مستر ( أوكونور ) كما تأمر

بدا عليه التبرم واضح وهو يجلس مع رجلى  
الحرس الآخرين ، في حجرة الانتظار ، الملحقة  
بجناح ( أوكونور ) ، حتى إن أحد الرجال سألته  
مبتسماً :

« هل أرفقت مرة أخرى ؟ »

نوح ( بيركينز ) بيده ، قائلاً :

« لقد اعتدت هذا . »

ثم من يتخطى الهاتف الخاص بربيعه ، وراح يعيث  
به ، مكملًا

« أتيت لتقضى أجور ليحتسب كل ما يقصه مستر

( أوكونور )

أثناء صوت الميسردير الأمريكى ، وهو يقول في  
عظمة صرامة :

« وليس تتعبت بتعلقاته المخصصة يا ( بيركينز )

هب (بيركينز) من مقدمه مذعورا ، ودوله هاتفه  
المحمول في ارتباك شديد ، مصعصع

« نعم اتسى لم أقصد هذا يا مستر (أوكونور) »  
إنسى

قاطعته (أوكونور) في غلظة ، وهو يتنقط هاتفه  
في المرة للقادمة سأقطع يدك هذه ، لو لامست  
هاتفى الخاص

تمتم (بيركينز) في لسطراب :

« بالتاكيد يا مستر (أوكونور) بالتأكيد

هم (أوكونور) بعادة الهاتف الى جيبه ، عندما  
انطق ربهه فجأة ، فاتفق حاجبه ، وصغط زر  
الاتصال ، قائلا :

« (أوكونور) »

كان من الواضح انها محدثته التقليدية نفسها ، فقد  
استمع إليها في انتباه شديد ، قبل ان يقول في بطة ،  
وكانه يستوعب معلومة جديدة

« الحادية عشرة بالتأكيد اد فكره عبقريه

نعم لا يمكن لاحد كضف امرب هناك بالتأكيد

وانهى المحادثة على الفور ، وهو يتنقط في رجله  
لثلاثة ، قائلا بصوت يفيض ثقة وارتياحا وظهرا

« تلك السيدة عبقريه بالفعل لقد قررت عقد  
الاجتماع في مكان ، لا يمكن ان يصله سوانا  
سأله (بيركينز) في اهتمام :

« أين ؟ »

ابتسم (أوكونور) ، وهو يجيب بلهجة عامصة

« في حبه يا (بيركينز) ستعرف من شيء في  
حبه »

قالتها ، واتسعت ابتسامته ، وانتقل اليها غموض  
لهجته ، على نحو يوحي بأن ذلك الاجتماع ، الذى  
ستحضره السيدة ، مع العملاقة الاربعة ، سيتم عقده  
في مكان غير تقليدى ..

على الإطلاق ..

★ ★ ★

« لثامنة بالضبط .. »

مظقتها (مسي) ، وهي تتطنع الى ساعتها في  
اهتمام ، قبل أن تنفتت الى (وصفى) ، مستطردة  
« لمعتصر ان يصل (كريستوفرسن) الان  
ثمتر الى شحنة الكمبيوتر ، قائلا

\* - (بني أنتظر سأكيد رجس في جي الف كيه )<sup>١٠</sup>

اوقات براسها مويده ، وهي تنقط مسدسها  
وسحب خرائته تنقش نظرة عيها تد نعيد في  
المسدس في حركة عيعة ، جعلت ، وصفي ) يتنفع  
إليها ، مساتلا

- ماذا بك ؟

اجبت في عصبية ، وهي تصع الممسك في  
حقيبتها الصغيرة

- لست ألتف بالارتجح .

سألها في هيرة :

- ماذا ؟<sup>١١</sup> المفترض ان في شيء يسير على ما يرام

أجاب في حدة

- حقاً ؟ وماذا حتى ؟<sup>١٢</sup>

تصاغت حيرته ، وهو يصل في حذر

- ماذا عليك ؟<sup>١٣</sup>

\* جي إف كيه : أشهر وكبر مطار مدني في لولايت  
المتحدة الأمريكية فهي و يوجد في ، جويوك ، واسمه يسمى  
إلى (جوب فيتر جير ل. حيدى) ٩٧ - ٩٦٣ م ( قريش قجس  
وتتلاقى لولايت المتحدة الأمريكية ، وقد تم تخالته في متيعة  
( دالاس ) في ولاية ( تكساس )

لوحت بقواعي ، هاتعة :

- في لم ت إلى ( ديويوك ) ، لا تقص يومى هـ .

حبيسة منزل آمن في ( مانهاتن )

قال في سرعه

- بالتاكيد ان يص لا امير للجلوس هنا ، ولكن

دورنا يقتضي الانتظار . في هذه المرحلة حتى

تتصحح الامور ، ويصدر الامر بخرى

هتفت في حقي .

- ممن ؟<sup>١٤</sup>

اجب في دهشة

- من سيادة العميد ( ادوم ) بالطبع

صاغت مختلفة :

- وأين هو ( ادوم ) ؟<sup>١٥</sup>

ارتفع حاجباه لحظة ، في دهشة اكبر ثم لم يلبث

ان الحاص ، وهو يتنسم في هدوء ، معصم

- آه

التفتت إليه بحركة حادة ، هاتعة :

- ماذا تعني ؟<sup>١٦</sup>

تصمت ليتسامته ، وهو يقول :



- بصفتي اعلى شيئا كل ما كنته مجرد حرم واحد  
قالت في عصبية

- ولكنه يعني ما تخفيه في اعصافك  
تنهّد ، قائلا

- كنت اظنك تثقين بمفكرة سيادة العميد ( ادهم )  
كثيرا

هتفت

- انتهى اني به بالطبع .

ثم ارتجفت شفتاها ، وهي تصوب في امسى

- وأخشى عليه أيضا

نوح بكفه ، قائلا :

- انهم لم يظفروا به بعد .

قالت في مرارة :

- ولكنه لا يدري اين هو ، ولا ماذا يفعل الاي

تراجع في مقعده ، قائلا .

- دعينا نمنحه ثقتنا ، و

قبس ان يتم عيادته ، انطبق صوت خافت من

الكمبيوتر ، فالتفت اليه في سرعة قائلا

- اني نستقبل معلومات

اتجهت الي الكمبيوتر في خطوات سريعة ، وهي  
تعمم

- ريف وصل ( كريستوفر ) ، او

قبر ان تتم عيادتها ، هتف ( وصفى ) في حماس

- انه سيادة العميد

هتفت في انفعال :

- حق ؟

تابع الاثنان تلك المعومات ، التي تراصت في

سرعة ، على شاشة الكمبيوتر الصغير قبس ان

تهتف ( مى ) مرة اخرى في حماس

- لقد توصل الى موقع ( قدرى )

بضاف ( وصفى ) في اهتمام :

- وخذت موعد لاجتماع العمالقة .

التقى حاجبا ( مى ) في اهتمام ، وهي تتابع رسالة

( ادهم ) ، ثم لم تلبث ان تمتعت في فرحة واضحة

- لقد اسعد اليك مهمة إنقاد ( قدرى )

عمم ( وصفى ) ، في صوت يوحى بالقلق

- هذا صحيح .

التفتت اليه ، تسأله في حذر :

هل يؤعجك هذا ؟

جانبها في سرعة ، دون ان يرفع عينيه عن الكمبيوتر .

بالتأكيد .

ارتفع حاجبها في دهشة ، وهي تقول

ولكنها ليست بول مرة توجه فيها موقف كهذا

التفت إليها ، قائلا :

لقد أسأت فهم مقصدي .

ثم اعتذر ، مستطرذا في اهتمام :

بأن أعلم جميع دواوينكم شك ، عمق العلاقة .

التي تربط سيادة العميد ( ادوم ) بالاستاذ ( قدرى ) .

والتي لا يتورع بسببها احدهما ، عن النصيحة بحياته

من بحر الآخر ، وعلى الرغم من هذه العلاقة الفريدة .

ومن ان العميد ( ادوم ) قد كشف موقع ( قدرى )

بالعسر ، الا انه لم يهرع على الفور لإيقاده ، كما هو

متوقع . واتم أسد اليه هذه المهمة . فما لدى

بعينه هذا ؟

عمقت ، وقد انتقل إليها قلقة :

بعض أن أسامة مهمة أخرى .

قل في سرعة

بمن مهمة أكثر خطورة

ثم مال إلى الامام مصيف في حزم

بأكثر أهمية وخطورة ، من إلقاء ( قدرى ) . ادوم

وتقرب لصنقله

نحيت كلماته في بث الخوف والقلق في نفسها

نعم . أية مهمة تلك ؟

وأى هدف ؟

وفي بطون متوتر ، ضعفت :

بمفعولها .

سألها في خيرة وفصول

بمفعول ماذا ؟

اشترت إلى الشاشة ، مجيبة بصوت يشف عن

خطورة الموقف :

بمحضر لاجتماع العملاقة .

استدار ( وصفى ) في حركة حادة ، إلى شاشة

الكمبيوتر . وظل يحدق فيها لبضع ثوان ، قبل أن

يهتف بكل مشاعره :

بكيف ؟

ولم تجب ( منى ) مواله قط .

هذا لأن إعماقها كلها انفجرت بالكلمة نفسها

كيف سيفعلها ( أدهم ) ؟

كيف ؟

كيف ؟

★ ★ ★

رسم ( أوكوبور ) على شفتيه ابتسامة مقتضية ،

وهو بصافح ( كريستوفر ) ، قائلا

« مرحب بك فى مدينتى يا رجل » مصت فترة طويلة ، منذ التقينا آخر مرة .

ابتسم ( كريستوفر ) ابتسامة صحيحة ، تتناسب

مع بذائته الواضحة ، وهو يقول فى سخرية

« لم يكن لقاءً جيدًا حينذاك يا صائم »

قهقهه ( أوكوبور ) بصحكة تلوح معها رائحة الضفر

والزهر ، وهو يقول .

« اما رلت تشمر بالفتب ، لغورى بصعقة الزهور

تلك يا رجل ! » رجس الاعمال الحقيقى لا يجب ان

ينوقف كثيرا . أمام امر كهذا : إنها ثلاثة ملايين

دولار فحسب .

هو ( كريستوفر ) رأسه ولسن سيجارا صحفا

بين شفتيه ، وهو يقول فى تهجة جافة ، لا تحسن

شيب من الود

« لقد نسيت بالفعل يا رجل .

ثم عقد كعبه خف ظهره ، وسار إلى جورد ، فى

ممر الفندق ، متسلا .

« ألم يكن من اللباقة ان تستقبلنى بنفسك فى

المطبخ ؟

هز ( أوكوبور ) كتفيه ، قائلا :

« ريب ، ولكن الحكمة تقتضى تكثيف إجراءات

الأمن إلى أقصى حد ، وخاصة مع وجود ذلك

المصري هـ

سأله فى استعجال :

« ألم تقص عليه بعد ؟ »

لتعقد حاجبا ( أوكوبور ) ، وهو يقول فى صرامة

« الامر ليس بهذه السهولة يا رجل » لقد قرأت

معه مثلى ، وكلاهما يعلم أن أقوى أجهزة المحادثات .

لم تنجح فى القضاء عليه ، أليس كذلك ؟

هو ( كريستوفر ) رأسه فى قوة ، قائلا

- هراء هراء كنكم تتحججون بهذا ، لانكم عجزتم عن النظر به .

انطلق ( اوكونور ) رفرة ، دون ان يجيب ، فتابع ( كريستوفرسن ) في خطبته .

- لو انه وط ( استرالي ) بقميه لم استنه ان يحطو فيها خطوة واحدة ، دون ان يسمح له ( جون كريستوفرسن ) بهذا .

كأن قد بف جراح الاسترالي ، فالتفت إليه ( اوكونور ) ، يضافه في صجر ، قائلا

- مرحباً بك يا ( جون ) هيب احضر على قدر من الراحة ، واستعد بلذهب إلى مقر الاجتماع هيب

وربنا على كتفه مرتين في قوة ، قبل ان يطلق رفرة عصبية اخرى ، ويتعدده في خطوات سريعة فالحق به ( بيركينز ) ، قائلا :

- من الواضح أنك لا تطيقه يا مستر ( اوكونور )

أجابه العلياردير الامريكي في هذه

- كلهم معلون متعطرسون يا ( بيركينز ) كلهم

ثم لوح يده عليه في حق ، مستظردا

- غرورهم كعالمات الاقتصاد جعلهم يتصورون أنهم

قادرين على فعل أي شيء يتصورونه ، ولكن الواقع

انه لا خبره لديهم الطلاق فيما يدعونه ذلك الوعد

( كريستوفرسن ) هذا ورث امبراطوريته الصلحة عن

ابيه . ولا يدرى شسيلة عن كيفية صنعها ،

و ( مسومي ) هذا لم ينتقط آفاسه . ويختل موقعه ،

في عالم المال والاقتصاد ، الا بعد مصرع ( فاكو

يوشيدا ) ، مدافسه الأقوى ، في صناعة الإلكترونيات

الدقيقة\* . أما ( مانيوفيتشي ) المتعطرس هذا ،

فهو مجرد بائس ، صفة الظروف السياسية

والاجتماعية ، والتقلبات العيفة ، بعد سقوط الاتحاد

السوفيتي ، وانهير كياته الاقتصادي

غصم ( بيركينز )

- ولكن ( مسومي ) و ( مانيوفيتشي ) لهم صلات

قوية بالمال اليابانية والروسية ، وهذا يمنحهم شيئاً

من القوة .

توقف ( اوكونور ) بفتة ، والتفت إليه في دهشة

قائلاً

من أين لك بهذه المعلومات ؟

رفع ( بيركينز ) حجبيه ، قائلاً

« أف أليست أقر بـ مسير ( أوكو نور )

ابن عم العلياردير في مخبريه مغمما

— حقاً ؟

هرش ( بيركينز ) رسمه في توتر مصغراً

— هل أخطأت يا مستر ( بيركينز ) ؟<sup>١٢</sup>

ابتسم الرجل في سرورية ، قائلاً :

— هذا أمر طبيعي .

ثم واصل مسيرته ، مستطرداً :

— المهم أن تلك الاحصاء لا يصطدم بمصالحى

لم يكن قد خط خطوتين بعد ، عندما حدثت صجة

واضحة ، عند جناح ( كريستوفر ) ، فاستدار مع

( بيركينز ) في سرعة ، ورأى اثنين من حراس

الاسترالى يتنزهان مسدسيهما ، ويدفعان إلى داحس

الجناح ، فهتف ( أوكو نور )

— يا للشيطان ! ماذا حدث ؟

انتزع ( بيركينز ) مسدسه بدوره وأطلق يعلو

نحو جناح الاسترالى ، فى حين راح ( أوكو نور )

يردد فى ذنبر :

— إنه هو .. هو

فتكلم ( بيركينز ) الجناح فى عصف ، فاستقبلته

فوهتا مسدسى الحرسيين ، فى نحر عصبى ، جعله

يرقع مسدسه عالى ، وهو يهتف

— إنه أف ( بيركينز ) مساعد مستر ( أوكو نور )

وتدفع ( أوكو نور ) إلى الحجرة مع نهاية عبارة

مساعد ، وهو يهتف فى ترجع

— أين ( كريستوفر ) ؟ ماذا أصبح ؟ ع الذى

بتر عجزته بهتة ، عندما رأى ( كريستوفر )

لصاحبه ، فى منتصف ثيابه ، بنوح بورقة كبيرة ، فى

عصية شديدة ، صاخفاً :

— مهرة يا ( سام ) بن فصيحة كارثة أو

لن هذا الذى يتحدثون عنه ؟<sup>١٣</sup> كيف يمكن أن أشعر

بالأمان ، بعد أن وجدت هذا على وسائلى

احتطف ( أوكو نور ) الورقة من يده بحركة حادة ،

وانتفض جسد فى عصف ، وهو يمسكها بكلتى يديه ،

هاتفا فى ارتجاع .

— مستحيل !

فلم تكن الورقة بحوى سوى عبارة التجليزية واحدة .

بخط بالغ الأمانة

« هل حشرت موضوع في الجحيم ، بهذا النوع  
الاستراتيجي ١٢ »

واسفل العبارة توقيع شديد الوضوح

توقيع ( آدم صوري ) ..

وفي اتفعل ، ضخم ( بيركينز ) :

« ولكن كيف ١٣ كيف ١٤ لقد فحشت الاجنحة كلها

بنفسى

صرخ ( أوكونور ) في وجهه :

« لخربس

صم ( بيركينز ) شفتيه في عصب ، في حين

استطرد ( أوكونور ) في توتر بالغ ، وهو يتنفس

حوله :

« إنه هف . إنه يعبث بنا

دن ( كريستوفر من ) سيجار ، صحم بين شفتيه .

وأشعه في عصبية شديدة ، قائلا

« دعنى استعد سؤال مساعدك إن كيف ١٥

كيف اخترق كل نظم الأمن عندكم

قال ( أوكونور ) في صرامة :

« إنه مخترف .

نوح الاسمرالى يذاعيه في ثورة ، هاتف

« كلنا محترفون

نشر لثيه ( أوكونور ) في عصبه ، قائلا

« اهدأ يا ( جون ) . هدى ما تفعله هو ما يسعى

إليه لك المصوى بالصبط أن تثير الحلاقات بينما ،

الى الحد الذى يقصم فيه اتحادنا لا تجعله ينجح

في هذا

قال الاستراتيجي في حدة

« ماذا أفعل إن ١٦ هل انتظر حتى يظهر بي ١٧

هر ( أوكونور ) راسه يعب في قوة . وفان

« كلا يا ( جون ) مستعد إجراء أكثر فدعية

ثم اتفعت إلى مساعده . مستطردا بنهجة صارمة

أمره

« تحير الوجدان أنا سغادر هذا الفسق على الفور

لجبيه ( بيركينز ) في حماس :

« أمرك يا مستر ( أوكونور ) .

اصاف ( أوكونور ) ، في صرامة أكثر

« أرسل من يبيع مستر ( ماسومي ) بالامر وأخبره

أنه سرحل على الفور . ثم ينحى يد ( مانيو هيتشى )

عند وصوله



انصرف ( بيوركيز ) في سعادة لتفديد الأمر . في حين قال ( كريستوفر ) في حق

- كان من الخطأ أن تأتي إلى هذا بانفسنا ، نعادالم  
نكتف بإرسال مندوبين ، أو حتى بموتمر فيديوي \* ١٥

أجابته الأمريكي في حزم

- لال ما سبتاوله في هذا الاجتماع بائع الخطورة  
للعابة ، حتى أنه لا ينبغي أن تكون هناك لى فرصة .

لاطلاع الآخرين عليه

مط ، كريستوفر ) شففيه ، معصما في سخط  
- ايلبي أن متعرض لكل هذه المحاطور . من أجل  
هذا ١٦

قال ( أوكونور ) في صرامة :

- أنت تعلم القاعدة الأولى ، في عالم المال  
والاقتصاد يا رجل . كنك رائد المفاطور ، رائد  
سبب الريح ، وبحر نسعى حب ارياح هائلة ،

( المؤتمرت الفيدوية بعد انظم المنظورة . التي يؤمنها  
شبكة الإنترنت . والتي يبيع بعدد من الأفراد فرصة اتصال بعضهم  
بالبعض . ونقل صورة كل منهم إلى الآخرين طوق الوقت ،  
باستخدام كاميرا فيديوية رقمية . وبرنامج اتصالات مبتكر

لاحدود لها ، ومن الطبيعي أن يتناسب معها حجم  
المخاطرة

مط ( كريستوفر ) شففيه مرة أخرى ، وهمهم  
بعبارة لا معنى لها ، فليس أن بهم يقوى شيء ما  
و

وعجأة ، اندفع ( بيوركيز ) إلى المكان ، وهو يلهث  
من فرط الانفعال ، هتف

- سيدى مستر (ميسومى) مستر (ماسومى)  
سقط السوچر من بين شففى الاسترالى ، فى حين  
اتصت عبد الأمريكى ، وهو يقوى فى عصبية شديدة  
- ماذا أصابه يا رجل ؟!

التقط ( بيوركيز ) أنفاسه فى صفوينة ، قبل أن يجيب  
فى اتفعال مخيف

- نقد لقد اختفى اختفى تصف  
واتصت العيون عن اخرف

فقد كانت للمفجأة مذهلة

إلى أقصى حد

★ ★ ★

« ( ثندر بيرد ) »

صمغت ( منى ) بالاسم فى الهند ، وهى مختلطة  
مع ( وصفى ) ، حطب مسمى صغير ، من المنطقة  
التجارية من مياء ( نيويورك ) وتراقب بدقة  
البترول الصمغ ، السبعة لموسم ( سينادى ) ،  
والتي تحمى اسم ( ثندر بيرد ) ، قبل ان تتبع بنعة  
فئة مخبرات محترفة :

— الحراسة مكثفة ، أكثر مما يتحتم بالنسبة لنافقه  
بتروى ثلاثة رجان بعد المقدمة أربعة من  
الموجرة ، وستة مورعون على الجانبين والكر  
ممنوع بمدافع آلية قوية لا تات مراقبه على  
الارجح

سألها ( وصفى )

— هم تعتقد انهم يحتفظون بـ ( قدرى ) هم

بالفعل ؟

أجابته فى حزم

— بالتأكيد

ثم لصافت ، وهى نواصى المراقبة

— لقد اختاروا رصيف خاليا من الصانع ، طوله



بدر بيرد : صمغت ( منى ) بالاسم فى الهند ، وهى

تختلج مع ( وصفى ) خلف مسمى صغير

ماننا من تقريباً ، لصعاب رؤية أى شخص يقترب  
أرسل على أنهم يستخدمون أيضاً كشافات قوية فى  
الليل

سألهم فى قلق :

- كيف يمكن بلوغ المكان إذن ؟

أجابته فى اهتمام :

- لن يكون هذا سهلاً

ثم استعملت عبارات ( لاهم ) ، وهى تضيف فى

هرم

- ولكنه ليس مسحيلاً

تنهد مغمغماً

- حقاً ؟

استغكت جبهته بسبابتها وإيهامها ، قليلة ، وهى  
تشير إليه بيده

- دعنى الكريب ( وصغرى ) مسجد ومدينة ما

حتمًا أنت تعلم القعدة الذهبية هى عالمنا لا يوجد

جهاز أمتى حال تمامًا من الثغرات مسجد نورة ما ،

أو نقطة قصور ، أو شيء ما

التقطت مظارها المقرب مرة أخرى ، وعذبت

ترافق ناقلة الليترو - متابعة :

- من الواضح أن هؤلاء الرجال مخنفون ، ولكنهم  
حيتقوا تقريباً بضمير ، فى جهة معروفة لنظر  
أى طريقة لمسكهم لمدافعهم الآلية ، و

بترت عيونه بفتة ، عندما تنهى إلى مصامعها

هدير مروحة هليوكوبتر ، قرفت عينيها عن المنظار ،

وتابعت الهليوكوبتر ببصرها ، وهى تنجى نحو الناقلة ،

ثم قالت فى توتر :

- يبدو أنهم يستعدون لاستقبال زائر مهم

كأن رجال الحراسة قد اعدوا توزيع أنفسهم فى

سرعة ، واتجه ثلاثة منهم نحو مهبط الهليوكوبتر ،

لاستقبال ذلك الزائر الخاص ، على نحو يوهى بمدى

هميته وحظورته ، مما جذب انتباه ( منى ) فى شدة ،

هراحت تتابع هبوط الهليوكوبتر فى اهتمام بالغ ، حتى

ستقرت على منقلة البيرويل ، وهرع الحراس الثلاثة

لاستقبالها ، فتمتعت فى توتر

- شعة الشمس تحجب عى وصوح الرؤية ، ولكن

كـ قرقر يبدو لى وكأنه وكأنه

والسعت عيناها بفتة ، قبل أن تكمن فى حدة

- وكأنه امرأة شقراء .

انقص جسدي ، وصفني ) ، وهو يهبط

- ما ١٩

أجابته في كوتر بالغ :

- لقد غادرت الهليوغوبتر ، ولكنها توجسي ظهره .

ولا يمكنني رؤية ملامحها في وضوح أنها شقراء

ترتدي معطف من قراء السمك الطبيعي ، وقعازين

مسوداوين طرير ، وتزيين أصابعها فوقهما بحواتم

من الممس من الواضح أنها تتلقى أوامرهم لجميع

يبدو أن طاقم الحراسة يدن لها بالولاء لا لا

استدري لحذاء دعسي ري وجهك فبر من

ونوحد ، بقبضتها في حدة ، هتكة

- اللعنة !

سألها ( وصفني ) في كوتر :

- ماذا حدث ١٩

أجابته في حلق :

- لقد اختفى ذاب البرج التوبيسي قيل أن استوصح

ملاحمها جيذا

سألها في حلق :

- من تكلميلها ١٩

لعقد حاجباه في شدة ، وهي تجيب .

- وهو يحتاج الأمر إلى تفكير عميق ١٩

ثم شنت قامتها ، مستطردة في حزم

- السبورا .

سرت في جسده قشعريرة باردة ، وهو يدبر عيبه

في تافئة البترو ، متمتم

- حقا ١٩

ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه في صرامة ، وهو

بعمك يده في قوة ، مستطردا .

- لابد أن نخل تافئة البترو هذه وبدي ثمن

وعاد يتلفت حوله ، أقر أن يصيف في حزم

- أعتقد أن لدى الوسيلة .

سألته في نهفة :

- وما هي ١٩

أشار بيده ، قائلا :

- كنت فكتني بنفسك هؤلاء الرجال محترفون .

ولكنهم يسموا نظاميين لقد اعتادوا التعامل بعريزة

للمر وحده ، وليس وفقا لنظم وقواعد معينة ، لذا

فكل ما علينا هو أن نستغل تلك العريزة القدرة في

أعمالهم .

سألكه في الفعل :

كيف ؟

اتفرع من جيبه قبلة يدوية محدودة وهو يحجب  
- اذهبي الى تعقده وعدم تحدث للصحة في  
الموخرة ، انطقى الى حافه الماء بأقصى سرعت  
واسعدنى حياتك بعده

فهم ما يتويبه على الفور ، فعممت

- على بركة الله ( سبحاته وتعالى

الفرق عند هذه النقطة ، وانطقى هي تعدو ،  
محتمية بسور قصير ، حتى اصحب بمحادثة مقدمة  
باقعة البزور ، وهي تعيد دراسة هذا التطور الأخير ،  
في توتر بالغ طعنية ..

لعمري أنت السيور ، بنفسها ، التي هي ؟

وبالتحديد إلى تلك المدمرة ؟

من المعطى بلغية ان تأتي الى ( نيويورك ) ،  
بخصوص اجتماع العمائقة ، ولكن لعمري تأتي الى هذه  
النقطة ، ولم يتبقى سوى ساعة واحدة ، قبل موعد  
الاجتماع للسري ؟

هناك تفسير وحيد لهذا ..

ان الاجتماع سينتج هذا

على متى ( تنذر بيرد )

وهذا يصي ان ( الهمم ) ان يثبت ان يظهر ، بين  
لحقته واخرى ،

وستكون للمواجهة .

المواجهة الاخيرة على الأرجح ، بين رجل  
المستحيل ، والسيور .

ويا لها من مواجهة !

فها لا تختم الانتظار ان ترى السيور ، بنفسه

لتكشف هويتها الحقيقية !

ترى من هي ؟

اهي حقا ( سونيا جراهام ) ؟

كلا .. لا يمكنها ان تكون كذلك .

( سونيا ) اقربت مصرعها في انفجار جريرة

هي !

هذا ما تميل إلى تصديقه .

أو ما تميل إليه قلبها .

قلبي الذي تمرقق إربا ، بسبب تلك الإسرائيلية  
اللعينة !

تمرقق عندما تزوجها ( ادهم ) يوما

وعندما أنجب منها طفله الوحيد (\*)

لذا فهي تسمى لو أنها قد نقيت مصرعها بالفعل  
والى الأبد .

هذا وحده قد يشفى جراح قلبها

قد ..

كانت غارقة تماما في أفكارها هذه ، عندما نوى  
الانفجار هذه المؤخرة ..

انفجار قوي عنيف ، يرتج به الموائد للتجارى  
بأكمله ، والدفع معه كل طاقم الحراسة نحو المؤخرة .

في رد فعل تلقائي غير مدروس

ودون إضاعة ثانية واحدة ، انطلقت ( منى )

كائنات صروخ .

كانت تعدو بأقصى سرعتها ، نحو خزانة الميثاق .

غير عالتى متر عارية ، مكشوفة

(\*) راجع قصته ( جزيرة الجحيم ) المعاصرة رقم (١٤)

وعندما بلغت الحافة ، وجدت نفسها تقفز بلا تردد ،  
في مياه المحيط ..

وارتطم جسده بالماء البارد في عنف

وعاص عميقا .

عميقا .

ويكر قونب ، ضربت الماء بدر عيها ، ورحلت

تصعد إلى السطح ..

ولكن فجأة ، ارتطم جسده بجسم معدني مستدير

ومع النظرة الاولى ، أدركت ( منى ) على الفور .

طبيعة تلك الجسم المعدني

لقد كان لظنا عاتيا ..

ولقد انبطه برنظامه به ، وبات على وشك

الانفجار ..

وبمنتهى العف ..

★ ★ ★

www.lilas.com/vb3

Ballack

١٣٧

١٣٦

## ٦ - الشقراء ..

هبطت درجة الحرارة الى حد لم يسبق له مثيل .  
في تلك المصطفة من سيبيريا ( وتساقت الجثث  
لبعضى من شيء حتى كاد يدهس دسك المطاسى  
المزوى عن الانصار ، وسط اثولوج الممتد الى مدى  
البصر ، لولا الاصواء المبيضة من بعض مواضع مياه  
الادارى ، والذين انشأ اشغالها حراسه المسلحون ،  
عند بوابته الرئيسية ..

وعلى الرغم من الجيد والصحة ، تحرك العالم  
الفرنسى ( دى مال فى حفة وحذر ، عبر ساحة  
المبنى ، حتى بلغ كشك الطرفة الكهربائية ، فتحسنى  
بعض رتاجه القديم فى اهتمام يتبع قبل ان يعبر  
انه من طراز نقليدى عتيق من الواضح ان  
هؤلاء الروس لم يتعوا التقدم بعد  
ثم عاد الى رجه الى جناح الإقامة ، المخصص له  
ولزملائه ، مستطردًا :

## ٦ - نحس الحظ

كان ضاحك الحراسة ، العسور عن العكس مستقر  
فى موضع واحد ، حيث اشعلت كومة من الخشب  
تدفعهم ، مع سحبه بانفسهم الى مائدة ، انشأ  
مركبها نصف مفتوحة ، فتمشق ذلك الجزء من الجدار ،  
ودفع النافذة ثم وثب داخل الحجرة وهو يرتجف  
من شدة البرد ، ويعبر

٦ - رياه ، ساحتح الى ساعة كالمبة على الاقل  
قبل ان يستعيد الحجرة ذهب  
امرع يلتقط بطانية مسمكة ، ويحيط جسده بها  
وهو يعنى النافذة فى الحكام ، ثم رفع مؤشر التذكرة  
الى اتحاد الاقصى ، وجعل على فراشه يرتجف  
ويقول صرخة ثلثه :

٦ - لو ان كل شيء قد يسير على التوتيرة نفسها ،  
فإن تقضى خطنى قتل  
التقص جسده فى عصف حتى قفر من مكانه  
مذخور ، عندما اده صوت بارد قاص بغور يغتبه .  
من ركن حجرته  
٦ - هذا يتوقف على طبيعة الحطة



ومع نهاية القوس ، أصيبت الأنوار ، وبدأ تحتها  
( لوراثرو ) ، الذراع اليمنى للمنيور ، وهو يجلس  
على المقعد الوحيد في ركن الحجرة ، ويصوب منفعه  
الأنى في صرامة إلى ( دى مال ) ، الذى تراجع في  
ارتياح ، حتى التصلق بالجدار ، وهو يعتمد  
- كيف ١٩ كيف دخلت إلى هنا ١٩

ارتسمت الهشامة ساخرة على شففى ( لوراثرو ) ،  
وهو يلوّح بسلسلة مفاتيح كبيرة في يده ، قائلا  
- هل تسيت أننى أملك من المفاتيح ١٩  
امتنع وجه ( دى مال ) في شدة ، وهو يلوّح بيده ،  
قائلا

- ولكن كيف ...

قاطعته ( لوراثرو ) في صرامة

- كيف عرفت أنك لست هذا ليس كذلك ١٩

ثم يجب ( دى مال ) ، وهو ملتصق بالجدار في  
ارتجاع ، فنهض ( لوراثرو ) في حركة حدة ، وهو  
يتابع بنفس الصرامة :

- انها درجة حرارة حجرتك ايها العبقري  
الشاشات الربيعية سجلت انخفاضاً كبيراً فيها الليلة ،

- بكى هيك بصغير سوى ان يافده الحبرة مفتوحة  
وخرّب معه ، حتى انقلب عيونهم ، وهو بصيف  
بهجة مخبئة

- وقتك قد عاودها دور إذن

جسّد عيب ( دى مال ) عن حركه بحفلة ، ثم  
قال في عصبية :

- لست هذا في سجن ودو أريد للهروب فلن

قاطعته ( لوراثرو ) في صرامة

- فلن يمتك أحد

بدد الذهبه على وجه ( دى مال ) ، فقهاه  
لوراثرو ( صاحك ، ودار على عقبه ، عاندا إلى  
المعد ، ولقى نفسه عليه في اسهول ، قائلا

- لو أردت ان نهرب ، فصافتح لك الابواب عن  
مصر اعيب ايها العرمى ، وامكك جسد ( سيبيرو )  
كأنه لقعنو فيه ، حتى تتجد اطرافك ، او نلتهمك للباب  
اشتاء الجائعة

دبرت عيب ( دى مال ) في محترهه ، وقد  
تكشفت هذه الحقيقة ثمخيدة بعنه ، لأول مرة ، في  
حين سمع ( لوراثرو ) في سحره

- هر قصور في السيور قد تنكث هذا المعنى  
عيب لقد درست عشرات الخرائط - قبل ان يقع  
اختيارها عليه - ان كل ما تراه من حراسة هنا ، هو  
لمنع اي متطفل من التحول الى هـ ، نور برادته ،  
وليس لمنع اي مجنون من الخروج ، الى هذا الطقس  
الرهيب .

خصص ( دي مال ) عيبيه في قهر ، واتجه نحو  
فراشه ، واتقى نعمه عليه ، وهو يقف في ممر  
- لريد مقبلة السيور .

هز ( لورنزو ) رأسه نفيا ، وهو ينهض ، قاتلا  
في صرامة :

- ان يمكنك هذا .

قال في عصبية :

- لذي ما نخيرها به .

اتجه ( لورنزو ) نحو الباب ، قاتلا

- اخبرني ما لديك ، وسأقتله اليها

هز ( دي مال ) رأسه في عصف ، قاتلا في حدة .

- لا بد أن اتحدث اليها شخصيا

فتح ( لورنزو ) الباب ، وهو يقول

- مبعوث عليك ان تنتظر عودتها إلى  
سأله العالم في دهشة :

- وهل رجعت ؟ إلى أين ؟

اجابه ( لورنزو ) في صرامة

- لا بعد يجرؤ على سؤال السيور عن وجهتها ،

- دامت لم تفصح عنها بنفسها

قاتل ، وأغلق الباب خلفه في عصف ، تارك

( دي مال ) في امواج حالاته النفسية والمعوية

كسوأها على الإطلاق .

★ ★ ★

منذ اللحظة الاولى ، أدركت ( منى ) طبيعة ذلك

نقم القهر

بل وتعرفت طرقه ، ومشاه ، وتاريخ صنعه

يصا

ولكن الاكثر خطورة ، هو انها أدركت على الفور ،

في تلك النوع من الاكفام البحرية المحدودة ، بنجر

بعد ثابتهن فحصب ، عن الارتطام به

ولقد اضاعت ثانية كملة في تعرفه

وبقيت أمامي ثابته واحدة للتفكير

والتهدير .

والخالد القزافي

والتنقيذ أيضاً .

وبحركة غريزية ، اتحدت ( ملى ) الحظوة  
للمباشرة السريعة ، فحملت النعم بكفيها ، وألقته بكى  
قوتها على رصيف المهاد ..

ومع دوى الانفجار انطلقت تسبح مبهدة وتنبور  
جوار مقدمة مائدة البورج

كانت سلسلة الهلب المرحمة تتدلى من قنطرة كبيرة ،  
في الجانب الأيمن من المقام ، فحملت بها ، وراحت  
تتساقط في سرعة ، ودفع أقدام رجال الحامية يعلو  
ويقترب وهم يدفعون بفحص ذلك الانفجار الجديد

وصاحات ( ملى ) من سرعتي مصعدة على  
كوبها عند الجانب الآخر للمصفاة ، حتى يلعب ذلك  
الهدنة المستديرة ، التي تتدلى من السلسلة فالت  
جسدها وغفرت داخلها في حمة العيشة هي نفسها  
قبل أن تستقر وسط عدد من الآلات الصغرة  
الكبيرة ..

وفي نفس اللحظة التي استقر فيها جسدها ، ارتفع  
عنان مدهش

.. أنت ! كيف دخلت إلى هنا ؟

التفتت إلى مصدر الصوت في سرعة ، وراحت رجلين  
ضخمي الجثة ، يدفعان نحوها بصدريهما العاريين ،  
وكل العضلات الممتلئة ، البارزة في أنحاء شتى من  
جسديهما ، وقد جعل كل منهما أداة معدنية ضخمة ،  
على نحو مخيف ..

وبكى قوتها . هو الرجلان عليها بف جملانه ،  
وهما يطلقان صرخة وحشية ، كفيلة بهش الرعب في  
قلب لشجع الرجال ..

ولكن شعرة واحدة في جسد ( ملى ) لم ترتجف ،  
وهي تدبر في حفة ، متفانية الضربتين ، ثم تدفع  
قدمها في معدة الرجل الأول ، قبل أن تثب في رشاقة ،  
وتدور حول نفسها ، وتركل الثاني في ألقه مباشرة  
والجنى الرجل الأول ، وهو يمسك معدته في ألم ،  
فجمعت قبضتها ، وهوت على مؤخرة صفة بكلمة ،  
استودعت كل قوتها ، فأطلق حواراً مصحكاً ، ثم  
سقط على وجهه فاقد الوعي

أما الرجل الثاني ، فقد أطلق صرخة منوّه الغضب ،  
وهوى على رأسها بالآداة العنسية الشبيهة ، ولكنها  
تعاذتها في فقرة سريعة ، فسقطت الآداة على مسورة  
صحفة ، وهدوى صوت الارتطام كزنبير عفيف - ترد  
في العكاز كنه - واسترج بصرحه ( مى ) ، وهى  
تقف عاليا ، وتزكس الرجل فى آفة وفمه ركلتين  
عسيتين مسائيتين - ثم تهيم على قدميه وتخصم  
عقه بكمة كالقبيبة

وفى ألم وذعر ، أمسك الرجل عقه بكفه ، وهوى  
على ركبتيه ، وهو يطلق صوت متحسرجا مجيب ،  
وقد اتسعت عيونه على أحدهما ، قبل أن بهوى لرض  
فى عصف

وفى نفس لحظة سقوطه ، ارتفع وقع الأقدام تقترب ،  
مع صوت يهتف :

- أين أسي يا رجال ما يحدث عندكم ؟

احتطعت ( مى ) عسسها من حرامها ، وفطرت  
بحو مدخر المكان ، الذى اندفع عبره رجل يهتف فى  
قلق :

- لماذا لا تجيبان ؟! هل

قبل أن يتم عبرته كاد فوهة ممندمها ملتصقه  
بموخره عقه ، فالتفت جسده كله فى دعر ، وحاول  
أن يلتقط مسدسه فى سرعة - ولكنها قالت فى  
صرخة :

- هب - اللقطة - وامسحى سيب بنسف رأسك ،  
فوق قرة واحد من نائب الصمير  
رفع يده فى خوف : قائلا :

- ماذا تريدان ؟

سألته فى صراخه ، وهى تتنزع مسدسه من  
حزامه :

- أين الاسير ؟

قال فى عصبية :

- إن يمكنك الوصول إليه

لكرته بفوهة المسدس فى عصف ، قائلة

- ليس هذا من شأنك أخبرنى فحسب

بدا عليه للتوتر : وهو يجيب :

- فى الطابق الذى يعلو مباشرة ، ويكنهم بحرس

حجرتة جيدا

سألته صرمة

- كم رجع يخرسونه ١٩

أشار بأصابعه : مجيباً :

- ثلاثة .

سأله في سرعة :

- هل توجد أجهزة إلكترونية ؟

هز رأسه بغير ، فسأله مرة أخرى

- وماذا عن آلات المراقبة ؟

أجاب في عصبية :

- لنها نائلة بتروول ، وليست حصناً عسكرياً

سأله في حدة :

- لماذا يقتلوا الأسير إلى هذا الحد ؟

قلب عليه ، قائلاً في عصبية أكثر

- ومن أراى ؟ هل تتصورين اتنى ساسال مصير

( بيركينزل ) عما يلعله ١٩

صمت لحظة ، قبل أن تقول في حرم

- كلاً . لست أتصور هذا .

ثم هوت على موخرة عمقه بصرية عبيدة ، فسقط

بدوره فاقد الوعي .

وفي حفة وحذر ، راحت تصعد إلى الضابق العلوى .

وهي تحكم كاتم الصوت ، على هوته مملعها

وعند مداخل الطريق ، التصفت بالجدار المعنى في

قوة ، ومالت في حذر ، لتلقى نظرة على العمور .

ومن النظرة الأولى ، حددت موقع حجرة ( قدرى )

ففى الرغم من وجود عدد من الكبائن ، فى ذلك

العمور ، فى رجلا صفحت مسلحاً ، كان يقف بمدفع

ألى عيبير ، امام حجرة بعينها ، فى حين لهماك رافيقان

له فى حديث حافت ، على بعد عدة أمتار منه ، وهما

يدخمن سيجارتين ، لهما رائحة مغادة قوية

وقبل حتى أن يراودها أدنى شك ، فى هوية

الحجرة ، راح ( قدرى ) يلقى بابها بقبضتيه فى عنف ،

وهو يصرخ

- الطعام أين الطعام هل قررتم قتلنى جوعاً ؟

ارتفع حاجباه فى حسان مشفق ، وهى تتمتع

- حمداً لله .. إنه بخير .

اب التراجى الواقف عند الباب ، فقد زلزل بفراغ صبر ،

هاتف

- تصمت أيها الضفره ، وإلا أطلقت النار عليك .

أجابه ( قدرى ) فى حدة

- لطموسى أولاً ، ثم افعلوا بى ما تشاءون

شفت الرجز في حق

ساقطه

انفجر رقيقه صاحكين وقد خدعهم في سحرية

افعل لو اريت بر يكون عيبك سوى ان تكبر  
مزلاج الباب ، ثم تطق عليه السيرى وبهذه  
ستصير لمواجهة مستر ( او كوسور ) وتبرير العتق  
هذه به او ربما تصير لمواجهة السيدة

احقق وجه الصدم في عصب في حين انقصت  
ادب ( مى ) الراسه في همام ، وعصم

ادب السيد نفوق ( او كوسور ) في نظر رجائه  
انفسهم

ثم انعقد حجب في حرم ، وهي تجذب مشط  
مصنوعها ، مستطردة :

ونكر الاله ان حجرة ( قروي ) موصدة بمزلاج  
عادى

قالتهم واتدفع من مكمنها الى العمر بحركة  
مهازنة ، هاتفة :

هاى ، ليها الاوغند

اتسعت عبور الرجز الثلاثة في جمع ، وارتفع

فترهب مدافعهم الالهية الثلاثة على واحد ونكر  
( مى ) اطفأ رصاصه على جبهة احدهم ثم وثبت  
على بقايا ارض ، وهي بطون رصاصه ثانية ،  
احترقت على انفسه مسترد وترك جسدته بدورق  
على ارضه الممر ، وهي مستعقبة على ظهوره ،  
معكة مسددة بكفها تطوق كرم بقى قلبه من  
رصاصات ، على جسد الصدم ..

ثم يستغرق كرم هذا سوى ثانية واحدة ، ذوت  
حلاته كرم رصاصاته الصممة ، دون ان يعلق  
خسومها رصاصه واحدة .

او بمعنى اذق ، دور ان تبج هى لهم الفرصة ،  
لاطلاق رصاصه واحدة .

وعند مصف الثانية ، وهيت هى واقعة على  
دميها كرم الثلاثة مجرد جثث تعمرش رصاصة  
العمر

وبحركة سريعة متويزة ، ألقت عليهم ( مى )  
بظرد عصبه ، حين ان نقول فى حلقه

يا الهى ! لقد فعلتها .

كانت تتعجب بشدة من تلك التسلط ، الذي وجد

طريقه إلى جسدها . بعد تلك المغامرة هي ( ريو دي  
جانيرو ) (\*) .

لقد ذهبت إلى هناك ، وهي لا تكاد تصير وعادت  
مقاتلة شرسة ، لا يشق لها غير  
عادت كما كانت من قبل ..  
بل أفضل مما كانت ..

وهي لا تدرى حتى كيف حدث هذا ،  
كيف فعلها هؤلاء البهائيون ، في غيبات  
( البرازيل ) ؟

انتزعها من الفكرها صوت ( قنرى ) ، وهو يدق  
الباب بقبضته في حذر ، متسائلاً  
- أحم ! انظر أنه لا علاقة لهذه الصيحة بضعف  
التي سمعت ( ميسى ) ، وادبرت مزلاج الباب ، وهي  
تقول :

- من له علاقة مباشرة بالطبع  
سمعت شهقة دهشته ، قبل حتى أن ترى وجهه ،  
وهو يهتف مبهوراً  
- ( ميسى ) ؟

( \* راجع قصة ( مهرجان قنوب ) المغامرة رقم ( ١١٩ ) )

التي سمعت قائلة :

- كيف حالك يا أكثر الأصدقاء سخامة ؟  
حذق في وجهها لحظة يدهشة بالغة ، قبل أن  
يتفجر ضاحكاً بقية ، وهو يهتف  
- كنت أعلم أنكم ستعلمونها . كنت أعلم أنكم

ستتقنون الإنقاذ بسرعة ، قبل أن لموت جوعاً  
وصعت سبلابها على شفيتها ، قائلة  
- رويك ي ( قنرى ) . نسب هذا في دار الأوبرا  
لما لا يزال في قلب فرص العدو

اندفع بعابر الحجر ، قائلاً في لهفة :  
- حسن حسن سأكرم الصمت  
ثم تلفت حوله ، متسائلاً :

- أين ( أدهم ) ؟

لجأته في نوثر

- أنه ليس هنا

حذق في وجهها ، هاتك في دهشة

- يوم هذا ؟ اتعنين أنك قد فعلت هذا وحدك

التي سمعت هابسة :

- هل يدهشك ذلك ؟





حدوى في وجهها لحظة مذهلة بالغة قبل أن يمسح صاحبها بفتة وهو يهتف كتب أعلم أنكم ستعلمونها

تضع اليه حطة اخرى . فبين ان يقوى في حرم  
- كلا -

يرفع حجبها لحظة ، قبل أن تقوى  
- لشكره -

فوح يده محاولاً قوى شيء ما ، ثم يده وكأنه  
شعر بهضم جدوى هذا ، فوح به مرة اخرى قللاً  
- هي يد - يست اريد البقاء هذه لحظة لصالفة  
استت مسدسها في ثورة ، مغمضة  
- ومن يوعب في هذا ؟ -

ثم اشترت آية وهي تتقدم نحو السلم الدو اتت  
معه ، فاسة

- هو نحيب السجدة

امتقع وجهه ، وهو يحجب

- كلا - است اجيدها على الاطلاق

انفقد حجبها ، وهي تنحني ( قلدى ) المسكين  
يحدون عتث اتعوى بمسمة اتعوى الصلحة ، ثم لم  
تنبث ان هزت راسها ، فائلة . وهي تلتقط احد  
المدافع الآلية

- فقت عسى حق - من يجدى هذا

ثم استدارت لتجه نحو الباب ، الذي يقود إلى  
السطح : مستطردة

- فليكن سنتجه إلى السطح  
تبعها في توتر شديد ، وهو يتلفت حوله مذعورا ،  
حتى لتصلت بباب السطح ، واحتلمت منه نظرة إلى  
الخارج ، قائلة

- لا يوجد أحد هنا ، ولكن هذا لا يعنى أن الأمور  
ستسير على ما يرام . أنهم يبحثون بالتأكيد عن  
سبب الانفجارين ، وسيكون الموقف متوترا للغاية  
سألها في اضطراب :

- ماذا سيفعل إذن ؟

أشارت إليه ، قائلة :

- امنحني فرصة للتفكير .

تلفت حوله مرة أخرى في خوف ، وراح عرق يترد  
يتصبب على وجهه كله ، في حين أخذت هي تبحث  
عن وسيلة ، للخروج من هذا الموقف

هناك أكثر من عشرة رجال على السطح  
بالإضافة إلى تلك المقراة ورجالها  
والموقف متوتر للغاية .

و ..

فيل في تتم تفكيره ، لوى العجار آخر عريف ،  
عند مؤخرة ناقلة البترول ، هتف ( قبرى ) مذعورا  
- ما هذا بالضبط ؟

اجابته في لهقة

- إنه ( وصلح )

ثم تدفعت من مكانها ، هاتفة

- هب بنا

ثم يركى يشعر بالارتياح لهذا ، إلا أنه دفع جسده  
التيدين إلى الامام ، بكل ما يمكنه من قوة ، وانطلق  
يعود خلفه

وأمام عيبه ، رأى رجلاً ضخماً الجثة ، يقفز من  
برج المدمرة ، نحو ( منى ) مباشرة ، لصرخ :

- احترصى .

استدارت ( منى ) إليه في سرعة ، وانتبهت إلى

ذلك الضخم ، ورفعت مدفعها الآلى نحوه ، و

ولكن فجأة ، انقص عليها رجل آخر من الخلف ،

وقر بضربيه بقدميه في ظهرها في عصف ، فسقطت

على وجهها أرضاً ، وسقط فوقها ذلك الضخم ، وهو

يهوى على راسها بقيصته في قوة

وعلى الرغم من تلك الدوار الخفيف الذي احاط  
بعقلها ( حذرت ، مى ) ان يتجاوز على عصف ، فى  
حين اندفع ( قذرى ) محاولا لدفع عنها . وهو  
يهبط

- ايها الاوغاد ابتعدوا عنها ايها الـ

رى رجلا مائلا يهوى على راس ، مى ) بهراوة  
سميكة فى نفس اللحظة التى انقصر فيها رجل هاتى  
الحجم عيه . وكان له بكمة كائنات عفة . ارتج لها  
كياته كله فى عصف فسقط على ركبتيه ، وهبط  
- ايها الـ .. الـ

كانت الشمس تواجهه مباشرة . عندما اعترضت  
اشعتها فجأة اثنى شقراء الشعر . بها قوام بديع ،  
وراحة طيبة ذكية . احترقت افعه . ونمست الى مخه  
فى سرعة ، فرفع عييه اليها فى صهوبة مصغما  
- من من انت <sup>١٥</sup>

كانت الشمس الى تشرق من خلفها . تحفى  
ملاحجها على عييه تعاد ، ولتن صوتها بدا متلوى  
للعايه . وهى تقول بهجة شامته . ظفيرة . سحره  
- ألم تتعرفنى بعد ي ( قذرى ) ؟

دلو راسه فى قوة ، وهو يتمتم :  
- لا لا يمكن ان .

قبل ان يتم عبرته هوت صريرة اخرى على  
موحدة عقه . فدارت عيده فى محجريهم وهوى  
على وجهه كالحجر .

وفى هدوء مشير . انقطعت الشقراء واحدة من  
سجرتها الطويلة الرفيعة . وبستها بين شفتيها  
الجميتين . ثم اشعلتها بقدرتها الذهبية . قبل ان  
تقول :

- ( قذرى ) و ، مى ) عظيم لقد امسكت بكى  
الاوراق الراحه . هى بعيتك مع ( ادهم صبرى )  
قانتها . واضقت صخرة عالية مجلجة ، تجعل كل  
الفكر والثقة والشماعة .

صخرة ترنبت الى كل ركن . من ميناء اعصف  
مدينة فى العالم  
( نيويورك )

★ ★ ★

اندفع ( اوكومور ) داخل جراح ( ماسومى ) على  
عصية بلوعة ، وثنت حوله فى حدة . هاتف

- كيف اختفى ١٩ من كان المصور عن حراسته  
هد ١٩

أجابه راجر وسيم الملاح ، قوى الليمان ، طويل  
القامة ، على الرغم من ملامحه اليابانية الواضحة (\*)  
- أنا للمسلون عن هذا ، ولقد فحصنا الجراح جيدا  
فإن لم يستقر فيه (ماسومي) مان ، وكان كل شيء  
على ما يرام ، ولكن أحدهم هبط من شرفة الجراح  
الذي معلوما ، عند كان (ماسومي) سنان ومع  
بعض الراحة .

هاتف (أوكونور) :

- هذا قصور أمي رهيب لا بد أن يبقى بعضكم  
داخل الجراح ، لحماية ريسكم  
أجابه الياباني في حدة :

- أن كنت هنا يا (أوكونور) مان

قال (أوكونور) في حدة :

- ثم ماذا ١٢

(\*) يمتاز اليابانيون بقصر القامة وهي إحدى سمات  
الترنيمة بجسمهم ، ولكن لم تعد صفة مقده بهم بعد تزوجهم  
مع العديد من الفتيات الأخرى بعد الحرب الفضية الثانية

أجابه في عصبية :

- (ماسومي) مان يدام دائما وحجرته معلقة

احتقل وجه (أوكونور) ، ونقع منابه في صدر  
الياباني ، قائلا في غضب .

- اسع يا هذا لو أنك تتصور أن ق ياباني  
يدعى (بيوس) يمكنه حفظ الأمن في نيويورك ،  
كنت

فإن لم يتم عبارته ، دور الياباني دون نفسه في  
سرعة ، وانتزع مسدسه من غمد ، ولوى ذراع  
(أوكونور) حنك ظهره ، ثم دفع عوذة المسدس في  
عقه ، قائلا في صرامة .

- اسمي ليم (بيوس) ايها النيويوركي انني  
(يوت) والد القصر حارس شخصي ، هي (اليابان)

كنه ، ولقد تلعبت تدريبات مذهشة ، تتيج لي أن  
أقطع هذه المرأة صوت (بيركير) وهو بفارس  
قوة مسدسه في عقه ، قائلا في غلظة وقسوة

- ما أن فاسمي (بيركير) وعلمتي في حماسة  
مصور (أوكونور) في أي مكان في العالم  
العتق حاجب يوت ، وقال في حدة

- المفترض أننا هنا في حمايتكم .

انتزع ( أوكوبور ) ذراعه منه . هتف في غضب

- والمفترض ألا تهجمونا قط

صاح ( يوتا ) -

- والمفترض أيضا ألا يعرض , ماسومي , اسن

لآية مخاطر في أرضكم

أعاد ( بيركير ) ممسكه الى عنقه . قائلا

- أنت على حق في هذا

ثم تثقت حوله , متسائلا

- قل لي هل فنشتم المكان كله جيدا ؟

أجاب ( يوتا ) في حدة :

- , ماسومي ) من لا يوجد في أية حجرة من

حجرات الجحاح

هو ( بيركير ) رأسه مهب . وقال

- لسنا أقصد الحجرات المباشرة , واتم مخور

أدوات الحسم , او دولايب الملايم , او جسي خزانة

الكتب .

قال ( أوكوبور ) في حلق -

- , بيركير ) من أين أتت تلك الأفكار العجيبة ؟

أجاب ( بيركير ) في حسم :

- معروبي مستر ( أوكوبور ) , ولكن سوا ذلك

المصري قد هبط من شرفة الجحاح لدى وصولنا إلى

هذا . فهو حتما لم يحمل مستر ( ماسومي ) إلى ذلك

الجحاح عبر الشرفة اليمنى , وهو لم يهبط به حتما إلى

منطقة أحواض السباحة أسفل الفندق , و ( يوتا )

من يؤكد أنه لم يهاجر الحجره من هنا , إذن

فالتفسير الوحيد هو أنه قد وضع مستر ( ماسومي )

في أحد الأماكن الخفية هذا اليس كذلك ؟

ارتفع حاجبا ( أوكوبور ) في دهشة , في حين

هتف ( يوتا ) -

- يا للشيطان !

وقدفع مرة أخرى إلى الجحاح , يفتش كل الأماكن

غير التقليدية

وفي صرامة , قال ( أوكوبور ) :

- عجيبة هي امرات الكاء , التي ظهرت عليك ,

في الآونة الأخيرة ي ( بيركير )

تهللت سارير ( بيركير ) , وهو يقول

- هل تعتقد ذلك بـ مستر ( أوكوبور ) ؟

قبر ان يجيب ( لوكوبور ) ، ارتفع صوت ( يوت ) ،  
وهو يهتف من الدخول :

- يا للشيطان !

اندفع الجميع الى مصدر الصوت ، واتسعت عيونهم  
في دهشة ، عندما وقعت ابصارهم على العنبرين  
البياضين ، الذي تم وضعه في حراقة قشيب ، بعد  
تقييده ، وتكميم فمه في احكام ..

وبسرعة ، اخرج ( يوت ) سيده ، وراح يجر وثاقه ،  
هاتف

- اأنت بحير يا ( ماسومي ) ما ١٤ اأنت بخير ١٥  
المتنكر ( ماسومي ) ، حتى انتزعوا كمامة فمه ، ثم  
صرخ في ثورة

- اين كنت يا ( يوت ) ١٦ لقد هاجمتي ذك للمصري ،  
والقديس الوعي ، قبل حتى ان استنجد بك  
هتف ( يوتا ) في تكلمار :

- انسى ، انكر يا ( ماسومي ) سان هل يسمعك  
ان ادفع حياتي ثم لهذا الخطأ  
أجابه ( ماسومي ) في حدة  
- كلا - عازلت محتاج إليك

اندفع ( لوكوبور ) يسأل فجأة  
- ولكن لماذا ١٧

استدبرت إليه كل العيون ، فتابع في حدة

- لماذا يهاجمك ( ادم صيري ) ١٨

لوح ( ماسومي ) بذراعيه كيهف في حدة ، هاتفا

- ومن أرقى ١٩

رمقه ( لوكوبور ) بنظرة صارمة طويلة ، قبر ان

يتحرك في المكان ، قاتلا

- تنه النقطة الأساسية ، التي ينبغي ان تستعود

على التفكير ايها المباد - لماذا يهاجمك ( ادم

صيري ) ، على هذا النحو ٢٠ لماذا يجازم بالقيام

بعدة صربيت جريئة لتعبية ، داخل فندق محدود ،

يكنظ برجال حراسة كس منا ٢١ المجرى ان يهدد هذا

بورقة ماضرة ، أو يعقد ذاك وعيه ، ويضعه داخل

خراطة ملايس ٢٢ كلاً - لقد قرأت جميع ملف للرجل ،

ونحنه عن ظهر قلب ، وهو حنف لم يقدم عنى كس

هذا عينا ٢٣

قال ( ماسومي ) في عصبية

- إنه يحاول انقاذنا اعصاب

هز ( اوكونور ) راسه نقياً في قوة . وهو يقول  
 - مستحقين ' لا يمكن ان يكون هذا هدفه فحسب .  
 انه يسعى لهدف آخر . اكثر اهمية وشمولاً  
 قالها . واستغرق في تفكير عميق . حتى سألته  
 ( ماسومي ) . وقد تنفس اليه الفلق والاهتمام  
 - ما هذا الهدف في رأيك ؟  
 أشار ( اوكونور ) بسبابته . قائلاً  
 - ما هو اول امر . يمكن ان يثير رجلاً مثله . عندما  
 يعلم انه سيجتمع كلنا هنا . في ( نيويورك )  
 اجابه ( بيركينز ) في سرعة  
 - ان يحاول معرفة سبب هذا .  
 التفت اليه ( اوكونور ) . قائلاً في حماس  
 - بالضبط . ان يعرف ما سيجتمع من اجله . او  
 بمعنى ادق . ان يدرك عيب او اذنا في اجتماع  
 غمغم ( ماسومي ) في حنق :  
 - صين أو فن .  
 اجابه ( اوكونور ) بنفس الحماس  
 - بالطبع يا رجل . عيب يراف بها . وادى يسمع  
 بوساطتها كل ما يدور بهيب . إنها نعمة رجال  
 المخبرات . هي كل زمان ومكان .

قال ( ماسومي )  
 - اد فهمت سيدنا . ررع بجهره تنصت او  
 مراقبة . في مكان الاجتماع  
 أشار ( اوكونور ) بسبابته . قائلاً :  
 - عندما يقوم اليه التفكير المباشر . ولكن المشككة  
 انه يجهل حتم ان سينم الاجتماع . لأننا نحن انفسنا  
 نألف نجر هذا فكيف ينصرف الى ؟  
 هتف ( يوتا )  
 - يدس لأحدنا جهاز تنصت  
 صاح به ( اوكونور ) في حماس  
 - بالضبط .  
 تمصت عيب ( ماسومي ) . وهو يتراجع . قائلاً  
 - انتهى انه قد افقدى الوعي لهذا السبب ؟  
 قال ( اوكونور ) في حرم :  
 - هذا احتمال ورفد  
 ظننت عيب ( ماسومي ) متسعتين . في دعر  
 واستنكر تبصع بحظت ثم لم يلبث حادبه ان انعقد  
 في شدة . وهو يهتف -



- اللغة I

ثم التفت إلى ( يوتا ) ، قائلاً :

- احصر جهاز الكشف .

هاتف ( يوتا ) في خمس ، وهو يسرع ، بض اتجاذج

- امرك يا ( ماسومي ) سأل .

سأله ( أوكونور ) في قلق .

- ما جهاز الكشف هذا ؟

اجابه ( ماسومي ) في حزم غاصب

- إنه جهاز تقليدي ، يصعبه مع في كل مكان

ومهمته هي كشف أية أجهزة تنصت يتم ررعه في

اماكن إقامة

بدأ الإعجاب عي وجه أوكونور ، وهو يقول

- عظيم .. عظيم ..

عاد ( يوتا ) في سرعة ، حاملاً جهازاً صغيراً

اشبه بالمكسدة الكهربائية ، فاشتر اليه ( ماسومي ) .

قائلاً :

- قم بفحص جميعاً

هاتف ( بيركينز ) مبهور

- يا لروعة التكنولوجيا .

التفت إليه أوكونور في صرامة ، قائلاً :

- اصمت

لوتيك ( بيركينز ) مصغماً

- كما تسمع يا مستر أوكونور كما تسمع

اصمت ( يوتا ) ، نظراً لجهاز الكشف ، وراح يصروه

على جسد رئيسه ، في دقة مذهشة ، استغرقت دقيقة

دقيقة ، قبل أن يقول في ارتباك

- لا شيء .

لشور ( ماسومي ) بيده ، قائلاً

- نورك يا مستر ( أوكونور )

عط ( أوكونور ) شفتيه ، قائلاً

- بعد سنتي من هذا الأمر بصراحة

توجه إليه ( يوتا ) ، وراح يصرر صراف الجهاز

على جسده ، و ، بيركينز يقول في قلق

- هل يؤلم ؟

اجابه ( أوكونور ) في عصب صرر

- اصمت يا ( بيركينز ) ، أو

قبل أن يتم عبرته . انطلق فجأة لريز جهاز الكشف .  
فتوتر الجو دفعة واحدة ، وهنك ( ماسومي )  
- إنه أنت . أنت يا ( سام ) .

ولم يجب ( اوكوسور ) بحرف واحد  
فقد كانت المفاجأة مذهلة  
بحق

★ ★ ★

www.liilas.com/vb3

Ballack

نو نوس

## ٧ - عين وأذن ..

تمتعت خطوات نائب مدير المخابرات العامة  
نصرية ، وهو يقطع تلك العمر الطويل ، الذي يقود  
في حجرة المدير . في توتر ملحوظ ، قبل أن يندفع  
في حجرة مدير مكتبه ، قاتلاً :

- أريد مقابلة سيادة المدير على الفور الامر  
عاجل للغاية .

بهض الرجل من خلف مكتبه ، وهو يقول في  
اهتمام :

- تفصل يا سيدي سيادة المدير امر بدخولك إليه ،  
في أي وقت تشاء .

نق القناب باب مكتب مدير المخابرات ، وما إن  
سمع صوته يدعو إلى الدخول ، حتى اندفع إلى  
حجرتة ، قاتلاً

- معلومات بالغة الأهمية ، من ( نيويورك )  
يا سيدي .

نشر إليه المدير بالجلوس ، وهو يمسأه

- من ( ن - ١ ) ؟

اجابه للرجل في حزم :

- ومن ( وصفى ) أيب يا سيدي

للتقى حاجها المدير ، وهو يمد يده إليه ، قائلاً

- ما الذي أرسله ( ن - ١ ) ؟

اجابه نائبه ، وهو يتاوله ورقة مطوية

- لقد أرسل رسالة شفرية ، عبر شبكة الإنترنت

الأمنة ، قال فيها ، إن الأربعة الكبار قد وصلوا إلى

( نيويورك ) ، وأنهم في سبيلهم إلى عقد اجتماع سرى

بالغ الأهمية والخطورة ، مع السنيورا

ارتفع حاجها المدير ، وهو يقض الورقة ، قائلاً

- حق ؟

راحت عيناها تثتھمان مسطور الرسالة الشفرية في

سرعة ، قبل أن يرفعها إلى نائبه ، قائلاً

- عجب ! إنه يؤكد قدرته على حضور تلك

الاجتماع ، ومعرفة ما سيحدثون فيه

ما الذي يعنيه هذا في رأيك ؟

هزّ النائب كتفيه ، قائلاً

- مع رجل مثل العميد ( أدھم ) ، يمكن أن يصر

هذا أي شيء ، وكل شيء ، فقد يدس أجهزة مراقبة

وتنصت ، في مكان الاجتماع ، أو يتنكر في هيئة

لأدھم ، أو حتى يجند أحد الحاضرين ، بشكل أو بآخر ،

تصبح عينا وفناً له ، داخل مقر الاجتماع

ترجع المدير في مقعده ، وشبك أصابع كفيه أمام

وجهه ، وهو يفكر في عبق ، قبل أن يهز رأسه ،

قائلاً :

- انت على حق كل شيء يمكن حدوثه

تفحج نائبه ، قائلاً

- ولكن هناك مشكلة ..

اعتدل المدير في مقعده ، قائلاً في نوت

- أية مشكلة ؟

ناولته نائبه ورقة ثانية ، وهو يقول

- ( وصفى ) أرسل برقية شفرية عاجلة من

( نيويورك ) ، يقول فيها إن العميد ( أدھم ) قد

توصل إلى المكان ، الذي يخفي فيه ( أوكوسور )

( قدرى ) ، وأنه اسند مهمة استعائته إلى ( وصفى )

و ( مى ) ولقد قلما بمحاولة لاستعائته ، من ناقلة

يقتررون تدعى ( ثندر بيرد ) ، تمتلكها مجموعة  
مؤسست ( سيناتير ) ، وحتى يفتح ( مى ) قرضه  
دخول المائلة، صنع ( وصفى ) الفجرة عند المخرة  
لجذب انتباه طاقم الحراسة ، ولكنه فوجى بعد  
بالتفجار ثلث عند المقنعة ، ثم رأى طاقم الحراسة  
يفتح انفجاراً ثالثاً عند المقنعة ، يتوقع بعدد ( مى )  
فى الفتح

سأله المدير ، وقد تصعب توتره

- وهو وقعت فيه ١٢

أوما النائب براسه إيجاباً ، وقال

- للأستاذ يا سيدي

مطّ المدير شفتيه مستكراً فى صيق ، فتبع النائب  
فى سرعة :

- المشعة أو العقيد ( ادم ) لم يعلم بهذا بعد

نطلع المدير إليه فى تساؤ ، فاستطرد

- إنه الآن يستعد لاحتراق اجتماع العمالة ، ولو

أنه علم بأمر ( مى ) و ( قدرى ) ، فسيستدفع

لإنقاذهم ، متجاهلاً أى أمر آخر ، وهذا ليس فى

صالح المهمة أبداً ، اتفقد حاجياً المدير فى غمده .

ويخص من خلف مكتبة فى صمت ، متجهاً الى النافذة  
كبيرة وتقطع عورها يصعب حفظا قيس ان ينفت  
الى مقبىه ، قاتلاً -

- ولو نظر على جهته بالامر ، فربما أدى هـ الى

مصرع ( مى ) و ( قدرى ) على يد رجال ( اوكودور )

قل القالب فى سرعة

- بل على يد السنيورا

هناك المدير فى دهشة

- السنيورا ؟

أجابته نائيه .

- نعم يا سيدي السنيورا ، قد راه ( وصفى ) ،

و ( مى ) تهبط بالهيدوكوير ، على سطح مائلة

البنزور ، قبل ان تفتحها الاحيرة

راجع المدير بريقة ( وصفى ) فى سرعة ، قبل ان

يقول فى حزم

- ، وصفى ، يقول إنهم اعتقدوا انهم السنيورا .

ولكن ليس لديهم ما يؤكد هـ أنهم حتى لم يريا

ملاحده ولم يحدث هويتهم بالنصبت

نوح القالب بيده ، قاتلاً

- ولكن الامر لا يصبح إلى استنتاج محتمل  
يا سيدي (الاربعة اكبار اجتمعوا في اسيويوت ١)  
وسيدة شفرة تهبط بالهنيوكوينو ، على متن ، ثم  
بيرو ) ، ويستقبلها الحرس بهتفهم يتبع يوسف عن  
اهميتها وحضورتها ، فمن يمكن ان تكون هي ؟  
قل للمدير في صرامة :  
- الامتياز وحده لا يكفي ، في مثل هذه الامور  
البالغة الحساسة

وعاد إلى مكتبه ، مستظرفا :

- وفي كل الاحوال لا بد وان نجيب السؤال  
الربيسي هل بيع ( ادهم ) بالامر او لا ؟  
هل النائب كتفيه لحظة في صمت ، فهو ان يقول  
- رأيي الا نخبره الآن يا سيدي  
اتعقد حاجب المدير في شدة ، فبيع النائب في  
سرعة .

- اتعمد ( ادهم ) يصغي الآن لانقاد اتعالم اجمع ،  
من حصر ادهم يمكن ان يودي إلى السيطرة على امه  
واقنصاده إلى الابد - وهو يقنع في ميمن هذا بكل قوته  
وحبرته وبرهانه ويجتر في هذه اللحظة بالذات

في واتقي مرحلة من مراحل الصراع ، ويص من  
الحكمة ان يعمد في هذا يقبارة ان ( عيسى )  
والقري ( داخل ) ( ثنر بيرد ) .

ترد اتعقد حاجبي المدير وهو يتراجع في مقعد  
في بضع ، مستظرفه اتعبد في شيء من التعامد

- انه يحير محمود يا سيدي ( اب ) عيسى )  
والقري ، او قلنا اجمع لا احد يمكنه ان يقره  
حده ، في اختيار كهذا ثم انه هناك امر بالغ  
الاهمية ، في حساب موقفه هذا ، وهو ان مصير  
قري ، ( عيسى ) مجهول تمام

روح المدير بسببه قائلا في بضع

- وهذا ما يقلقني

لجانب النائب في مرحلة -

- يوجد حملا لا انت بهم ( اب ) ان السبيورا  
في حصص مذهب على الفور ، او انه تحتفظ بهم  
في ١٥ اجهه يصعق عن العمود ( ادهم ) ، في  
الوقت المناسب : في الذليل من يسيرون ان مستظرف ،  
حتى ينتهي لاجتماع العائلة

يرمى المدير الامر في عقه بسرعة ، ثم قال في  
حرم :

- فليكن ، دعنا نضع حلاً وسطاً .

سأله التائب في اهتمام

- مثل ماذا ؟

اجابه العديد :

- سبب الحبر الى العصيد ( الهم ) ، غير شدة

الانكسار الامة وهو ان يقرأ الا ان ياتأكد ، ما دام

مشغلا باجتماع العمالة

سأله التائب في قلق

- وماذا لو قرأ قبل الاجتماع ؟

شبهك المير اصابعه امام وجهه ، وتراجع في

مقعده في بطة ، فبس ان يجيب في حرم صارم ،

وبلهجة من حسم الامر :

- سيكون عليه عديد ان يحد العزل بعينه

قاله بلهجة رجل يعرف جيداً كيف يفكر الرجل

رجل المستحيل ؟

★ ★ ★

احتقن وجه ( سام اوكونور ) في شدة ، وهو يحدث

عبر هاتفه المحمول ، قائلاً في عصبية شديدة

- كلا ثم اكن اتوقع هذا ايذا بالطبع فقد وجاهني

١٧٨

الامر حتى كنت انعجز غيظ ، امام ( سام ) مسومي

ورجائه

وصعت يصع محضات ، وهو يتحرك في جناحه

بمتهنى المؤمر ، قبل ان يكون

- هذا هو سبب اقتحامه لقصرى بالاكيد نقد دس

جهاز التنصت هذا في ساعتي ، يسمع الى كل

ما نقوله .

ثم توقف لحدة ، واحتقن وجهه في شدة ، هاتفا

- ماذا ؟! - هاجمت ( تندر بيرد ) !!

هب ( بيركير ) من مقعده ، قائلاً في انفعال

- هل توصلوا الى النافذة ؟!

اشر اليه ( اوكونور ) في عصبية ، وهو يقول

عبر الهاتف :

- نقد عرف الامر عبر جهاز التنصت بالاكيد

الصفة ٢ نقد عرف بامر رمينه ترى ما الذي عرفه

نصب ١٧

سأله ( بيركير ) في بهمة

- هل استعابوا ايديهم ؟

اشر اليه ( اوكونور ) مرة اخرى في حدة ، وهو

يقول عبر الهاتف :

- كلاً لم يعرف أي شيء آخر بالتأكيد كلاً

أولئك أنك أنت لم نقل أي شيء آخر

ثم احتقن وجهه ثانية وهو يهتف

- لم يذكر أي شيء عن مكان الاجتماع بالطبع

كيف يذكره ، ونحن نجهل كل شيء عنه ؟

لأنت ملاحه مرة أخرى في سرعة وهو يستمع

في اهتمام ، قاللاً :

- نعم مستقل طاليرات الهيوغويسر ، التي

منزلهن ، ثم أم قهمت فبكر كلاً

القمي سند الامرك كني

وانهي الاتصال ، وهو يعثر في عمق حسنة

( بيركينز ) في اهتمام :

- هل أتقدوا الذين ؟

اجابه ( أوكومور ) في سرود

- ليس بعد .

ثم ( بيركينز ) يتفاهم سؤال آخر ، ولكن أوكومور (

للتفت إليه ، قاللاً في صراحة :

- استعد سندهب إلى الاجتماع

سأله ( بيركينز ) في حيرة :

- أستطع بماذا ؟

صاح به ( أوكومور ) :

- لوند ثيبك ، وأحضر ما تبقى من ثيابي ايها

الاحمق .

اسرع ( بيركينز ) ينفذ ما طلبه سيده ، الذي

لوتدي سترته ، قاللاً :

- سمنقر سؤرتي المصفحة الخاصة ، وسندهب

تي احد المطارات في الصواخي ، حيث ستنظرونا

هيوغويسر من هاترات السيدة .

أشهر ( بيركينز ) بابيهامه ، قاللاً

- هل منذهب جميعاً ؟

سأله ( أوكومور ) في عصبية

- ماذا تعني بجميعاً هذه ؟

أجابه مرتبكاً :

- أعني مسنر (ماسومي) ، ومسنر (كريستوفرسن) ،

ومسنر ( ماثيو فيتش ) ، ورجالهم ، و

قاطعه ( أوكومور ) في ضجر

- كلاً

ثم أضاف ، وهو يعقد رباط عقه



كن من سيد هب منعدداً واتى مزار يحتف عى  
سيد هب إليه الآخرون

والسمعت عيده وهو يتنعم مسطرد ،  
السيدة عبقريه بحق

هم ( بيركيز ، بقول شيء ما إلا أنه لم يلبث أن  
اطبق شففيه ، وأشار إلى ريسه ، قائلاً  
- تعصر يا مستر ( اوكومور )

تقدم اوكومور بخطوات سريعة وما إن غادر  
الجباح ، حتى سمع صوت يهتف بلكنة روسية واضحة  
- هـ ( سام كيف ذلك يا رجر ؟

مط ( اوكومور ) شففيه فى اصبعى ، ثم عاد  
يرسم عليهم ابتسامة راحة ، وهو يلتمس إلى  
( مالبينوفيتشى ) ، قائلاً :

- انى فقد وصلت إلى ، نيويورك ) ، ايها العملى  
الرومى

لرسمت ابتسامة ساخرة على شففى ( مالبينوفيتشى ) ،  
وهو يتقدم نحوه فى برود واصف كفيه فى جيبى  
معطفه الأسود الطويل وشعره الأشهر يتطاير خلفه  
وقال :

- مبادره طريقه يا سام ولكن الشيء الوحيد  
- ي تتيه ، هو أنك ممثلى فاشل يا صديقى العجوز  
كاه ( اوكومور ) ينصق فى وجهه ، وهو يحافظ  
على ابتسامته فى صغوية ، قائلاً

- وقت رجز حال دسى يا عزيزى ( ايفس  
هز الرومى كنفه ، قائلاً :

- ربما كنت شاكراً ولكنى كنت فاشلاً أبداً  
قال ( اوكومور ) فى صلبى :  
- هذا ما سنتبته الأيام

اصنى ( ايفس ) صحنه قصيرة ، ومال نحوه ، وهو  
خرج يمدده من جيب معطفه ، ويقبضه أمام وجهه ،  
قائلاً

- لقد أثبتته بالفعل يا رجز

احتقر وجه ( اوكومور ) ، دون أن يدرك بيست  
تعة ، وترجع مظف صحنه اخرى ، قبل أن يستطرد  
- انسى العمى الاول عن الامور كلها الآن ليس  
عندك ؟

ترداد احتقان وجه ( اوكومور ) بصع محظرات قبل  
أن يقول فى صرامة :

- هذا ما يفتقدني .

ثم استدار يكمل طريقه ، فزوح ، مالتينوفيتشي  
بقيصته خلفه ، مستطردًا :

- الفرار من يهيز الواقع ايها الأمريكي  
واصي ( اوكونور ) طريقه نحو سيارته ، معصا  
- كم أتعنى ان اطلق النار على راسه

هر ، بيركينز ( تحفبه نون ان يجيب ، واسرع  
يفتح باب السيارة المصفحة بربسه ، في حين يمسد  
( مالتينوفيتشي ) في سخرية ظافرة ، وهو يقول  
- اخيرا سنثبت لكم أننا الاقوى ايها الأمريكيون  
بهت عيارته مسامح ( اوكونور ) ، وهو يركب  
سيارته ، فمط شفتيه في امتعاص ، وذلك إلى  
السيارة ، وهو يتعمق في حلق

- يا للروسي القلبي !

ركب ( بيركينز ) إلى جواره ، وهو يقول  
- من الواضح انك تهفصه كثير يا مستر ( اوكونور )  
أوب ( اوكونور ) برسه ، ولوح بيده ، قائلا  
- كل من يعرفه لا بد أن يهفصه .

ثم انشأ إلى السائق ، مستطردًا في صرامة

- اهبط يا رجل ( بيركينز ) صبقود السيارة

لسرع السائق بفاندر السيارة ، في حين تنقش  
بيركينز ( إلى مفعد الثقينة ، وهو يقول

- كم تمارج مستر ( اوكونور ) كم تمار  
وادر محرك السيارة المصفحة ، وتطلق بها على  
لغور ، متسائلًا  
- إلى أين ؟

صمت ( اوكونور ) لحظة ، ثم أجاب في حرم  
- مطر ( باربيهود ) .

تطلق ( بيركينز ) بالسيارة المصفحة في صمت ،  
ونم يتبادل كلمة ، واحدة مع ( اوكونور ) ، سوال  
تطريق إلى مطر ( باربيهود ) هذا ، حتى يلعه في  
تمام قشاة عشرة ، فضعف :

- امطر يا مستر ( اوكونور )

أشهر إليه المليونير الأمريكي ، قائلا

- اترك السيارة هب ، وسستقل تلك الهليوكوبتر  
هناك .

سأله ( بيركينز ) ، وهو يعادر السيارة

- إلى أين يا مستر ( اوكونور ) ؟

إجابه الرجل في صرامة .

- أليس حيث نأخذ الهليكوبتر يا رجي

قاله ، ونقدم نحو الهليكوبتر . مسطرد

- السدد لا تعصح عن سراره الحصة فقط

هز ( بيركينر ) كتفيه بلا مبالاة . وتبعه حتى

الهليكوبتر ، وهناك استوقفهم رجل معنور المعصلات

معشوق القوام . يرندي مسطردا طيب دأى . وقت في

صرامة ، وهو يمسك بمذسا صلب متحجرا

للانطلاق في أية لحظة :

- قف للتفتيش

احضر وجهه ( اوكوسور ) ، وهو يقف في حدة

- تفتيش " تفتيشي الله " ان ( سام اوكوسور ) .

الـ

بتر عبارته في حلق شديد غنم تجدهن اثرجن

كلماته ، ويرح بفنتشه في صرامة ، ثم تركه لشخص

آخر ، اسحدم في تفتيشه جهاز كشف ابيكترونيا ،

في حين راح هو يفتش ( بيركينر ) . الذي غنم هي

عصبيه وهو يستند الى كتف ( اوكوسور )

- هذا جرا غير محترم



هر ( بيركينر ) كتفيه بلا مبالاة ، وتبعه حتى الهليكوبتر ،

وهناك استوقفهم رجل معنور المعصلات

تجاهله الرجل مرة أخرى ، وهو يتفرع حنقه  
الصخم من حزامه ، فهنف ( بيركير )  
- مستمسي .. لا يمكنني السير فوته .

قال الرجل في صرامة :  
- لا أسحجة

احتقن وجه ( أوكونور ) أكثر ، وهو يقول  
- هذه التصرفات موبوءة ...

قاطعه الرجل في صرامة ، وهو يدفعه نحو  
الهليوكوبتر ، قائلا .  
- هيا .. لقد تأخرتما .

احتس ( أوكونور ) مقعده داخل الهليوكوبتر ،  
وجلس إلى جواره ( بيركير ) ، وهو يهمهم بكلمات  
غاضبة ، واقفعت بهما الهليوكوبتر على الفور ،  
وانطلقت نحو الغرب ، فعمم ( أوكونور ) في حلق  
- السيدة تبألع كثيرا هذه المرة

تمتم ( بيركير )

- يبدو أن الأمر خطير للغاية

تهدد ( أوكونور ) ، قائلا

- هذا صحيح إننا سننخذ في هذا الاجتماع

قرونت بالعدة الاحدية والخطورة ، تتعلق بمصير العالم  
كه

وتنع حاجب ( بيركير ) لحظة في ذهنة ، قبل أن  
يهر كتفيه ، قائلا

- الأمر يستحق ذلك

تمتم ( أوكونور )

- بالتأكيد

فدعهم تصمم بعدد ، والهليوكوبتر تولصص  
انطلاقه ، عبر ( نيويورك ) كلها ، قبل أن تنجيه نحو  
مطار خاص ، وتهبط إلى جوار طائرة كبيرة عدد  
ممر الإقلاع الرئيسي ، فتمتم ( بيركير )  
- يبدو أنهم سيجمعونا إلى مكان آخر

تمتم ( أوكونور ) :

- يبدو هذا .

غمر الهليوكوبتر ، ووجدوا امهم المعلقة الثلاثة  
الآخرين كن بصحبة حرسه الخاص ، ويد الروبسي  
يتحدث أكثرهم مرحا ، وهو يلوح بذراعه ، قائلا  
- مرحبا يا ( سام ) ، نراهم على أنك تتصاعد عن  
مبيب قلوعه إلى حد ليس كذلك ؟

رمقه ( اوكوبور ) بنظرة ملاحظة - من ان يبين  
بيت شقة ، فقهه ، مالبوفيتشي ( صاحب مره اخرى .  
وهو يقول .

- ارايت ايها الامريكى \* انى بالمر من يمسك معاليد  
الأمور الان

ثم مال نحو ( مام اوكوبور ) ، وأشار الى صدره .  
مستطرد

- انما وحدى أعرف لماذا نحن هنا .

نذر ( اوكوبور ) عييه اليه فى حدة فى حين  
هتف ( بيركير ) مبهورا  
- حق ؟

فقهه ( مالبوفيتشي ) صاحكا فى نكر ، على نحو  
احق ( اوكوبور ) اكثر فالتفت الى ، بيركير (   
بنظرة غاصية ، جعلت هذا الاخير يكمش فى مكانه  
متمتماً .

- نعم ، نعم ان هذا لا يشعك كثيرا  
سأله التروعى فجأة

- لماذا نحن فى رايك ؟ ولماذا نقف الى جور  
هذه الصائره الكبيرة ؟

جديه ( بيركير ) فى حذر ، وهو يطلع الى  
( اوكوبور ) :

- لان هذه الصائره الكبيره متقننا الى موضع  
الاجتماع ،

تراجع ( مالبوفيتشي ) . مطلق صحكه ساخره  
عقلية طويلة ، وهو يقول :  
- خطأ يا رجل . خطأ

ثم عاد يمشى نحو اوكوبور ، مصيف  
- سأخبركما انما لماذا ؟

وعند شرح لهم الامر ، ارتفعت حواجبهم فى  
دهشة عارمة .

هذا لان مقلته السميورة كان يعنى انهم بالمر  
عقريه .

والى حد مذهب

★ ★ ★

تأوهب ( مى ) فى ألم محدود ، انتشر فى كياثها  
كنه ، وهى تستعيد وعيها فى بطء ، رهن تلك الحجرة  
المعدنية ، فى قلب عاقلة البترو ( شدر بيرد )  
وفى بطء . فتحت عينيها ، وتضعت الى ( قدرى ) ،  
انفراد عى بعد متر واحد منها ، قبل ان تهمهم

كانت تشعر بمرارة رهيبية في حقها وهي تستعيد  
ذكرى قتالها الأخير على ظهر المدمرة ، فاعتقت  
عينيها في قوة ، في محاولة لمنع الغموض ، التي  
هاضت معها ، حتى أجبرت جفونها على الانفتاح  
لتسليط على وجهها ، وهي ما زالت مستغية رص  
ولدقيقة كاملة ، تركت دموعها العار كمحدودة  
إفراغ كل شحنة التوتر في عاصفها ، ثم سم تلبث أن  
مسحت دموعها بأصابعها ، متمنة

- لا يا (مري) لا تبكي هذه المحاسبات  
المصرية لا تبكي أبدا

ولشواو حمري ، ظننت مستقلة على الارضية  
المعدنية الباردة ثم هضت في بطنها ، واتحنت نحو  
الدفلة المستديرة ، وألقت نظرها سريعة عيرها قبل  
أن تعود إلى ، قفري ١ ، وسهر في رفق ، قاعة

- ، قفري ١ استيقظ يا قفري

بدالها في البداية فافد الوعي تماما لا يستجيب  
لأى مؤثرات خارجية ، فعاودت الكرة في الصرور ،  
ورسعت تهرده في قوة أكبر ونقول

- هوب استعد وعيك يا رجل ، ودعنا نبحث عن  
مخرج من هذا التلويق

كأنه ( قفري ) في حقوت ، وهو ينقلب على ظهره ،  
ثم نعم بصوت مبشورج

- ما ماذا حدث ١٧

لجنته في مرارة

- لقد خرفنا

كرر داهلا

- هزمتنا ١٨

ثم ثم يبت أن فتح عينيها في صعوبة ، وحذق في  
وجهها لحظة ، وكأنها يرى كأنه غريب إلى جواره ،  
قبل أن يهتف في ربيع وجسده الضخم يعتدل  
جائما .

- يا إلهي ماذا تعنين ١٩

أشربت إلى باب الحجرة المعدنية في صمت ومرارة .  
فالتفت بحلق فيه لحظة ، قبل أن يهتف بدعز أكبر

- يا إلهي يا إلهي -

ثم أممك كنفيها ، يمالها في هلع

- ماذا صنعنا ٢٠

أزاحت يديه في حدة ، قائلة .

- كم ما يمكنت فعله الآن هو التفكير شخصي

وعادت تنهص مستطردة في عصبية

- لعنك نجد وسيلة للخروج من هنا

جذب ( قدرى ) جسمه الضخم إلى الركن ، وهو يقول -

- لقد فكرت في هذا كثيرا ، ولم جد سوى سبيل واحد .

سألته في اهتمام :

- وما هو ؟!

أشار إلى الباب ، هجيب

- موعد تناول الطعام

ارتفع على وجهه مريح من الدهشة والاستعجال ، فاستترك في سرعة :

- مناجمهم " عندما يأتون أتيب بتغصم هذه

هي الوسيلة الوحيدة لـ ...

قاطعه فجأة ، بإشارة صارمة من يده ، وهي تقول في توتر

- مهلا

سألها في قلق :

- من أخطأت إلى هذا الحد ؟!

أشارت إليه مرة أخرى ، قائلة

- نصعب

ثم توجهت إلى الباب في سرعة ، والصفقت اليدها به ، فسألها في قلق

- ماذا هناك ؟!

اجيبته في انبعاث شديد

- هناك قتال يدور في الخارج

ارتفع حاجبه في دهشة بالغة ، وهو يقول

- قتال .

ثم يكذب يتم عبرته ، هنس تدهى إلى مصامعهم صوت مزلاج الباب ، وهو يدور في الخارج ، ففراغت ( مى ) ، وهي تصم قبضتها ، قائلة في حزم

- ابتعد إلى الركن .

افتتح الباب في هذه اللحظة ، فاندفعت نحوه ، مظنة صيحة قتالية قوية ، و

« انه آه »

انطلق هتاف الرجل بالبواب ، فحدثت في وجهه ،  
هاتفة :

- ربه ! ( وصفي ) كيف وصلت إلى هنا ؟

أجابها في حزم :

- هذا لا يهم الآن ، بقدر ما يهمنا جوب السور

الآخر .. كيف منخرج من هنا .

قالت ، وهو يلقي إليها مدفع اليد ، فانتفضته .

قائلة في حماس :

- منسحق طريقنا بالدم .

هتف ( فدرس ) في حق :

- وهذا على ؟

أجابته ( مني ) مداعبة :

- ربما استخدمناك كمسافر واق

مط شفتيه ، هاتفا :

- أما رأت فائدة على المزاح ، في ظروف كهذه ؟

جذبت مضط مدفعها الألى ، فائدة في حرم

- وحظي القتل أيضا .

ثم أشرت إلى ( وصفي ) ، قائلة

- هيا بنا

وقدفع الثلاثة إلى سطح ناقلة البترول  
وانطلق هتاف تحذير ، من أحد رجال طاقم  
الحراسة :

- الأمرى يلزؤون .

ومع آخر حروف كلماته ، انطلقت الرصاصات من

الجانبيين

وتحرك سطح ناقلة البترول إلى جحيم

جحيم حقيقى .

\*\*\*

www.liilas.com/vb3



## ٨- بين السماء والأرض ..

« ماذا فعلت أمس ؟ »

هعس البوسدى ، بولانسكى ( بالسموال ، فى ادر  
( دى مال ) ، وهم يتناولون طعام الافطار ، فى تلك  
الساعة المبكرة من الصباح ، فاجبه بفرسقى فى  
عصية :

- لم يكن هذا امس كان بعد بصع ساعات  
فحسب

مسد البوسدى شفته وكان لم ترق له هذه  
الفدكة ، الرسمية ، وقال فى حدة دور ان يرفع صوته  
- حسن - ماذا فعلت ، بعد بصع ساعات ؟

تهد ( دى مال ) ، قاتلا فى مرارة

- ( لوزاترو ) كضرب الامر .

هتف ( بولانسكى ) مبهوتا :

- حقا ؟

نوم ( دى مال ) براسه ايجاب ، وقد مدعته تلك القصبة

فى حقه من التفود بحرف واحد ، فقال ( جوبهى ) فى  
حق

- لقد حدثتكم - تكف سنسبيلان فى موت حتم

قال ( دى مال ) فى عصف

- وماذا تتصور مصيرنا ، يو دم بعض رب رجل ؟

هو - تطلق تلك المصير ، مرحل - مع كل التقدير  
والاعتراض ، بعد ان اصبح يعرف هويته بهذه الدقة ؟

قال فى حلق هامس :

- ولم لا ؟ بعد ان يحقق لها ما تريد ، لن يعينها

كثيراً ان تخفى هويتها

أضاف ( استروونسكى ) فى حذر

- ثم انها ستقتل بحاجة اليك : لانت - حريد من

القتال القريبة عند الحاجة .

قال ( دى مال ) فى توتر

- المشروع الذى ندينا يتضمن إنتاج ربعين قبيلة

نووية - هل تعتقدون انها يمكن ان تحتاج الى المزيد ،

للميطرة على العالم اجمع ؟

اجابه ( بولانسكى ) فى سرعه

- يمكن ان اصم الى هذا الهدف بجمع شيايل

فحسب

تتمتع ( استرووتيسكى ) فى حدة :

- مستحير !

أجابه ( بولانسكى ) متحفيا :

- هل تراهن ؟

هز ( استرووتيسكى ) راسه فى قوة ، قائلا

- لن يمكنك إقناعى بهذا .

كرز ( بولانسكى ) فى إصرار :

- هل تراهن ؟

مط ( استرووتيسكى ) شففيه دور أن يجيب ، فتابع

( بولانسكى ) فى حماس :

- سأطلق قنبلة واحدة فى البداية ، فى منطقة

صحراوية قاحلة ، لإعلان وجودى فحسب ، ثم أعقبها

بأخرى ، فى منطقة مزدهرة بالمسكن ، وعندئذ سيعلم

العالم كله مدى جديتى ووحشيتى ، وسيؤكد من أنسى

لا أنراجع قط عن تنفيذ ما أقرر به ، بعدها لن يكون

من الصعب أن تسيطر .

سأله ( دى مال ) فى حق

- وماد عن القنابل الثلاث المتبقية ؟

هز ( بولانسكى ) كتفيه ، مجييا

- بين الحين والآخر سيحدث تعمد هب ، لو انقلاب

هناك ، وعندئذ ساحتج إلى قنبلة ثالثة وريما رابعة ،

لإعادة الأمور كنه إلى نصيبها

سأله ( جونلى ) فى غصور

- ستبقى واحد النيس كذلك ؟

يتمسم ( بولانسكى ) اهتماما مفيتة ، وهو يجيب

- لا بد من وجود قوة احتياطية

مط ( دى مال ) شففيه ، وهو ينطلق إليه فى

امتصاص ، قبل أن يشرح بوجهه ، قائلا فى ازدراء

- من الواضح أنك لا تختلف كثيرا عن السنيور

صعبت ( بولانسكى ) لحظة ، قبل أن يقول فى حزم ،

- كلا ، نحن اختلف عنها تماما

ثم مال نحو ( دى مال ) ، مستطرذا فى حدة ،

وهو يشير بسنابته إلى راسه فى عصبية

- فتلك الأفكار العريضة لا تعاد راسى ، إلى عالم

الواقع ، قط .

عاد ( دى مال ) يلتفت إليه ، ويخفق فى وجهه

لحظة فى دهشة ، وكأنما يراه لأول مرة ، قبل أن

يعتزم

- أنت على حق .

هاتف بهم ( لورأتزو ) من بعيد

- فيم تتحدثون ؟

اجابه ( استرووتيسكى ) فى حدة

- انها محادثة جماعية عن تحب الانضمام اليك "

رمقه ( لورأتزو ) بنظرة عصارمة ، قبل ان يقول

- ربما فيما بعد

ثم مال على أحد رجليه مستظرفاً

- حاور ان تلتقط كل كلمة يقبلولوها

لم ينتبه الرجال الاربعة الى ذلك ، و ( جوهى )

يقول هامساً :

- المهم ، ما الذى وجدت عليه كشك التوزيع

الكهربى ؟

اجابه ( دى مال ) :

- عتيق ونقيدى للغاية ، ولا يتناسب قطع باقى

المكان ، ويعتبه رتاج قديم ، وقفى صدى

هاتف ( يولانسكى ) فى صوت خافت

- عظيم . من تكون هناك مشكة فى اقتحامه بدر

قال ( دى مال ) فى سرعة

هد نو انه مصدر التوزيع الكهربى بتمنى

سأله ( استرووتيسكى ) فى قلق :

- ماذا تعنى ؟!

نشر بيده ، وهو يجيب همساً :

- اعنى ان مفعلاً لرب صحف كهذا . لا يمكن .

من الناحية العملية ان يعتمد على كشك توزيع

كهرباء تقليدى الى هذا الحد

تبدل الجميع نظرة متوترة ، قبل ان يسأله

( جوهى ) !

- من تعتقد ان وجود هذا الكشك مجرد خدعة "

هر ( دى مال ) رأسه نفياً ، وقال :

- كلا ، ولكنه يستخدم لإصاعة المبنى الإدارى ، أو

تعتبر اليوم واتحراسه فحسب . أم المدعى نفسه .

فهو يستخدم مصدر أكثر تطوراً بالتأكيد

سأله ( استرووتيسكى ) فى قلق شديد

- وكيف يمكن اتوصل الى ذلك المصدر المتطور ؟

هر ( دى مال ) كتفه ، وهو يقول فى حذر

- ربما بواسطة الكمبيوتر .

نشر ( يولانسكى ) بيده ، قائلاً فى أسف

- لقد حاولت ، وفشلت ، السنوي ، تحفظ على  
المعلومات الأساسية والأمنية ، داخل ملف خاص  
تحصيه شفرة شديدة التعقيد ، لا أحد يمكنه اختراقها  
قط

قال ( دى مال ) فى حذر  
- ولم لا نحاول مجتمعين ؟  
سأته ( استروتيسكى ) فى قلق  
- كيف ؟  
أجاب فى سرعة :

- إننا نستخدم هذا نظام ( ويدرور ) شبيكى . وهذا  
يعنى أن كل ما يمكنه العمل على شرب مع نفسه ،  
فى نفس الوقت ، فلماذا لا نركز جهودنا جميعا على  
دخول ملف السنوي السرى .

تراجع ( استروتيسكى ) ، قائلاً فى ذعر  
- لا ، هذا ، بالغ الخطورة للغاية هذه النظم  
الأسمية تجعل كل محاولات الاختراق ، ومستعظم  
السنوي بما نفعه .

قال ( دى مال ) فى صرامة :  
- ليس أمامنا بديل

وصمت لحظة ثم انصاف فى مروة  
- لا نعيم العالم كله ، وحصاة لمسيطرة تلك  
الأنقى للوحشية  
رائ عليهم صمت تام ، بعد عبارة ( دى مال )  
الاحيرة ، وراح كل منهم يعيد دراسة الأمر فى رأسه  
مرات ومرات ..

وكل من توصلح إلى الاختيار امرئوس هيب أو بسيف  
من هو جديم من الفلق والتوتر والخوف  
جحوم بلا حدود ..

★ ★ ★

من المؤكد أن طاعم الحراسة الذى تركته الشقراء  
حفظها ، على مثل ( ثلث بيرد ) ، كان يختلف تماماً  
عن أولئك الذين وجدتهم عند وصولها  
صحيح أن هوية الأشخاص لم تختلف  
ولكن نظرتهم للأمور اختلفت كثيراً ،  
كثيراً جداً .

فخلال نصف الساعة ، التى قصتها معهم ، على  
سطح نافذة القنول ، تغيرت وجهة نظرهم عن مفهوم  
الامن تماماً

لقد شرحت لهم مفهومًا متطورًا للغاية

ير . واستنجد كل الخطوب التالية المحتنة

ودربهم على مواجهتها

لدا . لعدم التمع ( وصفى ، و / مى ، و / قنرى )

الى السطح . كان هناك فريق كامل فى انتظارهم

ومد اللحظة الاولى فتفتحت ابواب التحميم عن

الخرف .

وانطلقت الرصاصات من كل صوب

ومد اللحظة الاولى ايضا احترقت رصاصة ساق

( وصفى ) اليسرى . فسقط صرحا

ـ تراجع . تراجعا . . انهم بانتظروا

كانت مفجدة رهيبة لـ ( مى ) . وعلى الرغم من

هد . فقد تصرفت بمنتهى الدقة والانسان . بحكم

التماعن . وتدريباتها عالية المستوى

لقد دفعت ( قنرى ) بكر قوتها الى الخلف . وابتضحت

لرصب . وهى نطق السيراز من مدفعها الألى بكر

قوتها . وفى كل اتجاه قبل ان تجذب ( وصفى ) .

مراجعة فى سرعة ومهارة الى ذلك العمر . الذى

يحوى رماهم المسابقة

وفى ألم . هتك ( وصفى )

اغشى الباب . اغشى الباب

سرع بجذب الباب المعدى الثقيل بكر قوتها .

ودوى الرصاصات العريضة به بتفجر فى الألبها .

حتى اغشقه بدماء . تم اذارت مزلاجه بكل قوتها .

( قنرى ) يهتف

ـ انه فح . لقد سمحو لـ ( وصفى ) بالدخول .

حتى يظفروا بنا جميعا

جابه ( وصفى ) . وهو يمسك ساقه فى ألم

ـ كلا . لقد قتلت اثنين منهم . حتى اصبر إليكم .

ولست اصبهم بصحون برجالهم يهدد السهولة . لقد

كشفوا الامر . عدف فتحت باب رمايتكم

فتها . وهو يشير الى منك صغير مقطوع . يتدلى

من جهاز دى شاشة رقمية . مثبت فى اطار باب

رمايتهم المعدى . فزفرت ( مى ) . قاتلة

ـ لقد كشفوا الامر على اية حال

ثم تلفتت حولها . مستطردة .

ـ ولا بد لك من البحث عن وسيلة . بلخروج من

هنا

اشار ( وصفى ) بيده . قاتلا

ـ هذا العمر يقود الى حجرة الآلات بيسعى . وإلى

عبير انوم الحلقية

lilas



أسرعت تجذب بيدها الممدودة الثقيل بكل قوتها ، ودوى  
لوحاصات المرتطمة به يصحروا أديمها

لوحت بيده ، قائلة

- عذير النوم معقة ، ولن تقود إلى شيء

ربما لو قمنا إلى حجرة الآلات

ثم عصت شفتيها ، مستطردة في حلق

- وتكر ( قدرى ) لا يجيد السباحة

ستنه ( وصفى ) إلى الجدر ، وهو يهصص ، قائلاً

- سجد ياسفر مجموعة من بطارات الإنقاذ

المطاطية ، ويمكنه إحاطة جسده بها

امتقع وجه ( قدرى ) في شدة ، هربت ( مى )

على كتفه ، قائلة :

- يبدو أنه يمس أمامنا حل بديل

لترجعت شفتاه لعظة ، قيل أن يقوى في عصبية

- عظيم يدعى أن احتار ابن ، ما بين الموت

غرقاً ، أو برصاص هؤلاء الأوغاد

دفعت في رفق ، قائلة

- مسيدن قصارى جهدي حتى لا تموت غرق

أشار ( وصفى ) بيده فجأه ، قائلاً

- مهلاً هناك امر غير الطبيعي

سأنته في ثوتر

- وما هو ؟

اشترى بابها منه إلى ما خلف ظهره ، عجيب

- نقد توقفوا عن إطلاق النار ، منذ اعتقت آيات

عليه

قالت في عصبية :

- هذا امر طبيعي أنهم يدركون ان رصاصاتهم

لن تغدشه

قال في حدة

- هن سيقفون مكنوا في الأيدي ان ؟

لمصمت مبهوتة

- كلاً بالتأكيد .

ثم عادت تدافع ، قدرى ( امها ) مستطردة في

صرامة

- ندا ينبغي أن تسرع لكثير .

سألها ( قدرى ) وهو يدعو امها لاهت

هن تعتدين أنهم سيسفون الباب ؟

هتفت مسكرة

- داحس باقاة بتروى ؟ مستحير بصنيع

لبدهشى حتى أنهم قد انطفؤ النار

جذب ، وصغى ( سافه انصاية ، هي محدودة

لحق بهم - وهو يهتف

- ولكنهم سيقفون شيب بالتأكد

عممت

بالتأكد

ثم توقف فجأة هاتعة في حقي

- يا نلوا غاد ؟

سألها ( قدرى ) مدحور

- هذا حدث ؟

اشارت بعددها إلى باب مطبخ صمغ صق ، وهي

تقول في سخط

- آيب ، الذى يقود الى حجرة الآلات معلق

ثم اندفعت نحو الباب ، وحاولت ان تدير مزاجه

بكر عونها ، قبل ان تهتف

- لا هدة انه معلق من الدخان

لمتقع وجهه ، قدرى ( اكثر واكثر ، وتراجع الى

ترتبع ، وهو يردد :

- م الذى يقفونه ي ؟ م الذى يدونه م ؟

نفت ( وصفى ) حوله مرة اخرى ، قبل ان يقول

مقنن

- رياه !! لقد فعلوها .

الذروت ( منى ) وجهها فى سرعة ، إلى حيث يقدر  
وانسحبت عيها عن الخرب . عندما وقع بصرها  
على ذلك اللحن ، الذى يتميز من أجهزة التهوية ،  
ويستتر فى سرعة ، بمحاذاة السقف ، وحدثت ، وهى  
تجنب ( قدرى ) إليها

- أنهم يحاولون حقا ، بالحن

راح ( قدرى ) يدور فيما حوله ، هاتفا فى رعب

- ماد فعل " ماد فعل " صحت به ( منى )

- ابدأ بالانصاح ارب ، فمن الواضح من هذا النوع  
من العازات احف من الهواء ، لأنه يجمع فى سقف  
المكان ، وسيمضى بعض الوقت ، حتى يبلغ القاع

هنا ( وصلى ) :

- لهذا لم يكن هؤلاء الاوغاد بحاجة لإطلاق رصاصه  
وحددة .

حفصت رأسها فى توتر شديد ، وراحت تنفث  
حربها قبل أن تصل ( وصلى )

- إلى أين يقود هذا قباب هناك ؟

تطلع إلى الباب الذى تشير إليه ، مجيب فى حيرة

- نست لرى - فيه ليس ممراً تقليدياً ، فى مثل  
هذا النوع من ناقلات البترول الصخمة  
ثم لجه نحوه ، مستطرداً فى حزم  
- ولكن إن بضيرنا أن نختبره .

صوبت منطعها إلى الباب فى تحفز ، فى حين أدار  
( وصلى ) مزلاجه فى حذر ، ولدهشه أن تستجاب  
المزلاج فى يسر ، حتى الفتح الباب ، لدفعه إليه ،  
وهو يلتصق بالجدار ، فى حوس تحفزت ( منى )  
إطلاق قنار ، عند أول بادرة شك  
ولكن شيئاً لم يحدث

وبعد نصف دقيقة من الانتظار العذر المتحفز ، قالت  
فى حزم :

- هيا بما

عبرت هى الباب فى الهدية ، وصحت :

- هناك سلم يقود إلى أسفل .

غمغم ( وصلى ) :

- عظيم .

ثم أشار إلى ( قدرى ) ، مستطرداً

- من بعدك



كان وجهه ( قبرى ) ابصر النور كوجود الحوى  
وهو يتمم فى شحوب

.. من يتسع لى هذا الباب لى يعكس عبوده فيها  
دفعه ( وصفى ) فى حزم ، قاتلا  
.. لى ندرى ، قبل أن تحاول أولاً .

حق قلب ( قبرى ) فى دعر ، وهو يعبر الباب  
المعدس ، ثم تثبت بالنسم المعدس بى قوته ، وهو  
يهبط فى حذر ، وتبعه ( وصفى ) ، الذى انطق الباب  
المعدس حظه فى محاولة لمنع وصول العز إليهم  
واستمر هبوطهم لنصف دقيقة حرة . قبل لى يأتى  
صوت ( منى ) من أسفل ، وهى تهتف

.. انه مخرج مسروق ، كما يقولون عنه

ثم يفهم ( وصفى ) ما تعنيه بالصبط حتى وصل  
إلى المكان الذى كس عبارة عن حجرة واسعة ،  
حالية تمام إلا عن عدة فتحات صغيرة على قمعتها ،  
لتهوية المكان على الأرجح .

وقبل حتى أن يخرج من بين شبيهه حرف واحد ،  
تعالت صجة فى أعلى ، جعلت ( منى ) تقوى قى  
عصبية .

.. ريد ! لقد لحكموا اغلاق الباب حنف

عدد وجهه ( قبرى ) يمتقع فى شدة ، وهو يستراجع  
ليلتصق بجدران الحجرة ، قبل أن تعجز مساقفه عن  
حمله ، فيتهاوى جالس فى ركنها

ام ( وصفى ) ، فقد صرب الجدران بقبضته ، هاتف  
.. تنصة ! هدام كذب يسعون إليه بالصبط لقد  
اجبروا .. دور من ندرى .. على دخول المكان الوحيد ،  
الذى أراحوا وجودنا فيه

رعب ( منى ) عبيدها ، إلى تلك الفتحات الصغيرة ،  
بالتقرب من السقف ، مضغمة فى اضطراب

.. ولكن لماذا ؟ لماذا دفعوا إلى هذا بالتحديد ؟  
قبر حتى أن تتم عبرتها ، كان ذلك الهدير يتروّد  
فى الحجرة الصغيرة

هدير أشبه بمياه تتدفق فى أنابيب كبيرة  
ثم فجأة ، اندفع ذلك السائل الأسود ، من كل  
مخارج السقف

التيرويل  
لقد تدفّق داخل الحجرة فى غزيرة ، وعلى نحو  
صاح له ( قبرى )

- رباه ! سيقتلوننا غرقاً ستلقى مصرعنا في  
بحيرة من البترول .

وهم يهيم ( وصفى ) أو ( منى ) بحرف واحد  
الأول التسمت عينا في ترتيب ، والثانية عقلت  
حاجبها في شدة  
فلم يكن هناك ما يقال .

نقد الوجز ( قدرى ) الأمر كله ، في عبارة واحدة .  
إنهم سيلقون مصرعهم هنا ..  
في قلب بحيرة من البترول ..  
لنلقى ..

★ ★ ★

« من كان يتصور هذا ؟ »

يطبق ( ماسومى ) العبارة في البهار كمر ، وهو  
يتطلع إلى ما حوله ، قبل أن يصيف مشدوها .  
- فكرة عبقرية فريدة ، أن يعقد الاجتماع داخل  
طائرة ، تحلق فوق المحيط الأطلنطى ! من يمكنه  
كشف أمر كهذا .

فهذه ( مالبوفيتشى ) صديقا ، ولوح بيده في ثقافة ،  
وهو يقول بلكنة الروسية ، دفت المقاطع القصيرة -

- فلتعرفوا أين كن الأمر كان يستحق كل استحکامات  
الأمن هذه .

قال ( كريستوفرسن ) في حماس  
- بالتأكيد -

ثم تردف ، وهو يشعل سيجارا صغرا  
- كلنا نعلم منذ البداية ، أن السيدة تتمتع بعبقرية  
فذة ، لا مثيل لها ، ولقدسى ، وعلى الرغم من هذا ،  
لم تكن تحسب ما فعلته .  
توجه نحوه أحد الرجال الأربعة المقتولى العصابات ،  
دخل طائرة الشبراء ، وانقرع السويجار من بين شفقيه ،  
فكلا في صرامة :

- لقدخين ممنوع .

احتقن وجه ( كريستوفرسن ) في شدة ، وهو يقول  
- ماذا ؟ أعد إلى سيجارى يا هذا . لا تحاول منع  
( جون كريستوفرسن ) من فعل ما يشاء .  
تجاهله الرجل تماما ، وهو يلقي السويجار الضخم  
في أنبوب التهيات ، فصاح الاسترالى في غضب  
- ماذا تفعل أيها ...

قاطعه ( ماسومى ) ، وهو يمسك بيده ، قائلا -

رويدك يا رجل اتيا اوامر السيدة بالتأكيد

احتقر وجهه كريستوفر ( أكثر ، وعو يهف

- اوامرها <sup>١٩</sup> ولعاده يخصص لاوامرها <sup>٢٠</sup> ات المعلنون

الرئيسيون لكل ما فعله ، وليس من حقها ان تأمر

لعادًا بطيع أوامرها <sup>٢١</sup>

أدار ( أوكتوبر ) عييه إليه في صرامة ، قاتلا

- كلنا مصم جيدًا لعادًا بطيع اوامرها

تصاعبه احتقان وجه الاسترالي ، حتى كاد ينفجر .

وهو يتمتم :

- اللعة ! اللعة !

قال ( مسومي ) بهتسامة هدية ، محاولا تنظيف الجو

- دعك يعود الى ما كان يتحدث عنه تلك

العقريّة ، التي صنعت حجره اجتماعات كاهله مجهزة ،

داخل طائفة كبيرة <sup>١</sup> من يملكه احتراق نظم أمسي

كهدا <sup>٢٢</sup>

« كل نظم أمسي يحوى ثغرت يا ( مسومي )

سان .. »

التفت الجميع في حركة حاذة إلى مصدر الصوت ،

وانعقد حجاب أحدهم في شدة ، وحقق قتيه في قوة

وهو يتطلع إلى الشقراء ، التي ظهرت فجأة عند

مدحى حجرة الاجتماعات الطائفة

هد لأنه . وعلى الرغم من كس توقعاته لم يكن

مسعدا لموجهة تلك المرأة بالذات ، في هذه اللحظة

المعقدة

المرأة التي ترسم اسمها . في كيانه كيه

( سوبيا )

( سوب جراهام )

★ ★ ★

www.lilias.com/vb3

Ballack

## ٩- المواجهة ..

بدأ الاهتمام واضحاً بشدة ، في وجه نائب مدير  
المخابرات العامة المصرية ، وصوته ، وملامحه ،  
وهو يمدُّ يده بورقة جديدة إلى المدير ، قائلاً :  
- رسالة شفرية جديدة ، من العميد ( أدهم )  
يا سيدي .

التقط المدير الورقة في لهفة ، وطالعها في اهتمام  
بالغ ، قبل أن يرفع عينيه إلى نائبه ، ويقول في قلق  
- المفترض ، طبقاً لهذه المعلومات ، أن ( ن - ١ )  
يحضر بجماع العملاقة الكبار مع السبيور ، في هذه  
المنطقة بالذات .

أولاً النائب برأسه إيجاباً ، وقال -  
- العميد ( أدهم ) قادر دائماً على صبح الممتحنين .  
أشار المدير بيده ، قائلاً  
- ليست هذه هي المشكلة أنا ولحق من أنه سيجد  
حتماً وسيلة لحضور الاجتماع ، ولكن

وصل إلى الأمام ، مستطرداً

- ولكن كيف يصعب الخروج معه سالماً ؟

هزَّ نائبه كتفيه ، قائلاً :

- الوسيلة التي استخدمها للحور ، ستتيح له بالتأكيد

سبيل الخروج

مطَّ المدير شفطيه ، قائلاً

- ليس بالصعوبة .

ثم نهض من مقعده ، واتجه نحو النافذة ، وتسلَّع

عبره ، بضع خطوات في صمت ، ثم قال

- السؤال الرئيس هو ، كيف سيحضر الاجتماع ؟

نهض نائبه بدوره ، وهو يقول :

- طبقاً لخبرتي السابقة في التعامل معه ، اعتقد

أنه سيصنع أخصر وأقوى مهارات

التفت إليه المدير ، مستمعاً

- وهي ؟

جابه بسرعة مشيراً بصبايته

- التكرار

ارتفع حاجب المدير وتخفض ، قبل أن يقول

- أوه بالتأكيد ( ن - ١ ) يعد معجزة في هذا

المصنوع انه قد رعى التكرار في هيك فتعجز  
عنه نفسها عن كشف أمره

صحك النائب ، قائلا .

- بالتاكيد الى تجوية معه في هذا العجز

ثم استطراد في جدية

- وآث عتقد ان اكاد اتق بانه قد استخدم هذه

الوسيلة ، لحضور الاجتماع

وافقه العدير بابمادة من راسه ، قائلا

- ولكن من مهم انتحر ( ادهم ) شخصيته ؟

به الاهتمام على مزاج النائب ، وهو يقول

- كلهم يصحون بعد فيما عدا ( مسومر ) ان

انه اقصر قامه من ادهم ( وصيفة جسده تجعل

من السهر كشعب طوال الغداة معه انه يستطيع

انتحال شخصية ، مانيفويلتسي ، الروس المتعجرف ،

بنكته السوفيتية الصغيرة - او ( كريستوفرسون )

الاسترالي البدين ، سريع الانفعال والعصب ، او حتى

( سام اوكونور ) نفسه

سأله المدير :

- ايهما أرجح في رأيك

اجابه بسرعة :

( مانيفويلتسي ) انه يماريه قامه وحجم ، و

صعده العدير في حزم

- حظ لو انك تعرف طبيعة ادهم ، جيدا ،

لاتركك انه ان يتلقى لأقربهم شبيه آليه واتد ابعدهم

لحصلا على الأرجح

بانه النائب في اهتمام بالغ

- من ان " ( كريستوفرسون ) ام ، اوكونور ؟

اعتقد صاحب المدير ، وهو ينساع في اعماقه من

منهف انتحر ( ادهم ) شخصيته ، بإمكانه حضور

لجتماع الصالفة ؟

من منهما ؟

من ؟

★ ★ ★

نهد ريمس طواقم الخراصة ، في قصر سام

اوكونور ( وهو يقف جسده على أقرب مقعد إليه ،

قائلا

- يا للتخطيط لقد أرفقت مستر ( اوكونور ) كثيرا

أنته انه يصبر على تعذب كركن في قصره ،

غير ان يعود آليه

عط مسعدة شغفيه وهو يقول

- لقد استخدم جهاز كشف أجهزة التنصت بالتفري ،  
وتأكدنا من ان الممكن نظيف تمام  
نؤخ رئيسه بيده ، قللاً ؛  
- بقى أن نقتل القصر تقنياً تقنيدي  
غمغم بمساعدة  
- يا للسخافة !  
حاولنا ان يسترخيا بعض الوقت ، هيل معاودة  
عملهما ، ولكن المساعدة بدا عصبياً أكثر مما ينبغي ،  
وهو يقول ،  
- هذا الرجل طاعية بحق ،  
اعتدل رئيسه ، وثبتت حوله فى توتر ، قللاً  
- رويك يا رجل لا ينبغي أن يسمعك احد تردد هذا  
أجابه فى حدة  
- ولكنك الحقيقة ان لم يدق النوم لحظة واحدة ،  
منذ صباح امس ، وعلى الرغم من هذا فهو يظالمها  
بالعمل حتى الظهر ، دون دولار إضافي واحد  
هتف رئيسه :  
اصمت يا رجل اصمت بآله عليك  
ارتفع صوت همهمة عصبية ، فاستورد رئيس  
طاقم الحراسة فى توتر :

- ماذا قلت ؟  
أجابه بمساعدة فى دهشة :  
- لم أقل شيئاً .  
هب من مقعد ، هاتفا  
- من أصدر هذه المهمة إذن ؟  
اجابه بمساعدة ، وهو يهض بدوره فى عصبية  
- ليس أنا بالتأكيد .  
أرفع سمعهم لحظة ، للتفتت ادانهم خلالها  
همهمة اخرى ، فاستدفع رئيس طاقم الحراسة نحو  
أريكة الركن ، قللاً :  
- الصوت يأتي من هنا  
حتى به بمساعدة ، هاتفا  
- لقد سمعته أيضاً  
تعربوا فى إريحة الأريكة ، والمساعد يقول فى  
حدة  
- انها ثقيلة للغاية  
هتف به رئيسه  
- انقع يا رجل ارفع  
أراح الأريكة الثقيلة عن الركن ، ومال كلاهما

ينقى نظرة خلفه ، حيث انطلقت همهمة عصبية  
عالية

وانسعت عيوبهم في دهون مدعور ، والمسعد  
يهف

- يا بلشيطين ' مستحين

فالشخص المقيد ، وانكمم الفم في احكام والدى  
استعاد وحيه على الفور خف تلك الاريكه الثقيله  
مع يكن يفترض وجوده في هذا العكس الان  
من لم يكن يفترض وجوده على الارض كنها  
من هناك

في الصيرة المحلقة فوق المحيط الاطلسي  
حيث ذلك الاجتماع البائع الحساسية والحضور  
اجتماع العمالة

★ ★ ★

لثوان ، هبط على الطابره كلها صعب مهيب تغير ،  
والكل يتطعمون إلى ، سوب جردهم في انبهر كمل  
كانت ترتدى ثوب اسود اللون عاري التكتفين ،  
يتعرض بشده مع بشرتها البيضاء ، انعمه الى  
الحمرة وشعرها الاشقر الطويل المسند على

كعبيها في معومه مذهشة ، ويتدغم مع التقازين  
الحريريين الطوبير اندس بجاوران مرفهيه  
والتي تزين اصبعهم حوائج من العاس النقى ، تألفت  
فصوصها مع ذلك انعقد الذي يحيط بعقبها الجميل  
يحتصر ، كانت بحفة رائعة تخلق الابصار ..

وعلى اتزعم من قرائه الصارم بعدم التدحيس ،  
كانت ( سوب ) تصم شفيتها العاتلتين على بهية  
سيجارتها الرفيعة الفويله ، وتفتت بهاها هي ثقة  
ساخرة ، وهي تقول :

- هل سيتجند الموقف طويلا ؟

كانت عبرتها شبه باهر بك الجمود الذي احاط  
بالموقف كله ، هاتقص الرجا كمن يقيق من جسم  
عميق ، وتضيق منهم عبارات الترخيب والانبهار ،  
فانسعت انسامه ، سوب ! وهي تتقدم إلى مقدمه ،  
على راس مائدة الاهتمامات قائمة

- يسعدني ان حصرتم جميع

اجدبي ( مالىزوييتشى ) في جماس

- ومن يمكنه افلات فرصة لرويه انجمن نفسه ؟

انعقد حاجبها في صرامة : وهي تقول

- لعنا هذا للتغزك في جمالي يا ( مالىدوفيتشى )  
 تراجع الروسى ، مضغاً :  
 - بالتاكيد يا سيدتى بالتاكيد  
 تتحنج ( لوكونور ) ، وقال :  
 - فوقع لنا هذا ، لمناقشة مصير العالم  
 تمت ( كريستوفر من ) :  
 - بالتاكيد  
 وهتف ( ماسومى ) :  
 - هذا هو الهدف الحقيقى :  
 - اعتذر ( لوكونور ) فى مجلسه ، وقال فى حرم .  
 لكتمبه من تأييد الآخرين لقوله  
 وأنا اقترح ان نبدأ الاجتماع على الفور  
 لوتفتت أصوات الجميع تؤيد الاقتراحه ، فابتسمت  
 ( موبيا ) لانتباهة غامضة ، وبفتت بخار سيجارتها  
 فى بظمه ، وهى تكبر عينيها فى وجوههم جميعاً ، قبل  
 ان تتوَّج بأصابعها فى أناقة ، قاتلة  
 - سيداً الاجتماع على الفور ، ولكن هناك أمر  
 يعنى حسه أولاً  
 سأل الروسى فى قلق



فانتعش الرجال كمن يغتر من حجم حمى ، وانطقت منهم  
 عبارات لترحيب ولابهار ، فانتت اسامه ( موبيا )



- أي امر هذا ؟

تفتت دخان سيجارتها مرة أخرى ، محافظة على  
ابتسامتها العاصفة ، وهي تقول

- هذا شخص هذا لا ينبغي له ان يحضر اجتماعا  
بهذه الخطوة -

تباين الجميع نظرة متويرة للعبية ، قيل ان يمان  
( كريستوفرسن ) في حذر :

- أي شخص هذا ؟

انسفت ابتسامتها العاصفة وهي تدير عينيها في  
وجوههم مرة أخرى ، ثم لم تفت ان قالت في هدوء  
مشير :

- الشخص الذي اتحدث عنه عهري في ان التفكير ،  
ومحترف لا يشق له عبء ، في اعمال التحدير والتخذل  
الشخصيات ، كما انه ايرع رجل محاورات عرفه اتدريخ

هتاف ( ماسومي ) مدعورا :

- اتقصدين ( ادهم صيري ) ؟

هب ( مالبوويتشي ) من مقعده ، صامت في  
التردد

- مستحير

وانسعت عبا ( لوكونور ) في دهشة حقيقية ، في  
حين تراجع ( كريستوفرسن ) في مقعده بحركة حادة  
قالا

- لا لا يمكن ان يكون هذا الشيطان المصري  
هذا لقد كانت إجراءات الامن دقيقة للغاية

اشرت ( سوب ) بسايبها ، قائلة في حزم  
- نيمس كما ينبغي لقد بحثت عن اية امسحه

تحمونها ، وفحصناكم للتأكد من عدم وجود أجهزة  
تفتت ، ويكف لم يحضر ملامحكم ووجوهكم

سالتها ( لوكونور ) في حزم :

- ما الذي تقصدينه بالصبط ؟

فتفرت إليهم بسباتها ، قائلة :

- اقصد ان احذكم هو ( ادهم صيري )

هتاف ( ماسومي ) :

- مستحيل

قالت في سرعة وحزم :

- هذا هو التفسير الوحيد لذلك الارتباك ، الذي

يصنعه لكم جميعا ، منذ مساء امس

نقد اتحجم قصر ( لوكونور ) وحجرتني

( كريستوفرسن ) و ( ماسومي )

٢٣١

هاتف ( مالبينوفيتشس )

- ولكنه لم يقترب مني

ومعته بنظرة صارمة - وهي تقول

- هذا لا يحركك من دائرة الشبهات

امتدح وجه الروسي ، على نحو يوحي بأن

ل ( سوب جراهام ) تأثير مخيف على الجميع في

حين قال ( لوكونور ) في حيرة

- أتعني أنك جدير موضع الشبهات ؟

أجابته ( سونيا ) في صرامة :

- بالتأكيد يا ( سام ) لقد كان باستطاعة ( أوه )

التحال شخصية ( كريستوفر من ) ، في ذلك الفندق ،

أو شخصية ( مالبينوفيتشس ) ، قبل أن يصل إليه .

ولكن فرصته الأكبر كانت في قصرك يا ( لوكونور )

اللعقد حاجب الميسردير الأمريكي ، وهو يقول في

بعض حُر :

- أنا ؟ !

لومات ( سوب ) براسه بإيجاب في بضع ، وهي

تقول :

- إن القصاصه لقصرك ظل يثير دهشتي وحيرتي

طويلاً ، عند معاء امس ، ويعجز في أعماله سؤالاً

قويًا لماذا واجه كل هذه المخاطرة ؟

قال ( لوكونور ) في صرامة

- ليردع جهاز التنصت في ساعتى

لنستعمل في منجى ، قاتلة :

- كنت هناك ألف وسيلة ، بمخاطر أقل كثيرًا ،

لتنفيذ هذه العملية المحدودة

مائلها ( ماسومي ) في حيرة

- لماذا التزم قصره إذن ؟

أجابته في سرعة

- لممكنه حضور هذا الاجتماع .

بدت عليهم دهشة متوترة ، وتبادلوا نظرة عصبية

للغاية ، قبل أن يقول ( لوكونور ) في بضع .

- وكيف يمكنه اقتحام قصرى ، من حصور

اجتماعنا الخاص هذا ؟

أجابته في حزم

- لتحال شخصية أحد الحاضرين هن

تعقد حاجب ( لوكونور ) في شدة ، في حين هب

( بيركينز ) من مقعده ، قائلاً :

- مستر (أوكونور) فوق مستوى التشبهات ،  
واتهامه بال...

قاطعة (سونيا) باتسامة كبيرة ، وهي تشير إلى  
رجالها بأصابعها :

- ومن تحدث عن مستر (أوكونور) ١٢  
وقبل حتى أن تتم عبارتها ، ترتفع فوهات مدافع  
رجالها جميعا ، نحو (بيركينز) ، في حين أطلقت  
هي ضحكة قصيرة ، قائمة :

- إنه أنت يا عزيزي (أدهم) .. أنت تتحلل  
شخصية (بيركينز) .

انقض (أوكونور) في مكتبه في عطف ، واتسعت  
عيون الجميع في ذهول ، وهم يحدقون في (بيركينز) ،  
الذي ظل صامتا لحظة ، قبل أن يقول في سخرية ،  
وبصوت لا يمت بأدنى صلة لطبقة صوته المعروفة :

- استنتاج ذكي يا (سونيا) .

تألفت عيناها في ظفر ، وهو ينتزع قطاع (بيركينز)  
ذي الشعر الأحمر عن وجهه ، وينقى به فوق مائدة  
الاجتماعات ، في حين شهق الجميع في ذهول بالغ ،  
وهتفت (أوكونور) ، وكأنه سيسقط قائد الوعي :

- ولكن هذا مستحيل ! مستحيل !

أجابته (سونيا) في ظفر واضح :

- بل هو الاستنتاج المنطقي الوحيد يا رجل .. لقد  
فاجأ (أدهم) مساعدك (بيركينز) في الملهى ،  
وحطم أنفه وأسنانه ، ثم دفع سيارته ؛ لترتطم ببوابة  
قصرك ، وبينما انشغل رجالك الأغبياء في متابعة هذا ،  
نجح هو في التسلل إلى حجرة نومك شخصيا ،  
وعندما فوجئت به ، وأفقدك الوعي ، غادر حجرتك  
في هدوء ، إلى حيث يرقد (بيركينز) ، فأفقدته  
الوعي وانتحل شخصيته ، وشارك أغبياءك في تفتيش  
القصر وفحصه .

ترسم الذهول على وجوه الجميع ، وغمغم  
(أوكونور) في انهيار :

- ولكن كيف ؟ كيف علم أن (بيركينز) سيفضي  
ليلته في قصري ١٣

أجابته ، وهي تطفئ سيجارتها ، وتشعل سيجارة  
أخرى ، دون أن ترفق عينيها عن (أدهم) ،  
ولبتسامته الساخرة :

.. إنه رد فعل بشري تلقائي ، ولكن (أدهم) لم

يعتمد على هذا فحسب : فقد استخدم أيضا جهاز  
التنصت الدقيق ، الذى زرعه فى ثياب ( بيركينز )  
حينذاك ، والذى نقله بعدئذ إلى ساعتك .

غيرم الوجود على الجميع ، وهم يواصلون التحقيق  
فى وجه ( آدم ) ، الذى استرخى فى مقعده ، وكناته  
يتابع حقلًا هزليًا ، وهو يقول فى هدوء عجيب :

- جميل أن نلتقى مرة أخرى يا ( سونيا ) .. كنت  
قد بدأت أومن بقصة مصرعك الزائفة .

اتخذت مجلسها ، على رأس المائدة ، وهى تقول :  
- اعترف أنك قد صدقتها لوقت طويل يا ( آدم ) .  
هز رأسه نفياً ، قائلاً :

- ليس بشكل مؤكد أبدًا .

ثم مال إلى الأمام ، مستطردًا فى صرامة :

- أين ابنى يا ( سونيا ) ؟

تألفت عيناهما على نحو مخيف ، وهى تميل نحوه ،  
مجيبة :

- فى ( إسرائيل ) .

اتعقد حاجباه فى شدة ، وهو يكرر :

- ( إسرائيل ) ؟

تراجعت مقهقهة فى ظفر ، جعله يهبط من مقعده ،  
هاتفاً :

- ليتها لا ...

قبل أن تكتمل عبارته ، اندفع إطار معنسى من  
أسفل المقعد ، ومَرَّ بين قدميه ، ليضربه فى وجهه  
بقوة ، ويعيده إلى المقعد فى عنف ، ثم انطلقت أربع  
شرائح معدنية ، تغيد يديه وقدميه إلى المقعد فى قوة ،  
على الرغم من مقاومته الضعيفة ، وانطلقت ضحكة  
( سونيا ) عالية ومجلجلة ، قبل أن تقول فى قسوة ،  
فرتجت لها قلوب مستمعيها :

- خطأ يا عزيزى ( آدم ) .. خطأ .. امح ( سونيا )  
القديمة من عقلك تمامًا .. إنك تواجه الآن ( سونيا )  
جديدة ، أكثر خبثًا ودهاءً منك ألف مرة .. ( سونيا )  
القادرة على حساب ألق التفاصيل ، واتخاذ كل  
الاحتياطات اللازمة ، مهما بلغت ضالة الاحتمالات ..  
ثم عادت تميل نحوه ، متابعة :

- هل تتصور أن اختيار المقعد الخاص بـ ( بيركينز )  
جاء عيبًا ؟ مخطئ أنت لو تصوّرت هذا يا عزيزى ..  
لقد كشفت شخصيتك ، قبل حتى أن تضع قدميك فى



هذه الطائرة ، وأعدت ترتيب الأمور ، لتحتل المقعد  
المنشود تمامًا ، و ....

قاطعها في صرامة :

.. لماذا أرسلت ابني إلى ( إسرائيل ) يا ( سونيا ) ؟

أجابته في سرعة ، وكنتها تنتظر السؤال :

.. أهنئك انتقام خير من هذا ؟؟ أبتك أنت .. ابن

( أدهم صبرى ) ، رجل المخابرات المصري ، وأقوى

رجل مخابرات عرفه التاريخ ، ينشأ ويتربص في قلب

( إسرائيل ) ، ويتلقى التعاليم اليهودية الصهيونية

على يد حكمانها ، حتى يبيض ، أكثر ما يبيض .. كل

كيان عربي في الوجود ، ولتصبح عدوكه الأوس في

الدنيا هي ( مصر ) .. ( مصر ) وحدها .

تمزق قلبه لكلامها ، وهو يهتف :

.. أبتها اللعينة !

تراجعت مطمئة ضحكة أخرى طويلة ، قبل أن تتابع

في ظفر شامت :

.. ليس هذا فحسب ، ولكن في هذه اللحظة بالتحديد ،

وبينما نتحدث هنا ، تلقى محبوبتك ( منى توفيق )

حظها غرقا ، مع ( قدرى ) وزميل ثالث ، وسط

البترول الأسود النقي .. سلاحكم الوحيد أيها العرب .

قاوم قيوده مرة أخرى في عنف ، وهو يقول :

.. مستحقين الثمن يا ( سونيا ) .. مستحقين الثمن

عاليا .

التفقد حاجبها ، وهي تقول في صرامة :

.. لقد دفعته بالفعل يا ( أدهم ) .

ثم اكتسى صوته بصرامة مخيفة ، وهي تضيف :

.. وحين الوقت لتدفع أنت .

قال في غضب :

.. على الرغم من كل ما يحدث هنا ، أؤكد لك أنك

لن تربح هذه المعركة قط يا سنيورا .

هتفت ساخرة :

.. سنيورا ؟؟

ثم انفجرت ضاحكة في سخرية شامتة ظالمة ، قبل

أن تميل نحوه ، قلقة :

.. خذ هذه المفاجأة الأخيرة ، قبل أن نفترق

يا ( أدهم ) .

وتأملت عيناها في شدة ، وهي تضيف في حزم :

.. اتنى نست السنيورا .

ثم عادت تضحك في سخرية ، قبل أن تهتف :

- الوداع يا ( أدهم ) .. الوداع .

صاح بها في حدة :

- سلتقي مرة أخرى يا ( سونيا ) .

أمسكت ( سونيا ) جهاز التحكم عن بعد ، وهي

تقول في صرامة ساخرة :

- ربما في الجحيم يا ( أدهم ) .

قالتها ، وضغظت زر جهاز التحكم عن بعد ..

وانفجحت فجوة ، أسفل مقعد ( أدهم ) مباشرة ..

ومن ارتفاع مئات الكيلومترات ، هوى مقعد

( أدهم ) من الطائرة ..

نحو المحيط مباشرة .

بلا هوادة ..

وبلا أمل .

★ ★ ★

انتهى الجزء الثاني بحمد الله

ويليه الجزء الثالث بإذن الله

( السنيورا )

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

رقم الإبداع : ٣٦١٩